الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين وذوي الحقوق

المالق ١

وزارة التسليح والاتصالات العامة

عبد الحفيظ بوصوف
أو الاستراتيجية في خدمة الثورة

تأليف: محمد دباح

ترجمة: أ. قندوز عباد فوزية

من منشورات
المركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية
والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر سنة 1954

كنوز الحكمة

وزارة التسليح والاتصالات العامة

المالق
عبد الحفيظ بوصوف
أو الاستراتيجية في خدمة الثورة

التأليف: محمد دباح

الترجمة: الأستاذة قندوز عباد فوزية

العنوان الأصلي للكتاب:

Le MALG
Abdelhafidh boussouf ou la stratégie au service de la révolution

– التأليف: محمد دباح

– الترجمة: الأستاذة قندوز عباد فوزية

– الإعداد والإخراج: الأستاذ نوار نسيم

ISBN: 978-9947-60-685-8

جويلية 2026

كنوز الحكمة للنشر والتوزيع **1448هـ/2026م**

العنوان: حي المجاهدين رقم 32 ج – بن عكنون (الجزائر)

الجوال: **00213556013602**

الموقع الإلكتروني: **www.kounouzelhikma.com**

البريد الإلكتروني: **kounouzelhikma@yahoo.fr**

AN-MALG
الجمعية الوطنية لمحاصدي النسغ
و الاتصالات العامة

– الفهرس:

❁ المعجم	5
❁ الذكاء في خدمة الثورة (المدخل)	7
❁ عبد الحفيظ بوالصوف أو استراتيجية في خدمة الثورة	11
❁ المالق وزارة التسليح والاتصالات العامة	15
❁ مصلحة الاتصالات لجيش التحرير الوطني	19
❁ راديو البث الوطني (ر. ب. و)	33
❁ لجنة المراقبة والتحقيق	39
❁ مدرسة الإطارات	41
❁ من لجنة التنسيق والتنفيذ إلى وزارة التسليح والاتصالات العامة	51
❁ مديرية التوثيق والبحث (م. ت. ب)	55
❁ مديرية اليقظة ضد الجوسسة DVCR (م. ي. ش. ج)	61
❁ المركز الوطني للاستغلال بقاعدة ديدوش مراد طرابلس - (ليبيا)	67
❁ المصلحة الخاصة S4	71
❁ مديرية الاتصالات العامة	75
❁ التكوين الأول	79
❁ التموين	82
❁ تعليمة: إلى جميع المناضلين النشطين بمصالح وزارة التسليح والاتصال العامة	85
❁ مخطط مختلف مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة	91
❁ قائمة الشهداء	95

– المعجم:

ج ت و: جيش التحرير الوطني ALN

ج و م: الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح

والاتصالات العامة: ANMALG

ل.د.ح: لجنة ما بين الوزارات للحرب CIG

موج ج: المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA

ل .ت. ل .ع: اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA

ق. ح. ش: قيادة الحدود الشرقية CDFE

ق. ح. غ: قيادة الحدود الغربية CDFO

تي: التقرير اليومي CRQ

ت: توفي DCD

م. ت. ب: مديرية التزويد بالوثائق والبحث DDR

م. ت: مديرية التموين شرق DLE

م. ع. ع: مديرية الاتصالات العامة DLG

م. ت. غ: مديرية التموين غرب DLO

م... و: مديرية الاتصالات الوطنية DTN

م. ي. م. م: مديرية اليقظة والمخابرات المضادة DVCR

أ. ع: الأركان العامة EMG

ج. ت. و: جبهة التحرير الوطنية FLN

ح. إ. ح. د: حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD

و. ت. ع. ع: وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG

و. ت. ت: وزارة التسليح والتموين العامة MARG

و. ع. ع. إ: وزارة الاتصالات العامة والمواصلات MLGC

م. خ: المنظمة الخاصة OS

ر. إ. ج: راديو الإذاعة الجزائرية RDA

م. أ. ع: الأمانة العامة SG

س. س. ت: سقط بساحة الشرف TCH

و: ولاية w

م. ع. ج: مصلحة العمل الاجتماعي SAS

م. ع. ج: مصلحة العمل الحضرية SAU

قت: القسم التقني DT

م. م. ت: مصلحة المخابرات بتونس SRT

م. م. م: مصلحة المخابرات بالمغرب SRM

م. ت. ح: مصلحة التوثيق الخارجية والمضادة للجوسسة SDEC

م. ق. ر: مركز قيادة الراديو PCR

م. ب. أ: مكتب البحث الأمامي بأروبا BRAU

م. إ. ع. ب: فرع الإعلام والعمل البسيكولوجي SIAP

ف. ع. س: فرع العمل السياسي SAP

ف. م: فرع ما ضد المخابرات SCR

ف. ع. ع: الفرع العسكري العام SMG

و. أ. ف: وكالة الأنباء الفرنسية AFP

م. ق: مركز القيادة PC

ا. ع. ط. م. ج: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA

الذكاء في خدمة الثورة

- المدخل:

الشعب الجزائري شعب حرّ وقد قرر أن يبقى كذلك تاريخه عبارة عن سلسلة طويلة من الكفاح كوّنت من الجزائر. أرض الحرية والكرامة الأبدية. أول نوفمبر **1954** كان لا بد من أن يكون أعلى ذروة لتحديد مصير الجزائر ونهاية مقاومة طويلة ضد عدة اعتداءات على ثقافة الجزائر قيمها وشخصيتها. الهيئات الخاصة لجيش التحرير الوطني التي أنشأت خلال حرب التحرير والتي أكدتها قرارات وتوصيات مؤتمر الصومام عام **1956** بالباب الخاص ب استراتيجية الحرب هذه الهيئات قد شاركت بقوة في الكفاح المسلح بوسائلها الخاصة وخاصة بالاستشهاد والتضحية العظمى التي وافقت عليها أهم عناصرها حتى تتحمل المصير المشترك الذي هو مصيرنا في استرجاع الحرية والهوية.

المصادقة على دستور **1989** الذي أقر حرية تكوين الجمعية وتطور الوجه السياسي بوطننا قد أدى بالمجاهدين للوحدات الخاصة لجيش التحرير الوطني بأن يكونوا جمعية وطنية تحرص على صيانة أفكار أول نوفمبر **1954**، وذلك بأن تشارك في كتابة تاريخ المصالح التي كانت تنتمي إليها، وبأن أخيرا، تدافع عن ذكرى الشهداء الذين سقطوا من أجل هذه الأفكار.

في إطار الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر، فإن الجمعية الوطنية للمجاهدين للتسليح والاتصالات العامة باتفاق مع وزارة المجاهدين سعت من أجل تنشيط محاضرات على كل مستوى التراب الوطني، حول الاتصالات والمصالح التقنية لجيش التحرير الوطني.

لقد كان دورها مهم جدا، وسيرها قد تطلب كم من وسائل وكم من طاقات وكم من تضحيات، ومن هنا كان لابد من إخراجها من الظل حتى يعرفها كل الجمهور.

يجب التذكير أن مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة، كانت تعمل في السرّ، وكانت الحواجز تفصل مصالحها عن الهيئات الأخرى للثورة، التي لا تنتمي إليها من أجل هذه الأسباب فإن العديد من المسؤولين والمجاهدين بالثورة يجهلون نوعا ما الدور والمحتوى الدقيق لمهمة مختلف مصالح وهيئات وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG. فمن أجل تكريم كلّ صناع هذه المصالح، وخاصة الذي أنشأها، السيد عبد الحفيظ بوصوف، المدعو سي مبروك، الذي كان عمله حاسما في نجاح الثورة أول نوفمبر **1954** أنجز هذا العمل.

قبل أن أختم هذه المقدمة الوجيزة أريد أن أكد أن النص التحليلي، الذي سيتبع هذه المقدمة قد أعدّ بطلب من الجمعية الوطنية للمجاهدين بوزارة التسليح والاتصالات العامة. القائم على أساس عدّة شهادات لضباط سابقين في جيش التحرير الوطني، الذين كانوا متواجدين بعدة مصالح بوزارة التسليح والاتصالات العامة، والذين لا يزالون على قيد الحياة، خلال هذه المدعو عباس. لسوء الحظ، أن عددا كبيرا من الذين شاركوا في هذه الثورة، قد فارقوا الحياة ومعهم أسرارهم، سواء استشهدوا بساحة الشرف، أو ماتوا بعد الاستقلال الوطني.

فلنوجه النداء لرفقائنا الذين حملوا معنا السلاح بالأمس بأن يثمنوا هذه الطبعة الأولى، حتى يسمحوا لمؤرخينا بأن يكتبوا تاريخ الذكرى الخمسين ونخص بالذكر منهم محمد لمقامي.

جزائر، الأقرب من الحقيقة وعلى الأجيال الحاضرة والقادمة أن يضعوا نصب أعينهم العمل البطولي الذي أدّاه هؤلاء الشبان الذين شاركوا بكل كرامة في تحرير الوطن.

محمد دباح - عضو مكتب الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والاتصالات العامة

عبد الحفيظ بوالصوف

عبد الحفيظ بوالصوف أو استراتيجية في خدمة الثورة

ولد عبد الحفيظ بوالصوف عام **1926** بميلة (شمال قسنطينة) واصل تعليمه الأول بهذه المدينة، وقضى بها فترة لا بأس بها من شبابه، قبل أن ينتقل إلى قسنطينة، وذلك قبل نهاية الحرب العالمية الثانية ليواصل تعليمه، حيث تحصل على شهادة التعليم المتوسط. كما كان لا بد أن يواصل دراسته في علم النفس بالمراسلة لمدة **04** سنوات.

هناك، انخرط بحزب الشعب الجزائري وكان يبلغ من العمر **16** سنة وتكوّن سياسياً على يد مناضلي أفذاذ مثل محمد بوضياف، رابح بطاط، العربي بن مهيدي، لخضر بن طبال إلى سنة **1947** تاريخ نشأة المنظمة الخاصة التي أصبح ينتمي إليها.

بعد تفكيكها عام **1950**، دخل في العمل السري في البداية بسكيكدة ثم بوهران، حيث لم يكن لا معروفاً ولا من الذين يبحثون عنهم من طرف المصالح الفرنسية.

كمسؤول على حركة انتصار الحريات الديمقراطية بدائرة تلمسان، عمل من أجل دعم هياكل هذا الحزب وفي نفس الوقت بقي في اتصال بالأعضاء الآخرين للمنظمة الخاصة، الذين لم يُقبض عليهم والموجودين هنا وهناك بوهران، والذين من بينهم حاج بن علة، العربي بن مهيدي، عبد المالك رمضان، أحمد زبانة.

انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام **1954**، بين مناصر لمصالي الحاج، وأعضاء اللجنة المركزية الذين انضموا حول حسين لحلول، دفعه إلى الخروج من هذا الخيار واختيار وجهته الطبيعية، أي النواة الصلبة لأبطال الحركة المسلحة الوحيدة التي من شأنها في نظر هؤلاء، أن تتسامى عن الانقسامات السياسية، وتعيد الأمل لمناضلي القاعدة.

فهو ينتمي للجنة الثورية للوحدة والعمل، التي أنشأت في نهاية مارس **1954**، كما أنه شارك في جوان من نفس السنة في اجتماع الاثنين والعشرين الذي قرر العمل المسلح في الثورة.

كان عبد الحفيظ بوالصوف عشية أول نوفمبر **1954**، نائب العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة (وهران)، لقد كان مكلفاً بالتنظيم وإرساء جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني (ج. ت. و. ج. ت. و) بالمنطقة التي يعرفها جيداً، منطقة تلمسان.

في أول نوفمبر شرع في العمليات الأولى في بقية أرجاء الوطن، غير أن هذه العمليات توبعت بسكون نسبي مرده قلة الوسائل وخاصة وجود إدارة فرنسية حاضرة كلياً بهذه المنطقة التي يوجد بها الكثير من المحتلين. لذا لم يقم، عندئذ، بأي مجهود، سواء بالمنطقة التي يسيرها أو خارج الحدود بالتراب المغربي، خاصة بالريف أو باتصال مع العربي بن مهيدي، حاج بن علة ومحمد بوضياف، فهو يبحث ويجمع السلاح للمقاومين.

المنطقة الخامسة كانت مهيكلة ومقسمة إلى ثلاثة عشر قطاعاً عملياً، كلها بها إطارات ومقاومين مسلحين، فانطلقت العملية بضراوة.

الجزائرية (ح. م. ج. ج) في **19** سبتمبر **1958** لتعيينه في منصب وزير الاتصالات العامة والمواصلات (ا. ع. ا).

تكوين هيكل مسير رسمي معترف به من طرف عدة دول إخوة وصديقة منحته فرصة إعطاء ما لديه من كفاءات مبتكر ومنظم.

ثقته في الكفاح الذي انطلق ومدى تبصره شجه فيه الرهان على تطور العمل المباشر والذي يتسم بطول المدى والمتمثل في تكوين وتحضير إطارات المستقبل.

لقد وجه النداء للعناصر الأكثر كفاءة بجيش التحرير الوطني الذين انضم إليهم المجندون الجدد المنتقون بكل عناية والذين كونوا

لدعم الإدارات العملية بوزارته في الميدان الذي ذكرناه آنفا للاتصالات ولكن أيضا للمخابرات لليقظة ولضد المخابرات للشفرة للاتصال للتموين والتسليح العام والذي سوف يكلّف بمديرتها المميزة بعد تكوين الحكومة الثانية المؤقتة للدولة الجزائرية في جانفي **1960** التي ترأسها من جديد فرحات عباس.

عبد الحفيظ بوالصوف رجل المبدأ والصرامة لعب دورا فعالا في الاستقرار بالثورة بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية وبالحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية، حكما في النزاعات معارضا ،بلين وأحيانا بحزم الطموحات المصرح بها من طرف بعض الرفقاء مهتما دائما بتوطيد الروح الجماعية عند القيام بمسؤوليته مهما كانت المرتبة التي توصل إليها.

الصلاحيات الجديدة بوزارته سمحت له بأن يؤدي المهام بعدة مديريات. إذ أنه يوجه عمل الأركان العامة باعتباره عضوا للجنة ما بين الوزارات للحرب، كما أنه يضمن الوصاية خاصة الوصاية على التلاميذ الضباط الجزائريين الذين يواصلون التكوين بالأكاديميات العسكرية بمصر، بسوريا، بالعراق وبالاتحاد السوفياتي وبالصين.

- يقوم باتصالات خارجية ضرورية لشراء الأسلحة ولنقلها نحو الحدود.

- يزود بالمعلومات التي تجمع من طرف نوابه مصلحة المعلومات (الجريدة والراديو) ولمن بالعلاقات الخارجية.

- يشارك بجدارة في العمل الدبلوماسي على مستوى المناطق (محاضرة طنجة ومحاضرة تونس أين رافع ملفات يعرفها جيدا، حول الخلافات والنزاعات السياسية والعسكرية المتولدة عن وجود جيش التحرير الوطني واللاجئين الجزائريين بالتراب المغربي والتونسي، حتى يعزز التضامن الضروري لإحداث انسجام في العلاقات بين أقطار الإخوة الثلاثة في وجه عدوّ مشترك.

- لقد قام بمركز الدراسة والاستغلال الموجود بقاعدة ديدوش مراد بليبيا بدراسة الملفات العسكرية والاقتصادية الكبرى التي لها علاقة بالمفاوضات المقبلة مع الجهة الفرنسية.

معاونوه المدعمون بثقته يتمتعون بصلاحيات واسعة النطاق لكل المبادرات الضرورية لنجاح مهامهم من أجل هدف واحد: النصر النهائي وهكذا رغم الأزمة الشديدة في عامي **1961** و**1962** بين الحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية وقوات الأركان العامة، فإن المصالح العملية بوزارة التسليح والاتصالات العامة الاتصالات التنصت المخابرات، التموين والتكوين قد استمرت في علاقاتها المثمرة مع قوات الأركان العامة والوحدات التابعة لها، عبد الحفيظ بوالصوف منع التدخل في المسائل السياسية التي لا تخص سوى المسؤولين.

هذا الموقف قد جعله يحترم ويقدر من طرف المسيرين الذين تكفلوا بمصير الجزائر بعد الاستقلال. فقد وجدوا المكونين من مئات الإطارات بميادين حساسة، أو ميادين السيادة مثل الأمن الداخلي والخارجي للدولة الاتصالات والشفرة على نطاق واسع. الإدارة المركزية والولائية الشؤون الخارجية الراديو التلفزة الوطنية، المواصلات اللاسلكية، الشرطة، الدرك،... الخ.

فقد أدوا ويؤدون مهمتهم دائما بكل جدارة وكفاءة حسب ما يقتضيه منصبهم بكل روح وطنية بصبر وباستمرار وعقلانية بفضل عبد الحفيظ بوالصوف.

عنف الأزمة العامة المتولدة عن الشهوات السياسية لهؤلاء وأولئك لم تسمح له لسوء الحظ بمواصلة مهمته بعد الاستقلال، فانسحب بكرامة طالبا من معاونيه أن يواصلوا بنفس القوة ونفس الالتزام الكفاح من أجل دعم الاستقلال وبناء دولة ناشئة.

المالق وزارة التسليح والاتصالات العامة

حتى هذه السنوات الأخيرة كلها، فإن تسمية MALG التي معناها وزارة التسليح والاتصالات العامة للحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية، الهيئة الرسمية للثورة، قبل الاستقلال عام **1962**.

لم تكن هذه التسمية تمثل أي شيء مطلقا بالنسبة لأغلبية الشعب الجزائري، الذي أكثره شباب، شباب فعلا، سنّهم أقل من خمسين سنة بما أنهم ولدوا بعد **1962**.

قبل الإفاضة فيما كان يمثله المالق، فمن الضروري جدا التأكيد من الآن أن المالق، كان قبل كل شيء من صنع هؤلاء الشباب لهذا الجيل الذي شارك في تحرير الوطن. فلا ينبغي على الأجيال الحالية والأجيال المقبلة مهما كان الحال أن تنسى هذا لننتقل الآن إلى التاريخ الحقيقي للمالق منذ نشأته.

بالنسبة للبعض، المتأثرين بمعطيات محرّرة من طرف باحثين اغترفوا من مصادر ذات منبع واحد، معروفة بمشاعرها تجاه الجزائر ،وخاصة الذين اعترفوا من أضابير المحتل السابق من ثقافة مختزلي الأحكام المسبقة. نحو بعض المؤسسات الرسمية للثورة التي من بينها المالق، فهي ما زالت تواصل جرّ الرأي العام نحو الخطأ.

وهكذا فإن بعض الجزائريين بل وحتي بعض الباحثين الأجانب، ربما عن جهل، لايزال الأمر غير واضح بالنسبة إليهم ولا يزالون يتهمون المالق بأنه ما يزال يسيّر البلاد، بل اعتبروه كجهاز شرطة.

أحيانا هذه التفاسير السلبية ناجمة ببساطة من خاصية منظمة مصالح المالق وعملها، ناجمة من انفصالها من سرها ومن تسترها الذي التزمت به والذي يفصله العدو أبدا من خرقها.

هدف هذه المحاولة، بالمشاركة مع جمعية قدماء مجاهدي المالق يتمثل في خطّ خلاصة شهادات عاملين حقيقيين بمؤسسات المالق من أجل وضعها ما بين يدي المؤرخين والباحثين، ولكن أيضا في خدمة الشباب الجزائري، وذلك منذ نشأتها على مستوى مصلحة المخابرات والاتصالات أولا بالمنطقة الخامسة، المنبثقة عن القرار التاريخي للجنة الـ **22** عام **1954**. التي أصبحت **36** الولاية الخامسة بوهران بقرار من مؤتمر الصومام في **20** أوت **1956**، ثم اتسع نطاقها على مستوى الوطن وخارجه. إلى أن حلت رسميا في **22** جوان **1962** من طرف وزير التسليح والاتصالات العامة عبد الحفيظ بوالصوف مبروك للذكرى فإن الترميز الرسمي المدعو سي للهياكل ومؤسسات ثورة أول نوفمبر **1954**، قد وضعها مؤتمر الصومام في **20** أوت **1956**.

بتحليل أهم الشهادات للذين عملوا فعلا بالمصالح الخاصة وبهياكل أخرى للتكوين بالحرب التحريرية الوطنية، فإن الجمعية الوطنية لقدماء المجاهدين للمالق الذين توفوا بعد الاستقلال، أو الذين ما يزالون على قيد الحياة، يقترحون للأجيال الصاعدة ما بعد الاستقلال الأجيال الحالية وأجيال المستقبل، وصفا موضوعيا للدور الحقيقي لهذه الأجيال الشابة في تلك الفترة التي واجهت بشجاعة العدوّ المحتل أحيان في ظروف جد صعبة بإمداد الثورة بكياستها وخاصة بالتزامها وإيمانها.

هذه المنطقة الخامسة بوهران الفقيرة جدًا من السلاح في بداياتها، بدأت تتلقى مع مجيء نهاية مارس **1955** بالمناطق الريفية المغربية من باخرة دهينة التي كان يقودها جزائري نذير بوزار و**04** جزائريين آخرين الذين كانوا طلبة بمصر من بينهم محمد بوخروبة، هواري بومدين فيما بعد، محمد صالح عرفاوي المدعو بوسيف احمد الموقاري المدعو صادق وشيخ سنوسي أوشناف عبد القادر، تلقت

إذن كمية قليلة **05** ثلاث أطنان ونصف من السلاح و**03** أجهزة اتصالات.

شهادة للتاريخ، فإن شحنة هذه الباخرة التابعة الأميرة الأردن كان بها **07** أطنان نصف لجيش التحرير المغربي والنصف الآخر لتحرير الجزائر، حسب اتفاق بين ممثلي البلدين بالقاهرة.

لقد كان ذلك قليلا جدا، ومنظمو الانتفاضة بوهران قد قاموا منذ اندلاع الثورة بعملية هامة، استهدفت فرار جنود جزائريين بالسلاح والعتاد الذين كانوا موجودين بمعسكرات العدو بالجزائر والمغرب مثالا على ذلك. يمكن ذكر أكبر فرار لكل من سبابنة طاغانمات، وراس العصفور بمنطقة مغنية وقنيطرة بالمغرب.

بعد تحليل، ونظرا لمعرفتهم الحقيقية في بداية هذا الكفاح المسلح، لضعف هياكل جيش التحرير الوطني في مجال التأطير والتكتيك، إضافة إلى عجز أغلبية المسافات الكبرى والاتصال الذي كثيرا ما يكون غير ممكن بين الهياكل ووحدات القتال، فإن بن مهيدي وبوالصوف الذين منذ تعيينهم من طرف الحزب (حزب الشعب الجزائري في بداية الخمسينات بعد القضاء على المنظمة الخاصة تابعة للحزب المذكور) جابا بسرية عدة مرات كل هذه المنطقة، وقررا القيام برفع مستوى الرجال لمواجهة عدوّ قوي جد والخطير في ساحة القتال، والقيام بحداثة فعلية للوسائل وذلك بالتكوين وإدخال تجهيزات جديدة محققين عن بعد في آن واحد الأمن والفعالية.

بوالصوف الذي درب مدة عدة سنوات من النضال، والذي عوّض بن مهيدي على رأس المنطقة الخامسة ذهاب هذا الأخير إلى الجزائر العاصمة في بداية سنة **1956**، قد اتضح أنه منظم كبير.

فقد بدأ بإفهام كلّ مساعديه مبادئ التكلّم، التستر والفصل بالحواجز، سلاح نفاذ في وجه كل إرادة ضعيفة للعدو. لقد أعطى لكل

واحد منهم كنية، دائما من أجل عرقلة المسالك للمصالح الخاصة الفرنسية وعمالها. كان ذلك بداية الغفلية بكل هياكل المالق حتى نهاية الحرب. عندئذ استغل هذا العدد الهائل من الجنود الجزائريين الفارين واستغل خاصة الإقبال العظيم لكل هذا الشباب المثقف إثر قرار الوحدة العامة للطلبة المسلمين الجزائريين القيام بإضراب عن الدراسة عبر كل الجزائر والجامعات الفرنسية.

مصلحة الاتصالات لجيش التحرير الوطني منذ نشأتها إلى تطورها على مستوى الوطن

خلال مناقشاتهم على مستوى القيادة العامة بوالصوف والمقربين منه من مساعديه قرّروا إنشاء مصلحة المخابرات والعلاقات التي كانت نواتها الأولى مكونة من هؤلاء الشباب الملتزمين تطوعا في صفوف جيش التحرير الوطني بعدما غادروا دراستهم سواء على مستوى الجامعة، أو الثانويات أو الإكماليات بالجزائر بفرنسا، بالدول المجاورة، المغرب وتونس. وحتى بالشرق الأوسط.

إذن بالنسبة لبوالصوف كان لابد كشرط أوليّ، حل هذا المشكل، مشكل الاتصالات التي تسمح بالسرعة والفعالية دون إهمال الأمن.

متذكر إيحاء حاج بن علا قبل ذهابه في مارس **1956** نحو وهران الذي نظرا لتجربته خلال الخدمة العسكرية بالجيش الفرنسي فإنه اقترح الاستماع للعدو عن طريق أجهزة الراديو، ومنتهزا فرصة حضور أحد الفارين الجدد من الجيش الفرنسي عام **1955** خلال تسريح لزيارة أهله بتلمسان، ديب، بومدين، نظرا لتخصصه كعون، راديو، فإن بوصوف كلفه مباشرة بوضع هذ هذا الجهاز للتنصت عن طريق جهاز استعادوه.

هذا الشاب الهارب الذي يبلغ من العمر **22** سنة والذي أطلق عليه اسم عبد المؤمن. سوف يصبح من الأوائل الذين أسسوا مصالح الاتصالات الوطنية. وقد بدأ بالتنصت على الدرك بتلمسان وعين تمشونت وكانت النتيجة أكثر من دامغة عبر هذا التنصت الأوّل، فإنّ القيادة علمت أن الجيش الفرنسي، كان بصدد توجيه أسلحة من مستودعاته بالمغرب نحو اتجاهات معينة بالجزائر. هذه المعلومات بلغت بعجلة لوحدات جيش التحرير الوطني، التي يهمها الأمر، للقيام

بكمائن ناجحة. وقد علم عبد المومن عن طريق التنصت مقتل والده من طرف شرطة الاحتلال بتلمسان ردًا على فراره.

وقد طرحت على بوالصوف مشكلتين هامتين تجهيز شبكة اتصالات ذات مصداقية ومستخدمين مختصين لتسييرها بالنسبة للمشكل الأول فبعد عدة تجارب غير ناجحة من طرف التقني الأول للراديو الكهربائي (سنوسي سدار المدعو سي موسى الأجهزة الالتقاط الثلاثة التي وصلت مع حمولة دهنية وبعض ما حصلوا عليه من أجهزة معطوبة، فإن بوالصوف قرّر البحث في السوق عن أجهزة جديدة وفعالة لدى صناع هذه الأجهزة قبل الالتحاق بجيش التحرير الوطني بالقطاع الثاني بالغزوات، فإن سي موسى كان يعمل بوهران كمصلح عطب الراديو الأجهزة الأولى الجديدة الموجهة في البداية للتنصت اشتريت بطنجة (كانت آنذاك منطقة دولية) بفضل مساعدة محمد بوضياف المدعو سي علي المكلف بالتنسيق مع الخارج فيما يتعلق بمشاكل التموين ونائبه الدكتور محمد قنيش المدعو سي دريس، لقد كلف بوالصوف سي موسي بالعملية بعدما استدعاه من القطاع الثاني بالغزوات بندرومة، فقاموا بشراء عشر أجهزة من نوع جهاز إرسال استقبال RCA للملاحة من صنع الولايات المتحدة الأمريكية تستعمل شفهيا في البداية تم تطور الشكل الخطي (مورس) بفضل سي النمط من الأجهزة كان مستعملا من طرف قوارب الصيد وبواخر الاستجمام. فيما يتعلق بالتجهيزات فإن أجهزة أخرى أكثر نجاعة التي كانت تستعمل من طرف جيش الناظور الذي من بينه فرنسا هذه الأجهزة سوف تدعم فيما بعد أجهزة الاتصالات لجيش التحرير الوطني، ليس فحسب بالولاية الخامسة، ولكن بالولايات الأخرى أيضا. قواعدها الخلفية بالمغرب بتونس، بليبيا، بمصر، وبالمالي، ولكن أيضا المؤسسات المدنية لجبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية، بفضل الدور الذي لعبه عضوان من جيش التحرير الوطني،

مناضلون سابقون بالحركة الوطنية مسعود زقار المدعو رشيد كازا، وعبد القادر شنقريحة المدعو تشونق هذه الأجهزة كانت:

(SCR**300**, SCR, **536** ANPRC, ARTI**3**, BC **348**) و(**0**SP**60**) حمرلوندا و(ANGPC**38**) فهي من صنع أمريكي وألماني وكان كل نوع منها يستعمل في المجال المخصص له.

المشكل الثاني أن يكون لديه مستخدمون متخصصون ذوي كفاءة. لقد جاء دور التكوين، إذ أن تهريب جنود جزائريين مكونين لم يكن سهلا ويستدعي الكثير من الوقت من أجل هذا فإن بوالصوف طلب من عبد المومن أن ينطلق في تكوين أعوان راديو لخدمة جيش التحرير الوطني هذا الأخير أعلمه أنه لا يستطيع القيام بمهمة كهذه، واقترح الاتصال بقائد قديم بالهند الصينية، ضابط جزائري بالجيش الفرنسي قادر على تكوين أعوان ذوي كفاءة عالية الأمر يتعلق بالمدعو علي تليجي، الذي كان في ذلك الوقت مديرا بمكناس بمدرسة الاتصالات للقوى المسلحة الملكية المغربية، في إطار التعاون المغربي الفرنسي.

ما أن أرسل بوصوف مبعوثا والذي وكله ليتحدث مع ذلك الضابط، حتى قبل بأن يلتزم مباشرة وتطوعا بجيش التحرير الوطني بوطنه. وقد تكفل بعد ذلك بمديرية مصالح الاتصالات الوطنية (م. ا. و) في كلّ أنواع التكوين والتنظيم. وقد صار إلى الاستقلال القائد عمار.

وبهذا ظهرت في **08** أوت **1956**، أول مدرسة لمصالح الاتصالات لجيش التحرير الوطني. ولأسباب أمنية، فإنها وضعت أولا بوسط مدينة وجدة بمنزل أحد الأعوان للاتصالات المدعو عبد القادر صمود. ثم تبين بعد ذلك أن المكان ضيقا، فقاموا بكراء منزل كبير كان يسمى دار الملحاوى. أخيرا فإن هذه المدرسة حولت إلى كبداني قرب الناظور بالريف المغربي، كمركز لتعليم الاتصالات، حيث كانت هناك عدة

مراكز يسيرها محمد بوضياف المدعو سي علي ومساعدوه عمار شيبان المدعو بومدين والدكتور قنيش المدعو دريس.

الدفعة الأولى كانت مكونة من **25** شابا متطوعا من جيش التحرير الوطني الذين تركوا الجامعة الإكمالية والثانوية إثر الإضراب عن الدراسة. فباشروا التكوين. أولا في الجانب التقني، ثم من الناحية العسكرية تحت قيادة محمود عرباوي المسمى نهرو بضيعة مركاز لصاحبها حاج مصطفى بوعبد الله قرب بركان. نهرو كان قد هرب مؤخرا ومعه السلاح والعتاد تصحبه مجموعة من الجنود الجزائريين وذلك من معسكر الجيش الفرنسي بقنيطرة بالمغرب الغربي.

أما المكونون الأوائل الذين كانوا تحت إشراف عومار فهم: سي موسى عبد المومن، وزيدان احد جنود اللفيف الأجنبي الألماني الذي هرب من الجيش الاسباني.

كانت الدروس تتمثل في القراءة الجهرية (أبجدية المورس بسرعة متزايدة أكثر فأكثر) إجراء الراديو كهربائي عالمي المعالجة أو إرسال الإشارات دراسة الات الإرسال والاستقبال راديو كهرباء للآلات المتوفرة.

هذه الدفعة الأولى حملت اسم أحمد زبانا.

تم التعيين من طرف سي مبروك نفسه أكبر عدد، وزع بين المحطة المسيرة بالقاعدة **15** وجدة) والقطاعات المناطق أصبحت موجودة بعد مؤتمر الصومام بالقاعدة **15** غوتي، محفوظ زيدان وعومارهم الذين كانوا يضمنون الاتصالات بين القطاعات والقيادة العامة للولاية. وقد كلف عدد من المكوّنين بالتنصت، وكلف آخرون بالمصلحة التقنية والصيانة، وأخيرا البعض الآخر أصبح بدوره مكونا الأعوان الأوائل بالقطاعات كانت لديهم الآلات المسمات RCA بحرية

ثقيلة جدا. ومقلقة مولد كهربائي يحدث ضجة كبرى وهوائي من الصعب إخفاؤه.

أما عبد المومن أقدم أعوان مصلحة الاتصالات فقد عيّن مع العون محمد عطار بناحية سيدي بلعباس تحت أوامر سي مبارك الذي أصبح يدعى سي فراج بعد ذلك. لقد سقط الاثنان مع الأسف، مبكر الشرف في **22** نوفمبر **1956** بعد معركة ضارية وبعد أن كرا بساحة حطما كل ما لديهما من آلات والوثائق. لقد كانا أول من استشهد من مصلحة الاتصالات من أجل الثورة.

وسوف يتبعا بكثيرين فيما بعد.

هذه الدفعة الأولى تابعتها أربع دفعات بمصالح المخابرات والاتصالات (SRL) بالولاية الخامسة لتغطية حاجات القطاعات **9**، **8**، **7** والولايات IV وVI بشرق الوطن، فإن مصطفى حجاج المدعو سي محفوظ عضو دفعة زبانا كلف منذ بداية سنة **1958** ومعه مجموعة بإنشاء مدرسة ثانية لمصلحة الاتصالات والتي انبثقت منها الدفعة الخامسة التي انطلقت لتغطية حاجيات الولاية الأولى والثانية والثالثة وهياكل أخرى، فيما تحتاجه في ميدان التنصت ومؤسسات أخرى سياسية وعسكرية في المجموع توجد **13** دفعة بين الشرق والغرب التي سمحت لجيش التحرير الوطني بأن يكون متطوّرا، على الأقل في هذا الفرع وأن يكون في مستوى جيش العدو.

تغطية الولايات الأخرى انطلق من طرف سي مبروك ابتداء من أوت **1957**، عندما وصل إلى لجنة التنسيق والتنفيذ وكانت مهمته تتمثل في العلاقات العامة والاتصالات ذلك أن مصالح المخابرات والاتصالات للولاية الخامسة تولدت عنها الاتصالات العامة والمخابرات LGR تحت قيادة سي مبروك عندما أصبح في سبتمبر **1958** وزير العلاقات العامة والاتصالات MLGC (ع. ع. ا) في الحكومة

المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية (ج. م. ج. ج) التي كان يترأسها فرحات عباس، نفس الهياكل بقيت وزادت تطورا.

عندما نعود إلى قضية تطوير مصلحة الاتصالات الوطنية غربا، فإن الأمر في البداية كان يتعلق بالتنصت على العدو من طرف العون الأولى سي عبد المومن ما أن تخرجت الدفعة الأولى ولما حضرت الأجهزة الأولى أقيم أول مركز للتنصت تحت إشراف سي موسي وسط مدينة وجدة في أكتوبر **1957**، المعلومات الملتقطة والتي تحصد كل يوم كانت يسلّم للقيادة العامة للولاية الخامسة.

وحدات جيش التحرير كانت يوميا على علم بها، كل وحدة تعلم بما يتعلق بميدانها: أخذ الاحتياط من محاصرة وتنقل العدوّ، نتائج خسائر الجهتين بعد الاشتباكات عدد الجرحى، الأسرى، المبحوث عنهم، عملية التربيع مع المراكز العدد، السلاح وأجهزة أخرى،... إلخ.

نظرا لكون النتائج كانت جد استراتيجية، فإن سي مبروك قد أعطى توجيهات من أجل مضاعفة هذه المراكز عبر كل الحدود الجزائرية المغربية وبعد ذلك الحدود الجزائرية التونسية الليبية والمالية.

الجيش الفرنسي، الإدارات الولائية، البلديات مصالح العمل الاجتماعي (م. ع. !) ومصالح العمل الحضري (م. ع. ج). السفارات والقنصليات الفرنسية بالمغرب، بتونس وبجهات أخرى كنا ننصت إليها دون توقف.

كان الأعوان يفوجون ويقومون بالعمل حسب ذلك التقسيم وقد كان عملا متعبا تجاوزوا إرهاقه بالإيمان القوي. البعض منهم عولجوا حتى لا يغفل فينام من طرف فرانس فانون الذي كانت عيادته الخاصة بطب الأمراض العقلية بمركز جيش التحرير الوطني بضيعة حاج بوعبد الله ببركان. وتملك هكذا بفضل التنصت فإن القيادة

علمت أن فرنسا كانت تملك مراكزا كبيرا الالتقاط المعلومات راديو كهربائي ببن عكنون يدعى تجمع مراقبة الراديو (تم .ر) به **16** جهاز استقبال من صنع ألماني سيمانس وأعوان يبلغ عددهم بين **110** إلى **120** عونا، مقسمون إلى **04** أفواج تحت مسؤولية مدير جهوى يساعده رئيس المركز و**04** رؤساء للأفواج العدو كان يستعمل آلات الشفرة والاتصالات وأخرى لفك رموز الرسائل المرموزة لجبهة التحرير الوطني التي التقطها تجمع مراقبة الراديو (ت. م. ر). بالإضافة إلى ذلك، فإنها كانت تملك سيارات تستعمل بكل ميدان، وطائرات وسفينة كلها تستعمل كآذان متنقلة من أجل استقبال المعلومات وهي تملك وسائل لقياس الزوايا حتى تتمكن من تحديد مصادر بث الراديو الكهربائي لجيش التحرير الوطني.

أعوان الراديو بساحة القتال بفضل المعلومات التي يتحصلون عليها عن طريق وسيلة التنصت في الميدان قد فكروا في حيل تمكنهم من الوقوف في وجه العتاد الذي حضره العدو. سنوسي صدار المدعو سي موسى واحد من بين مؤسسي مصلحة الاتصالات من منظمة جبهة التحرير الوطني، جيش التحرير الوطني في كتابه أمواج الصدمة"، من نشر مطبعة الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ANEP روى بعض الأحداث العظيمة التي ينبغي الاطلاع عليها.

من جهة أخرى، فإن طائرات فرنسية مجهزة براديو مقياس الزوايا قادر على تحديد المكان بالضبط، لمحطات الراديو، لجيش التحرير الوطني عند إصدار الرسائل، قد طرحت عدة مشاكل، لأعوان الراديو الذين كانوا مضطرين عند سماع أدنى أزير للطائرات إمّا أن يوقفوا بعض الرسائل أو أن ينقلوا وبسرعة ليلا عبر تضاريس وعرة، أجهزتهم ليواصلوا العمل بمكان آخر يكون أحيانا بعيدا بعدة كيلومترات.

في البداية فإن العدوّ الذي لم يكن حذرا كلّ الحذر، كان يرسل بوضوح المعلومات وكانت المعلومات الملتقطة ذات أهمية كبرى. من جهة أخرى فإن أعواننا كانت لهم رموز، منذ تعيينهم، فكانوا يرمزون رسائلهم عند تطور شبكاتنا شيئا فشيئا، فإن العدوّ أخذ يرمز اتصالاته، وبدأ سباق فعلي ضد الساعة من الجهتين. حسب بعض الشهادات فإن العدو قد اكتشف وجود مراكز تابعة لجيش التحرير الوطني بعد مقال نشر بجريدة العالم يروي حادثا وقع داخل مركز للتنصت من مراكزنا بالكاف بتونس.

مراكزنا للتنصت لا تهمل أي شيء، كل الشبكات المدنية والعسكرية السياسية والإدارية وحتى الثرثرة وكذا وكالة الأنباء تلتقط والرسائل تفكك. ليكن في العلم أن الجنود يتراسلون بكثرة مع صديقاتهم كان يكفي الدخول لهذه المراسلة لكشف حلّ الرموز وفهمها. وهكذا فإن بعض الأخطاء التي قام بها أعوان العدو سمحت لزيدان وعلي صالح المدعو باكير. من كثرة المثابرة والتبصر بأن يفكوا رموز بعض الرسائل المرموزة وحتى أن يعيدوا الترميز المستعمل باسم C.M.O.D الذي سوف يغير عام **1958** برمز محكم أكثر يدعى "سليداكس". العدوّ كان يملك وسائل متطورة بين عكنون، مثلما وصفنا ذلك، آنفا، والخسائر خلال المعارك بالميدان كانت تتسرب أحيانا بشبكاتنا، قدرة بعض أعواننا للكشف تتم أحيانا فحسب، بطريقة معالجة باليد والصوت لمعرفة العدوّ وتفادي السقوط في الفخ.

الوضعية أصبحت في بعض الوقت حربا، تجعل السباق ينطلق بين المصالح الفرنسية، ومصالحنا، والمتمثلة في من يشفر أكثر من الآخر رسائله ويجعلها صعبة التفكيك الفرنسيون كانت لهم كل الوسائل. الجزائريون كان لهم الإيمان وكانوا أحيانا يستفيدون من تصرف الجندي المسكين الموجود هنا، رغم أنفه والذي يقوم

بتصرفات تدلّ أحيانا على إهماله هذا الإهمال الذي استغلته مصالحنا، لتصل أحيانا إلى مفتاح فك الشفرة.

مشكل الشفرة قد فرض نفسه منذ البداية ليس فحسب بسبب انتشار الأسرار بكثرة ولكن أيضا بفضل تجربة زيدان عومار وعبد المومن.

بالجيش الفرنسي بالهند الصينية فرض نفسه خاصة أن الاثنان الأخيران منذ ميلاد مصلحة الاتصالات بالولاية الخامسة إلى أوت **1961**، وهما مصلحة الشفرة التي كانت تابعة، وهذا أمر منطقي للاتصالات. بعد هذا التاريخ إلى **1962** فإنها أصبحت تابعة لمديرية اليقظة وضدّ الجوسسة (م. ا).

إلى نهاية **1957**، لم تكن هناك، بمعنى الكلمة، مصلحة شفرة بما أن وسائل التشفير المستعملة كانت مهيأة بالصدفة من طرف نفس منظم كاتب الرموز الذي كان يمارس بالدوام مهمة رامز فاك لرموز الشفرة بمركز القيادة للراديو (م. ف. ر.) هؤلاء لم يكن لهم إذن من الوقت كاف ليخصص دوما لكيفية تصور وسائل للشفرة وليسجلوا ما يحتاجون إليه.

هناك حادث غير منتظر وقع في نهاية سنة **1957**، دفع قيادة مصلحة الاتصالات إلى ضرورة تخريج مجموعة مكلفة فحسب بمفهوم وإنتاج وسائل الشفرة، الحكومة الفرنسية، أخبرت رسميا الحكومة المغربية، أنه وقعت بيدها رسالة جزائرية، بعثت بها لجنة التنسيق والتنفيذ بالقاهرة تطلب من قيادة العمليات العسكرية الغربية التابعة لجيش التحرير الوطني بالناظور بأن تقدم أمام المحكمة العسكرية خمس سجناء فرنسيين اقترفوا جريمة حرب. الحكومة الفرنسية هددت المغرب بأسوأ معاملة بالمثل لو أن هؤلاء المساجين يوجهون للتراب المغربي ويحكم عليهم بالإعدام.

عندما أنذر القائد بوالصوف فإنه اتخذ الإجراءات الصارمة المتعلقة بالشفرة: فقد أمر مباشرة بسحب الرمز **07** الذي تم بواسطة تشفير الرسالة المجرمة، وبالتغيير الجذري للوسائل المستعملة على كل الأصعدة وبتعزيز قرارات الفصل بالحواجز.

في إطار قرارات دعم الشفرة تحت قيادة المجاهد عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح من الدفعة الأولى تمّ أول تربص لأعوان الشفرة في جانفي **1958** سمح بتوسيع ودعم تنظيم مركز قيادة الراديو (م. ق. ر) الغربي الذي انطلق انطلاقة فعالة بسرعة كبيرة وبتثبيت ستخدمين المنتجين لوسائل الشفرة المتنوعة جدا: بطاقات جداول برامج اسطوانية، دائرية. أو عبر متاهات، رمز، مرتب، ومبعثر ذخيرة كبيرة من المفاتيح.

وقد قرر إضافة إلى ذلك، مضاعفة عدد البطاقات العملية بكل منطقة وخاصة تغيير المفاتيح مرة في الأسبوع في منتصف كلّ شهر. كما قرّر تغيير المفتاح عند كل رسالة. لقد كان أمرا مثاليا لكن هذا الأمر قد جنّب النظرة للعدد الهائل من المفاتيح التي كان لابد أن تسبر وتحصى عند كل اتصال مع مركز قيادة الراديو (م. ق. ر) في بضعة دقائق، فإن أغلبية مركز الراديو كانت تلتقط الإشارة مباشرة، المنطقة المقنبلة المنطقة التي تحلق على سمائها طائرات قياس الزوايا، والمقنبلين، كل ذلك يجبر الأعوان إما على إبقاء الراديو مغلقا، أو على التنقل مدة طويلة من خلال الليل حتّى يتهربوا من عدة اشتباكات من التفتيش ومن محاولات المحاصرة.

في بداية **1959**، مصلحة الشفرة كانت تحتوى على **12** عونا مكلفين فقط بتجهيز وإنتاج وسائل الشفرة. بفضل التجربة التي حصلوا عليها وبفضل الاستغلال الذكي لتوثيق مختص فإن جيش التحرير الوطني أصبحت له مصلحة للشفرة محنّكة في القيام بمهمتها. الاستعمال المكثف لعتاد الاتصالات زيادة على الظروف الصعبة لنقله

إلى جبهة القتال الذي يتسبب في كوارث، كل ذلك استدعى صيانة دائمة وملائمة، إذ أن العطب كان كثيرا.

منذ الدفعة الثالثة أصبح من الضروري تكوين مصلحي العطب الذين يكونون قادرين على التدخل بسرعة. حين وصول العقيد صادق (سليمان) دهلس والقائد صالح زعموم (من الولاية الرابعة إلى القاعدة الخلفية للولاية الخامسة اللذان اصطحب معهم مجاهدان، محمد ملوك المدعو ،صابري والتقني المكون بالثانوية التقنية بالعناصر بالجزائر العصامة، ومحمد مخاطرية، مجاهد أسبق عون راديو لمصلحة الاتصالات خلال حرب الهند الصينية .فلما وصلوا إلى الناظور أدمج كل واحد حسب اختصاصه بالعناصر التي كانت موجودة المنتمية للدفعة الثالثة مخاطرية كعون وصابري كتفتي. وهكذا تولد أول فرع للتقنيات بمركز تعليم الاتصالات المكوّن من صابري ومحمد غربي المدعو، بوب، فقد تلقوا تربصا سريعا يتمثل خاصة في صيانة الجهاز المرسل والمتلقي (ANGRC9) وتغيير البطاريات المصنوعة محليا ببطارية من نوع (BA48) الصالحة للاستقبال منذ تكوينهم وجهوا إلى المنطقة السادسة والثامنة من الولاية الخامسة، بوب كان يغطي المنطقة الواسعة الثامنة وصبري كان يغطي نوعا ما بقية المناطق الشمالية منذ هذه التجربة الناجحة، تكونت دفعات أخرى للتقنيين بالشرق والغرب، فأنشأت ورشات ومخابر بالشرق والغرب متعلقة بكلّ المشاكل النفسية، الصيانة وتكييف العتاد المحصل عليه أو الذي أخذ من العدو مع تسيير جيد لقطع الغيار والمكونات.

هذا التكوين الأساسي لهؤلاء الشباب الذي كان سنّهم في ذلك الوقت لا يزيد عن عشرين سنة، خلال حرب التحرير، رغم كل الصعوبات قد سمح لجيش التحرير الوطني بأن يجتاز مراحل هامة في الكفاح بنجاح باهر أحيانا وبخيبة أحيانا أخرى وفي النهاية بالانتصار.

بميلاد هذا السلاح الحديث والاستراتيجي الذي الاتصالات الوطنية، بجبال تلمسان بمصالح المخابرات والاتصال SRL للمنطقة الخامسة بوهران التي أصبحت الولاية الخامسة والذي أدّى إلى التطور العجيب للشبكات على مستوى الوطن وخارجه. فإن العدو بوسائل متطورة وبرجاله الأقوياء المكونين بالمدارس الكبرى وبعتاده الحديث، لم يتمكن من تغلب على هذه المؤسسات لجيش التحرير الوطني.

لقد قاموا بحرب ضروس على هؤلاء الشباب داخل التراب بالمراكز الخلفية المغرب، (تونس). يمكن أن نتذكر مثالا من بين الأمثلة التي سجلها التاريخ آن ذاك وهي محاولة التسرب الخفي لمركز وهي التكوين بكبداني قرب الناظور، من أجل التخريب، من طرف فرقة المغاوير التابعة لجند الصدام رقم **11** لمصلحة الوثائق الخارجية والمضادة للتجسس (م. و. خ. م. ت) (مصلحة العمل الموجودة ببووفرنسا والشنوة بالجزائر) مرتدين زي العمل ذلك التخريب الذي فشلت الفرقة في تنفيذه نظر ليقظة حراس المركز المذكور آنفا.

محاولة أخرى باءت بالفشل من نفس النوع والتي كانت استهدفت مركز التنصت بالكاف بتونس قام بها رجال المظلات من طرف رجال مغاوير آخرين من نفس مصالح العدوّ.

من جهة أخرى فإن العدوّ لجأ أيضا إلى التجسس المباشر وذلك عن طريق التغلغل بتنظيم مركز مصالح الاتصالات الوطنية بتونس عن طريق خائن يدعى مصطفى بن داوش الذي اختلط بفضوليته المشتبه فيها، قصد قراءة كلّ الحركة المتعلقة بإشارة الانطلاق ووصولها ذهابا وإيابا، بينما القاعدة الرسمية للفصل بالحواجز كانت صارمة، مثال آخر كانت هناك محاولة تغلغل بالولاية الرابعة في بداية **1958** فقد قبض على عون مكلف بتوجيه وثائق جديدة للشفرة من طرف العدوّ بمنطقة الأصنام الشلف فعذَّبه إلى أن أقرّ فكشف المراحل التي كان لابد أن يسير عليها وكلمة السرّ المستعملة. العدوّ نسخ وثائق الشفرة

وعرض الأصل للتداول عن طريق حركي الذي كلّف بتوجيه الوثائق عبر مركز القيادة للولاية الرابعة عندما وصل الحركي كشف أمره وأصبحت الوثائق التي كان ينتظرها قائد الشبكة لهذه الولاية محمد بلال المدعو شعيب غير صالحة للاستعمال.

دفعات أعوان الراديو التفتيش، أعوان الشفرة كانت تتخرج الواحدة تلو الأخرى بالحدود الغربية والشرقية وقد تخرجت: **13** دفعة لأعوان الراديو **05** دفعات من التقنيين و**05** دفعات أعوان الشفرة وكان عددهم الإجمالي **880** إطارا وجنودا من بينهم **568** أعوان راديو، **84** تقني و**91** عون شفرة الذين تكونوا بمدارس الثورة.

137 جندي قاموا بالخدمة العامة مثل الحراسة الطبخ، السياقة، وأعوان الاتصالات بالمديرية الوطنية لمصلحة الاتصالات من هذا العدد **86** عون راديو، تقني وعون شفرة استشهدوا آخرون سجنوا أو جرحوا ومنهم من استشهد عند مروره الأول بالأسلاك الشائكة.

لمعرفة حياة عون الراديو داخل جبهة القتال بالولاية الأولى بالأوراس يجب قراءة كتاب مرجعي للعون منصور رحال المدعو سعيد بن عبد الله "المقاومون" نشر من طرف الشروق **2000**.

للختام يمكن القول أن مؤسسة مصلحة الاتصالات الوطنية بكل عناصرها وبدوريتها المستنير كانت ستصبح أم كل المؤسسات التي سوف تليها انطلاقا من الولاية الخامسة تحت قيادة العقيد عبد الحفيظ بوالصوف المدعو سي مبروك مثل راديو جبهة التحرير الوطني جيش التحرير الوطني، لجنة المراقبة والتنفيذ (ل. م. ت) مدرسة الإطارات مديرية التوثيق والبحث (إ. ت. ب) اليقظة والمضادة للجوسسة (إ. ب. م. !) والعلاقات العامة المصلحة الخاصة، والبساط الأحمر عموما فإن وزارة لتسليح والعلاقات العامة مثل التموين، المؤسسات البحرية والمؤسسات الجوية. كلها أسسها عبد الحفيظ بوالصوف.

-

راديو البث الوطني (ر. ب. و)

كلّ حركة مقاومة قائمة على عمل عسكري مساند بعمل سياسي تحتاج إلى وسائل إعلامية دعائية لبث، آرائها، برنامجها، وحصيلة هذه العملية دون أي تداخل أو إكراه. لهذا فإن جبهة التحرير الوطني قد قامت في نفس الوقت بوسيلة كتابية منذ **1955** هي جريدة "المقاومة" التي حوّلت بعد وقت إلى يومية تحمل عنوان "المجاهد" ووسيلة شفهية على شكل محطة إرسال موجودة بالحدود الجزائرية المغربية بمبادرة من العقيد بوالصوف.

محاطة من الناحية التقنية بالعناصر الأولى المكونة خلال التربص الأول لأعوان الراديو، فإن هذه الإذاعة قد استعانت بمحررين ومذيعين منتقون من بين المقاومين الذين يعملون بمختلف قطاعات جبهة التحرير الوطني البث الأوّل كان في **16** ديسمبر **1956** بمحطة إرسال ضعيفة القوة.

هذه الإذاعة اتسع نطاقها منذ **1958** باستعمال محطة إرسال أكثر قوة. تغطي كل المغرب وجزء من الشرق الأوسط. المستخدمون الذين يعملون بها سواء التقنيون أو الإداريون السياسيون عملوا منذ اليوم الأول تحت رعاية عبد الحفيظ بوالصوف وهذا ما أدمجه ففي وزارة التسليح والاتصالات العامة منذ أن تأسست. نشأة هذه الوزارة كانت جد مجدية ففي نوفمبر **1956** فإن مسعود زقار قد استرد كمية كبرى من التجهيزات الجديدة من بينها مجموعة من **38** ANGRC التي تستعمل عادة في العلاقات الهاتفية التلغرافية وراديو هاتفي لوحدات الأطون العسكرية الأطون التعليمية الفرع على مستوى القوات العسكرية الـ OTAN جهاز إرسال BC**610** بقوة قدرها **400** واط وجهاز استقبال من نوع FRR**388** وكذا عددا كبيرا من قطع الغيار.

بعد تبادل الآراء بين الحاضرين يوم مجيء العتاد، فإن سي مبروك، سي بومدين عمار شيبان المدعو بومدين، عومار مسعود زقار وسي موسى توصلوا الى الاقتراح المتمثل في وضعه كراديو للبث الإذاعي بعد التكيفات الضرورية التي ينبغي أن تحدث من طرف هذا الأخير على كلّ فإن المسيرين للثورة في ذلك الوقت كانوا يفكرون في هذا الجهاز للبث الإذاعي وبوالصوف كان قد شاورهم (سابقا).

عندما اتخذ القرار النهائي فإن سي موسى بثلاث رفقاء آخرين من الدفعة الأولى، عبد المجيد قاوار المدعو عيبي، عبد القادر بن عاشور المدعو عزوز وعبد الكريم شناف المدعو قدور كلفوا بوضع المنشآت الضرورية بزاوو قرب الناظور بملكية مغربي صديق الخليفة بعيدة جدا عن القرية. الأعمال المعقدة جدا مع بعض الحوادث ثم بعد ذلك التجارب التي استدعت الكثير من الأيام أخيرا فإن سي مبروك قرر المرور إلى المرحلة الموالية ليتصل عبر الأفواج الكثيرة بالمسؤولين والمناضلين بالمغرب الذين يستعدون للتنصت في الساعات الملائمة مدة حوالي أسبوع. ثم انتظر إجابتهم المتعلقة بالحكم على ما سيأتي مستقبلا.

هذه الإجابات لم تتأخر وقد استدعت القيام ببعض اللمسات بفضل قطع والأجهزة التي انتقل بوالصوف شخصيا لإحضارها وقد جاء ومعه معلومات من ساحات الوطن ومن المسيرات العسكرية.

دائما خلال التجارب فإن أول إرسال بث كان مكونا من سورة قرآنية "الملك"، ومن مقال مختصر باللغة الفرنسية.

المفاجأة تتمثل في التحاق رضا بن الشيخ الحسين المدعو شيخ ميمون، مدير مدرسة تابعة لجمعية العلماء في بني صاف، بـ الفوج المكلف بوضع الراديو والمكلف بتكييف الآلات وبالتجارب الأولى، دائما على مستوى المركز عند الصديق خليفة.

البقاء بهذا المركز أصبح صعبا بالنسبة للمجموعة، التي طلب منها أن لا تظهر خارج المركز والصعوبة تكمن في قلة المؤونة، تحت أوامر بوالصوف، المتمثلة في عدم البقاء مدة طويلة بنفس المكان، فإن عمار شيبان تحصل على مكان آخر على بعد بعض الكيلومترات من المكان الأوّل.

الترحل كان يقوم عادة ليلا نحو دوار ولاد ستوت ليس بعيدا عن الناظور وأقيم المركز قرب رحى الحبوب. كان لهذا المكان فائدة عظمى تتمثل في الضوضاء التي يحدثها المولد الكهربائي التي سوف تختلط بضوضاء محرك الرحى.

لإدخال الشاحنة بساحة المنزل بعيدا عن أعين المتطفلين، كان لابدّ بالاتفاق مع صاحب البيت، حاج صالح، من القيام بفجوة كبيرة حول البيت.

عندما أخيرا كلّ شيء أصبح جاهزا، فإن بوالصوف قرر القيام باجتماع بمقر مسؤول المغرب الشرقية (م. م. ش) عبد القادر معاشو المدعو أكسندر وهذا الأخير قد جمع سي بومدين عومار، شيبان وسي موسى نص خطاب التدشين حرر باللغة الفرنسية من طرف ألكسندر عبد المجيد مزيان محمد مقران المدعو سي ناصر وأحمد تواتي المدعو سي شعبان هؤلاء الأخيرين كلفوا بترجمته إلى اللغة العربية التي وجدها سي ميمون ترجمة سليمة وأخيرا فإن حمود بن عبد الله ترجمه إلى اللغة الأمازيغية.

كل الحاضرين من بينهم سي مبروك، الذي كان قد استشار قيادة الثورة، اتفقوا على البث الإذاعي الذي انطلق في هذه اللحظة.

هنا إذاعة الجزائر الحرّة والمقاومة. صوت جبهة التحرير، وجيش التحرير الوطني يحدثكم من الجزائر. الخميس **16** ديسمبر **1956** هو اليوم "ج" على الساعة الثامنة مساء الساعة "ه" عومار

وسي موسى قد حضروا بدقة الآلات يساعدهم في ذلك عيسى، عزوز وقدور.

الوقت كان مقدسا، الجميع كان هناك، مبروك، سي بومدين، وبومدين عمار شيبان المذيعون الثلاثة وألكسندر، لقد كان لابن الشيخ رضا والذي قد استدعى بهذه المناسبة، عقبة الانطلاقة الشرفية لإلقاء الخطاب الافتتاحي باللغة العربية وألقى بعده عبد المجيد مزيان المدعو صالح الدين الأيوبي صلادان باللغة الفرنسية وحمود بن عبد الله المدعو يوغرطة باللغة البربرية.

الموضوع الذي طرح يصور باختصار تاريخ الجزائر ويذكر بأهداف الثورة وقد دام ذلك ساعتين كاملتين الثلاثي عقبة صلاح الدين يوغرطة كانوا يوميا بالفجوة يجمعون حولهم جمعا غفيرا من المستمعين الذين ينصتون بكل اهتمام عبر كل الجزائر. في الظلّ فإن التقنيين عيسى عزوز وقدور مع الثلاثي السالف الذكر، كانوا كل مساء يستثمرون أمواج الإذاعة كهربائية. بفضل الروح التجديدية التي تحلى بها هؤلاء الرواد الثلاثة لمصلحة الاتصالات الوطنية تساعدهم في ذلك نجاعة المسمى رشيد كازا وتشانق وبومدين (شيبان) وآخرين فإن الجزائريين بكل كوخ كانوا يتلقون الأخبار في حينها لمجرى الثورة مولين بذلك ظهورهم لكل وسائل الإعلام الدعائية للعدوّ وأعوانه.

يبدأ البث دائما بآيات قرآنية متبوعا بالنشيد الوطني منقطعا بمسيرات عسكرية وأغاني وطنية وحتى بموسيقى شعبية جزائرية. بعد سنتين أقيم مكتب به كريصات سمح بإثراء وإدخال البهجة للبث اليومي للإذاعة جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.

منذ البث الأول فإن العدوّ لم يتوقف لحظة من أجل تحييدها بالتخريب والتشويش بفضل اليقظة بكلّ ميدان وتقنية الأعوان المدربين أكثر فأكثر فإنها واصلت يوميا بعث رسائلها. ساعات البث كانت مقدسة بالنسبة للجزائريين الذين يملكون مذياعا، أما الذين لا

يملكون مذياعا فكانوا يذهبون منذ الصباح ليجمعوا المعلومات حول الأخبار الجديدة لدى أصدقائهم أو جيرانهم.

بفضل أيضا هذه المؤسسة الجديدة، كنا نشرح للمجندين ولجنود اللفيف الأجنبي باللغة الفرنسية، الانكليزية والألمانية، أسس الثورة الجزائرية وقد طلب منهم الهروب من صفوف جيش الاحتلال الذي كان يستغلهم لقضية لا تمت لهم بأية صلة، بينما جيش التحرير الوطني يكافح من أجل الحق ليس ضدّ الشعب الفرنسي ولكن ضد الاحتلال الذي يحرم كل الشعب من أدنى حقوقه. كلما ازدادت الإذاعة تجربة ازدادت تطورا. الأعوان الذين عينوا بها والذين دعموا بفرق أخرى. لقد أصبحت بها مكتبة وقاعة للأقراص بها كل الوسائل وكذا قاعة تسجيل بتردد منخفض. التسجيلات على الشريط المغنطيسي تتم بهذه القاعة فهي ترسل كل مساء نحو مركز حيث كانت تبث وترسل عن طريق الإذاعة إلى مراسلين آخرين. المعطيات تأتي من القيادة العامة لمصلحة المعلومات والعلاقات للولاية الخامسة مصالح المخابرات والاتصالات (SRL) في البداية، ثم للمصالح الخاصة التي أنشأت بتزامن.

بعد ذلك فإن الإرسال أصبح مباشرا وأصبح أحسن من ذي قبل. عندما لم تكن هناك مقرات ولا وسائل مادية، وعندما كان حضور المذيعين إجباريا. تعويض المحررين المذيعين بعناصر أخرى، الذين من بينهم عيسى مسعودي، أعطى نبضا جديدا للإذاعة التي أعيدت هيكلتها تحت إدارة محمد سوفي هو أيضا إطار بمصلحة الاتصالات، مساعد بعدة إطارات تقنية الذين من بينهم مكيرش محمد، سعيد قماري وعمار معمري من الجانب السياسي كان يساعد بلعيد عبد السلام ولمدة قصيرة مدني حواس محمد نجار وآخرين كثيرين. في جويلية **1959** انطلقت الإذاعة ثانية بأدوات أقوى. لقد قدم سعد دحلب خطابا افتتاحيا بمناسبة هذه المرحلة الثانية ختمه بقوله: الانتصارات هنا،

قريبة جدا، بمنتهى الطريق، يحي جيش التحرير الوطني، تحي جبهة التحرير الوطني في السنوات الثلاثة الأخيرة من القتال كان عيسى مسعودي يلقي كلّ مساع العبارة التي جمدت رعب عدوّ الثورة وحرّكت أفئدة الجزائريين: "هنا صوت الجزائر الحرة والمقاتلة صوت جبهة التحريري الوطني، وجيش التحرير الوطني يكلمكم من الجزائر.

أخيرا طبقا لقرار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية انطلاقا من **07** مارس **1960**، فإن الإذاعة أصبحت تنتمي لوزارة الإعلام تحت رعاية محمد يزيد على مستوى البرمجة والتوجيه السياسي، من حيث النظام والتقنية تبقي الإذاعة متعلقة بوزارة التسليح والاتصالات العامة.

لجنة المراقبة والتحقيق

بعدما انطلقت مصلحة الاتصالات الوطنية في صيف **1956**، فإن العقيد القائد العام للولاية الخامسة عبد الحفيظ بوالصوف أخذ مجموعة من المتطوعين ذكورا وإناثا، ليكلفهم بمهمة المراقبة والتحقيق على مستوى كل التراب الولائي بعد تكوين عسكري قائم على قواعد حرب العصابات وتعود على بعض الأسلحة الخفيفة. لقد قام بوالصوف نفسه بالتكوين السياسي لمدة بعض الأسابيع، خاصة فيما يتعلق بتاريخ الحركة الوطنية إلى اندلاع ثورة نوفمبر **1954**. كما انه شرح لهم محتوى نداء أول نوفمبر وقرارات مؤتمر الصومام بـ **20** أوت **1956**، دون أن ينسى التأكيد على السر بكل مؤسسة تابعة لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني.

وهكذا تسلحوا بهذا التكوين القاعدي الضروري لتعويدهم على المقاومة المسلحة من أجل نيل الاستقلال. لقد شرح لهم بالتفصيل مهمتهم في الميدان مهمة المراقبة والتحقيق. سواء على مستوى وحدات جيش التحري الوطني أو على مستوى هياكل جبهة التحرير الوطني بالوسط الشعبي. هؤلاء المراقبين كان لابد أن يحترموا معنويات وحدات جيش التحرير الوطني وكيفية تجنيد المواطنين والمواطنات بالحضر والبادية من أجل تحرير الوطن.

لقد طلب منهم الاندماج بهذه الأوساط المختلفة دون أن يبينوا موضوع مهمتهم بالنسبة لكل منطقة من الولاية، فإن بوصوف قد عين مجاهدة ومجاهدا. الأولى كانت مكلفة خاصة بالنساء بالمدن والأرياف والمجاهد كان عليه الاندماج بوحدات جيش التحرير الوطني وكذا بأوساط الرجال. أخيرا فإن كل واحد منهم تلقى أمرا بمهمة ممضيا من طرف العقيد ، بدلة عسكرية، سلاحا وكنية.

منذ مجيئهم إلى المنطقة التي عينوا بها فإن قيادة المنطقة أمرت بالعمل على تسهيل مهمتهم المجاهدات الشابات لأسباب أمنية كن يرتدين اللباس المحلي بالأماكن الحضرية أو الريفية ويشرعن في الحوار بدء المناضلات أولا المهيكلات شارحات لهن أهداف الثورة وتوجيهات القيادة العامة وكذا قرارات مؤتمر الصومام ثم مع مجموع نساء القرية أو الحي للتحاور حتى يخادعوا أعوان العدوّ الذين كانوا عليهن بالمرصاد كان لابد أحيانا من تصنع حفلات زفافمن جانبه المجاهد المراقب فإنه يندمج بوحدات جيش التحرير الوطني ثم ينظم حصص عمل مع المناضلين المهيكلين قبل التوجه إلى مجموعات السكان.

عادة ما يحدث هذا بالمساجد، خلال الصلاة لتجنب جلب انتباه العدو، وجواسيسه آخذين بعين الاعتبار ما قدم من تعليمات من قبل من طرف العقيد، لم يكن من الممكن الحديث عن سبب مهمتهم حتى يتفادوا حذر الأشخاص منهم. لم يكن من السهل الحصول على المعلومات الحقيقية والمنطقية بسهولة تلك المعلومات التي تنتظرها القيادة.

هذه اللجنة للمراقبة والتحقيق (ل. م. ت) لم تدم أكثر من شهر. كل واحد من المراقبين قدم تقرير مهمته مبرزا خلاله على مستوى المنطقة التي عين بها. معلومات هامة جدا ايجابية أو سلبية تسمح للقيادة العامة بأن تكون لها، صورة نوعا ما كاملة، عن للوضعية بالولاية في ذلك الوقت المجاهدات قد عين بمصلحة المعلومات والعلاقات للولاية الخامسة، والمجاهدين بهياكل جيش التحرير الوطني بالقاعدة **15** أو بأمانة الولاية الخامسة.

مدرسة الإطارات

نظرا لكثرة محاضر التصنّت اليومية التي كان لابد من استغلالها بكل سرعة على مستوى مصلحة المخابرات والاتصالات بالولاية الخامسة، ونظرا أيضا لتأكده من ضعف الهياكل والتأطير بجيش التحرير الوطني، وذلك تقريبا بكل المناطق وهذا حسب ما جاءت به تقارير مفتشي لجنة المراقبة والتحقيق فإن العقيد سي مبروك، استدعى المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بالمغرب لتجنيد أكبر عدد من الشباب المتطوعين للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني.

وهكذا فإن أكثر من **70** شابا لبوا النداء ووجهوا إلى مركز التعليم بوجدة، كان ذلك ميلاد مدرسة الإطارات لجيش التحرير الوطني في أوت **1957**. لقد طلب منهم كلهم ما أن أقبلوا التخلي عن اللباس المدني ووضع اللباس العسكري. بوالصوف بنفسه طلب منهم نسيان أسمائهم وألقابهم وأعطى لكل واحد منهم كنية.

هدف بوالصوف كان رفع المستوى السياسي للتأطير بجيش التحرير الوطني وحتى بجبهة التحرير الوطني. لقد لاحظ بالميدان، أن الإطارات الأوائل للوحدات القتالية كانوا بصفة عامة منحدرين من وسط ريفي دون أن يكون لهم تكوين سياسي فعلي فهم مسلحين فقط بالإيمان القوي للمقاومة من أجل تحرير الوطن.

كما أن هؤلاء الشباب الذين جندهم جاءوا من وسط دراسي ثانوي وإكمالي ومن مدارس دون أي تكوين سياسي.

إذن مدرسة الإطارات التي سميت كذلك، سوف يكون هدفها الأساسي: التكوين السياسي والتربص للتكوين العام دام ثلاثة أشهر بدار بن يخلف متبوع بتربص في التكوين العسكري بضيعة البلحاج ببركان وعلى حافة الملايا. مدرسة الإطارات كان يسيرها لعروسي خليفة المدعو سي عبد الحفيظ. لقد كان مهندسا فلاحيا وعمل رئيس دائرة

أولا بفرنسا وكان في بداية **1957** قد التحق بالمغرب من أجل التفرّغ لخدمة الثورة.

كان يقوم بتقديم دروس الثقافة العامة، المكونون كانوا جامعيين في إضراب عن الدروس وقد التحقوا أيضا بالمغرب للتفرّغ لخدمة الثورة. كان هناك عبد السلام بلعيد المدعو يوغرطة، واحد من المسيرين الذين أنشأوا الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA بجامعة الجزائر الذي التحق بوجدة خفية عبر القطار كان مكلفا ببرمجة الدروس وتقديم دروس في السياسة العامة وتاريخ الحركة الوطنية إذ كان عضوا فعالا في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ سنة **40** نور الدين دلسي المدعو سي رشيد طالب سابق في الحقوق بجامعة بواتيي بفرنسا، قبل الالتحاق بالمغرب كان مضربا عن الدروس وكان يناضل في صفوف اتحاد جبهة التحرير الوطني بفرنسا التي أرسلته إلى المغرب للالتحاق بجيش التحرير الوطني.

لقد درس الحقوق للمتربصين عبد العزيز ماوي المدعو سي صادق هو أيضا من المضربين عن الدروس بجامعة تولوز مناضل باتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا التي أرسلته إلى المغرب للالتحاق بجيش التحرير الوطني كان يقدم دروسا في الاقتصاد أخيرا الهادي مصطفى موغلام المدعو جعفر الذي كان أستاذا في التاريخ متخرج من جامعة باريس كان يناضل باتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. كان يقدم دروسا في تاريخ وجغرافية الجزائر.

كل الدروس كانت تسجل بمانيوتوفون يوميا حسب التوقيت: ساعتان على الأقل للمادة الواحدة، الاقتصاد، الإدارة الحقوق التاريخ والجغرافيا حركة وطنية جزائرية. كل التسجيلات كانت تسمع وتناجى من طرف سي مبروك وسي بومدين خلال التكوين فإن سي مبروك قام بزيارة المتربصين في نهاية شهر أكتوبر، وبزيارة كلّ قادة مناطق الولاية الخامسة الذين أنهوا ملتقى عاما تمّ خلاله تبادل القيادة بين سي مبروك

الذي أصبح منذ أوت **1957** عضوا بلجنة المراقبة والتنفيذ (ل. م. ت) وسي بومدين الذي ارتقى إلى مرتبة عقيد قائد عام للولاية الخامسة.

بعد التكوين العام، فإن كل المتربصين نقلوا ليلا إلى ضيعة بلحاج قرب بركان ليتلقوا تكوينا عسكريا يدوم ثلاثة أشهر. لقد كلف بهذا التكوين عبد الله عرباوي المدعو نهرو. لقد كان ضابطا بالجيش الفرنسي الذي شارك في الحرب الهند الصينية والذي هرب ومعه السلاح والعتاد على رأس كل الجنود الجزائريين الذين كانوا بمعسكر جيش العدو بقنيطرة بالمغرب الغربي.

هذا التربص العسكري الذي يتمثل في التعود على كل أنواع السلاح، وفي معرفة كل قواعد المعركة في حرب العصابات بالمدن وبالمناطق الريفية قد ختم هذا التكوين بإعطاء صورة عن مسيرة الكفاح بحضور سي لطفي. مبروك، العقيد سي بومدين والقائد سي لطفي هذا الأخير بلغ هذه الرتبة في أكتوبر **1957** لقد أصبح بذلك مثل سي بومدين، عضو (م. و. ث. ج) المجلس الوطني للثورة الجزائرية الجهاز الأعلى للثورة طبقا لقرارات مؤتمر الصومام. التكوين السياسي والعسكري للتلاميذ المتربصين لمدرسة الإطارات ختم بحفل رسمي لقبت خلاله هذه الدفعة باسم لعربي بن مهيدي ثم أعلنت التعيينات النهائية.

تقريبا نصف الضباط الجدد حصلوا على رتبة طالب ضابط واتجهوا حسب أفواج مكونة من أربعة ليلتحقوا بالمناطق التي عينوا بها الآخرون سوف يتجهون نحو مصلحة المخابرات والاتصالات العامة التابعة (م. م.) للولاية الخامسة التي أصبحت وقتئذ الاتصالات العامة والمخابرات (أ. ع. م) التابعة لبوالصوف على مستوى لجنة التنسيق والتنفيذ للاتصالات العامة والاتصال ثم لوزارة العلاقات العامة والاتصال بعد إنشاء الحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية في سبتمبر **1958** هذه المؤسسات هي التي سوف تصبح مصالح خاصة

والتي سنتحدث عنها فيما بعد. كلفت قيادة المنطقة الأولى بأمر من العقيد سي بومدين، بتوجيه الضباط المعينين بالمناطق الأولى، الرابعة الخامسة السادسة والسابعة، في أحسن الظروف داخل الوطن وذلك في نهاية جانفي **1958**.

في ذلك الوقت فإن الحاجز الحدودي الغربي الذي يبدأ من ميناء ساي حاليا مرساة بن مهيدي ويصل إلى سيدي عيسى بالجنوب الغربي من منجم العابد على مسافة أبعد من هذا المكان على عشرات الكيلومترات توجد أرض مسطحة مغطاة ببساطة من الحلفاء بها مراكز عسكرية على بعد كل كلم، دوريات مجهزة بسيارات تجوب المكان بالنهار والليل وطائرات للاستطلاع طيلة النهار. تمكنت المنطقة من نقل كلّ هؤلاء الضباط ليلا تحت حماية فوج وأعوان الاتصالات بواسطة شاحنة مطفأة الضوء على مسافة قدرها **200** كلم بعيدا عن مدينة سبدو، دون مشكل عابرين المكان دون أدني حركة بين مركزي عدو.

العبور العادي مشيا أو على صهوة الحصان على ظهر جمل، لا يمكن أن يسمح أبدا الوصول خلال ليلة واحدة إلى أبعد من **30** إلى **40** كلم وسيجعل العابر عند الصباح وجها لوجه مع العدو دون القدرة على التمويه. بالنسبة للذين وجهوا نحو المنطقة الثانية بالغزوات والمنطقة الثالثة بعين تموشنت والمنطقة الثامنة فإنهم لم يمروا بأرض المنطقة الأولى. بالنسبة لهؤلاء الأخيرين فقد التحقوا مباشرة بمكان تعيينهم مارين بمنطقة فقيق.

أما بالنسبة للأوائل فقد حاولوا عدة مرات دون جدوى العبور من حدود المنطقة الثانية والمنطقة الأولى وأخيرا استدعوا من جديد للقاعدة الخلفية ليدمجوا في مصلحة المخابرات والاتصالات للولاية الخامسة من بين الذين التحقوا بالمناطق الداخلية، عدد كبير منهم سقطوا في ساحة الشرف أو سجنوا.

مصلحة المخابرات والاتصالات SRL

هذه المصلحة للمخابرات والاتصالات كانت ترميزا من طرف مؤتمر الصومام، لكن هذه المهمة كانت موجودة قبل هذا المؤتمر بل كنا نقوم بها إبان الحركة الوطنية، خاصة بالحزب السياسي الجزائري (ح. ش. ج).

عند اندلاع ثورة أول نوفمبر، فإن جيش التحرير الوطني كلف أعوانا للمخابرات من بين المناضلين الأوائل بجبهة التحرير الوطني ليقوموا بالمهمة بالوسط الريفي وبالمدينة.

بالنسبة للمخابرات فإن المناضلين المدنيين كانت لهم مهمة المراقبة الدقيقة. فهم يتصلون بواسطة آلة دالة بالإشارة والصوت وبذلك يمكن لجيش التحرير الوطني بأن يتصرف وفق ما قدمت له من معلومات بعد ذلك أصبح هذا الدور موكلا للنساء، إذ أن أبرز رجال المخابرات المدنيين كانوا إما بالسجن أو ماتوا، أو كانوا أعضاء بجيش التحرير الوطني، إذن بمنطقة وهران، التي أصبحت الولاية الخامسة، فإن مهمة المخابرات كانت موجودة والمخابرات توجب الاتصال على مستوى القيادة العامة كانت هناك مصلحة المخابرات والاتصال SRL التابعة للولاية الخامسة المهام الأخرى كانت المحافظ السياسي والمسؤول العسكري. مجموع المعلومات التي كانت تصل إلى قيادة الأركان للولاية الخامسة كانت جمة وشخصان أو ثلاثة أشخاص لا يستطيعون المواجهة وحدهم.

مدرسة الإطارات سوف تكوّن عناصر كثيرة لدراسة هذه المعلومات أعوان آخرين لم يمروا بمدرسة الإطارات كانوا يلتحقون شيئا فشيئا بمصلحة المخابرات والاتصالات للولاية الخامسة مثل المجاهدات الأربعة اللواتي كن ينتمين للجنة المراقبة والتنفيذ (CCI) عندما عدن من مهمتهن بداخل الوطن، ومجموعة من المجاهدين من

مسكرة وسعيدة الذين أرسلوا إلى القاعدة الخلفية في صيف **1958** من طرف المنطقة السادسة وآخرين جاءوا من المنطقة الأولى والمنطقة الثامنة وكذا فتيات أخريات جنّدن مؤخرا.

من بين الذين تخرجوا من هذه المدرسة مدرسة الإطارات هناك من كلف من طرف سي مبروك بمهام أخرى إما بالمغرب أو بتونس أو بأروبا.

أربع فروع يحتوى كل واحد عند نشأته من **10** إلى **20** عنصرا الذين عينوا بمصلحة المخابرات والاتصالات SRL التي يسيرها محمد خالد خلادي المدعو طاهر طالب سابق، التحق منذ **1956** بأمانة مبروك الذي سي كان نائبه بوعلام بسايح المدعو لمين مدرسي سابق ثم طالب سابق من معهد العلوم الإسلامية بالجزائر العاصمة، الذي قدم من المنطقة الثامنة. فرع المعلومة والعمل البسيكولوجي (ف. م. ع. ب) المسير من طرف عبد الجليل شراك المدعو فتحي كلف بالتحضير اليومي للمجلة الصحفية للقيادة العامة والهياكل الأخرى، وبتسجيل كل ما يذاع بالإذاعة الفرنسية بالجزائر العاصمة باريس فرنسا **05** منتي كارلو، لكسنبورج صوت البلاد لتذكرة اللاذعة لجاك لوبريفو وآخرون.

وبتحليل المحتوى اليومي الدعائي الصادر عن العدو مثل المكافح "البلاد" القبعة العسكرية البيضاء والسفينة... إلخ وأن يهيئوا نشرة الحرب المستخرجة من محاضر التنصت ويرسلوها إلى الإذاعة وأن يستغلوا كل معلومات مصلحة العمل البسيكولوجي للعدوّ المكتب الخامس بما أحدثته من دعاية جديدة ضد الجزائر تحمل عنوان "سنما" المسلحين وأن يجهزوا هجوما مضادا بالرسائل المشفرة وبوسائل أخرى مكتوبة من طرف أعوان الاتصالات سواء بالداخل أو عبر هياكل جبهة التحرير الوطني بالخارج منها الراديو... الخ.

فرع العمل السياسي (SAP) (ف. ع. س)، المسير من طرف نور الدين زرهوني المدعو يزيد كان يحلل محاضر التنصت للاتصالات الوطنية، وكذا تقارير قادة المناطق وكذا تقارير المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني على المستوى الداخلي والخارجي بالجزائر وكذا استغلال الصحافة، بفرنسا وببعض الدول الأجنبية من أجل تحرير التقارير الظرفية حول الوضعية السياسية، الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية لكلّ ما يتعلق بالجزائر وفرنسا، طبعا فإن جريدة "المجاهد" كانت أيضا مراسلا.

مصلحة بالمخابرات المضادة SCR المسيرة من طرف محمد لعلا المدعو قدور كانت تقوم بتحليل كلّ ما يتعلق بمحاضر التنصت الصحافة الجزائرية والأجنبية تقارير المناطق والاستنطاقات التي تجرى على كلّ من ينتقل عبر الحدود تقارير مصالح الأمن بالمنظمة جبهة التحرير الوطني بالمغرب ومصادر أخرى للمعلومات فالأمر يتعلق بتسجيل كل من يتعامل مع العدو، جزائريين وأجانب، الذين يعملون ضد الثورة وكشف شبكات الجوسسة التابعة للعدوّ بالجزائر أو بالخارج ومحاولة السيطرة عليها.

أخير الفرع العسكري العام (SMG) (ف. ع. ع) المسير، من طرف خالف عبد الله المدعو مرباح والمكلف أيضا باستغلال محاضر التنصت فيما يتعلق بكلّ المظهر العسكري للجيش الفرنسي، تواجد عملية التربيع بكل المراكز، عدد من فيها، عتادهم عمليات العدوّ ونتائجها، إنشاء الحواجز بالحدز ووصفها وصفا دقيقا. حسب استنطاق الجنود الذين عبروا الحدود يتم أيضا استغلال تقارير استنطاقيات الجنود الجزائريين واللفيف الأجنبي الفارين من الجيش وكذا المعلومات التي يأتي بها أعوان الحراسة بجيش التحرير الوطني الموجودين على طول الحدود وكدا مراقبة سفن الحرب الفرنسية بالبحر الأبيض المتوسط.

هذه الفروع الأربعة التي تتكون منها مصلحة المخابرات والاتصالات بالولاية الخامسة كانت في البداية موجودة بمنزل بن يخلف كانت مع هذه الفروع الأربعة جماعة صغيرة مكونة من إطارين معرّبين. مستقلة عنها ومكلفة بتحليل ما ينشر بالصحافة التي تكتب باللغة العربية بوالصوف قد جهز هذا المركز بمكتبة غنية جدا بها عدة كتب تقنية حول المخابرات وضدّ المخابرات كتب في بسيكولوجية الجماعات، وفي وسائل الاتصال، وفي تقنيات تحليل النصوص، في الحقوق، في الاقتصاد في المالية في تاريخ وفي الاحتلال الفرنسي، في الفن العسكري... الخ.

وكذا المجلات المختصة والصحافة الأجنبية مثل ما هو موجود بمراكز التنصت للاتصالات فإن النظام يقوم على التستر التام بعد العمل، فإن الأعوان دائما منغمسين في القراءة من أجل التكوين والتثقف خلال الوظيفة.

العقيد دائما على علم بالوضعية بالجزائر وخارجها عن طريق نشرات المعلومات اليومية (ن. م. ي) (BRP) بالنسبة لاستعجالات هناك نشرات المعلومات الأسبوعية (ن. م. أ) BRH ونشرات المعلومات الشهرية (ن. م. ش) BRM انطلاقا من منتصف **1959** حدث بعض التخفيف لهذا التستر التام عن طريق السماح بالخروج تحت المراقبة وهذا طبعا استجابة لنصائح أطباء جيش التحرير الوطني الذين من بينهم الدكتور فرانز فانون وبعد ذلك بقليل، مركز دار بن يخلف الذي تولد عند مركزان مفصولان كلية بحاجز فيما بينهما. المركز الأول مكلّف بالمخابرات كان بضيعة صغيرة دار الفاسي عند الجنوبي لوجدة مسير من طرف ،مرباح والمركز الثاني دار ديدي (اسم المالك) مكلف بما ضد المخابرات مسير من طرف قدور.

عدد من بمصلحة المخابرات والاتصالات SRL للولاية الخامسة الذي أصبح يدعى LGR (الاتصالات العامة والمخابرات منذ مرور سي

مبروك بـ CCE لجنة التنسيق والتنفيذ المكلفة بالاتصالات العامة والاتصال كوزير بالحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية في سبتمبر **1958**.

لنفس المهام فإنها إذ ذاك كانت قد وصلت إلى عدد معتبر.

منذ نهاية **1958** وبداية **1959**، فإن هياكل كل المصالح التابعة لسي مبروك كانت ذات كفاءة عالية غطت كل الجزائر وكل القواعد الخلفية بالشرق والغرب واتسعت إلى أن وصلت أروبا الشرق الأوسط، وأفريقيا. من أجل هذا فإن مصالح مماثلة التي تعمل بالتراب المغربي أنشأت بتونس بليبيا، وبجهات أخرى حسب ما هو موجود بالاتصالات الوطنية.

من لجنة التنسيق والتنفيذ إلى وزارة التسليح والاتصالات العامة مرورا بوزارة الاتصالات العامة والاتصال

بعد تنصيبه كوزير بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فإن بوالصوف جمع طقمه ليخبره بمسار الثورة، وليعطيه توجهات جديدة بالنسبة إليه فإن عمل مساعديه لا يتغير ولكنه يتبع مسارا جديدا لذا قرّر خصخصة المصالح بخلق مصالح: جديدة مصلحة المخابرات الذي يجمع كل المخابرات التي يمكن أن تساعد الثورة ومصلحة يمكن تسميتها بمصلحة الأمن والتي سوف تحمي الثورة وتحافظ عليها كان ذلك ميلاد (مديرية التوثيق والبحث) (إ. ت. ب) DDR ومديرية اليقظة وضدّ الجوسسة.

بالنسبة إليه فإن المخابرات لا حدود لها، فقد تكون عسكرية، سياسية، تقنية اقتصادية اجتماعية... الخ. الأمن الداخلي للثورة، يعني اليقظة، وهذاء أوضح لا ينبغي أن يكون هناك خونة بين مقاومي جيش التحرير الوطني ومناضلي جبهة التحري الوطني. ولا يجب ان يتسرب العدو في صفوف الثورة حتى لا يحاول الأجانب عن الثورة التعرف عما يجرى بداخلها التوجيهات الكبرى التي أملاها الوزير لبداية مهمة جدا. وهكذا فإن وزير المواصلات العامة والاتصال (ا. م. ع. !) MLGC تمركز بتونس بعمارة مستأجرة بنهج برمونتي بحي بلفديرا ليس بها أي جار يحميها فوج قوي جدا وصارم جدا. مجموعة صغيرة عينت بالأمانة العامة بالوزارة حول خليفة لعروسي كأمين مكلف بمتابعة القرارت التي يصدرها الوزير سواء فيما يتعلق بالعلاقات ما بين الجهات أو بتسيير الموارد البشرية المالية والوسائل العامة.

الأمانة العامة للوزارة كانت مكونة من أحمد بختي المدعو عثمان نور الدين دلسي المدعو رشيد الحاج عزوت بن عبد القادر المدعو الحاج صادق قلال المدعو صادق جمال قصري المدعو نهرو

عبد القادر بوخاري المدعو بدر الدين عبد المجيد سي احمد المدعو سماعيل وواسيني يادي المدعو مبروك، بن ميلود نور الدين المدعو بن سودة.

التعليمة الوزارية رقم **01** في فبراير **1961** منحت هذه القيادة لتعوض بديوان يسيره مدير مساعد برؤساء أقسام إدارية الوزير خصص لنفسه الوصاية المباشرة على مختلف الإدارات مدير للإدارة العامة واسيني يادي المدعو مبروك مدير المالية عبد المجيد سيد أحمد المدعو اسماعيل، وممثل الوزارة بالرباط نور الدين دلسي المدعو رشيد. كأمانة بالتراب الغربي أولا ثم (كمديرية للتنسيق والمراقبة بالغرب DCCO وبالقاهرة علي شريف دورة بالنسبة لكل الشرق الأوسط.

الأساس الذي لابد منه هو دوام القيادة الدراسة العقلانية والحل السريع لكل المشاكل، غياب الوزير لا ينبغي أن يكون عائقا لمواصلة المهام الموزعة على كل واحد، هنا نسجل الثقة التي يوليها بوصوف في مساعديه ونتبين مفهوم التواصل للمصلحة العامة. ومعنى ذلك أن الديوان يحضر عند حضور الوزير ويحل محله عند غيابه.

كما أن الديوان كان مكلفا أيضا بدراسة كل المشاكل التي تطرح على الثورة والقيام بالدراسات بالمشاريع أو التسيير الشامل والمجدي.

مركزية مختلف النشاطات لمختلف المصالح، للعلاقات الخارجية للوزارة، لمراقبة هياكل وزارة التسليح والاتصالات العامة في إطار محدد.

عندما المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورة نصف ديسمبر **1959** إلى نصف جانفي **1960** قرر تكليف سي عبد الحفيظ بوالصوف بالتسليح إضافة إلى ما كلف به. أصبحت الوزارة تسمى مالق MALG وزارة التسليح والاتصالات العامة (و. ت. ع. ع) فقرر الوزير في نفس

التعليمة التي ذكرت آنفا، بإتمام ديوانه وذلك بإنشاء الثالوث المكون من جمال قصري المدعو نهرو مكلف تقريبا بالوصاية على مديرية اليقظة وما ضدّ الجوسسة ومديرية التوثيق والبحث DDR.DVCR والعلاقات العامة، وسعيد بايو مكلف بالوصاية على التموين ونور الدين بن ميلود المدعو بن سودا، مكلف بالوصاية على الاتصالات هؤلاء الضباط الثلاثة سوف يعملون على تفريغ الوزير نوعا ما من المسائل الإدارية والعادية فهم تابعون مباشرة إليه الوزير له ثلاث مراسلين آخرين التابعين إليه مباشرة / عبد القادر شنقريحة المدعو تشانق مكلف بالمالية بالجنوب، مسعود زقار المدعو رشيد كازا مكلف بالعمليات الخاصة مختص. والحاج بريقو مكلف بالمصلحة الخاصة م.خ **S4** كل الهياكل كانت عملية بالغرب أعيد مثلها بالشرق. ديوان الوزير يعد يوميا كل صباح على الحادية عشر تقريرا تركيبيا انطلاقا من معطيات مرسلة من طرف مديرية التوثيق والبحث ومديرية اليقظة ضد الجوسسة DDR وDVCR موجها لأعضاء الحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية ابتداء من سبتمبر **1958** وإلى قيادة العمليات العسكرية COM شرق وغرب، بعد ذلك إلى قايدة الأركان العامة ما أن أنشأت في جانفي **1960**.

مديرية التوثيق والبحث (م. ت. ب)

مديرية التوثيق والبحث المسيرة من طرف محمد خالد خلادي المدعو طاهر، المساعد من طرف بوعلام بالسايح المدعو لمين تغطي المصالح الثلاثة للمخابرات مكلفة بجمع المعلومات السياسية، الاقتصادية والعسكرية المتعلقة بالعدو التي ميلادها وتطويرها سيكون لاحقا فهي تغطي:

1- المصلحة العملية الموجودة على طول الحدود الجزائرية المغربية والجزائرية التونسية، المكلفة بمتابعة النشاط العسكري العام داخل الوطن وبالحواجز المكهربة، بكل أنواع الطرق التي من بينها التنصت عن بعد وعن قرب.

2- مصلحة البحث التي تنسق وتنشط سلسلة شبكات المخابرات داخل الوطن بالدول المجاورة وبأروبا من بينها فرنسا.

3- مصلحة الاستغلال الوطني التي توجد قاعدتها بليبيا قاعدة ديدوش) مكلفة باستغلال كل المعلومات التي تجمع ثم تستعاد على شكل دراسات أو ملاحظات موجهة إلى المسيرين السياسيين والعسكريين.

في الواقع إن هذه المؤسسة الجديدة قد أنشأت في صيف **1959** بدار الفاسي بوجدة متأثرة بالفروع القديمة لمصالح المخابرات والاتصالات فرع العمل السياسي والفرع العسكري العام SAET SMG SRL التي أصبحت تدعى LGR ما عدا فرع ضدّ الجوسسة SCR وفرع المخابرات والعمل البسيكولوجي SIAD الذي تحدثنا عنه آنفا لقد سيرت هذه المؤسسة في ذلك الوقت من طرف مرباح بمساعدة يزيد وكان بها حوالي **60** عونا وقسمت إلى **3** أقسام:

قسم الشؤون العسكرية DAM المسير من طرف محمد شريف سايح المدعو محمد واحد من قدماء مدرسة الإطارات، الذي عوّض

بسرعة بمحمد لمقامي المدعو عباس، ضابط سابق من المنطقة الأولى للولاية الخامسة. لقد كان هذا القسم يقوم مثل الفرع القديم المصالح العسكرية والعامة SMG، باستغلال فيما يتعلق بمحاضر التنصت تقارير المناطق والاستنطاقات المختلفة للجنود أو المدنيين وكذا جنود اللفيف الأجنبي للجيش الفرنسي الفارين والذين دخلوا إلى المغرب بالاطلاع على الصحافة الأجنبية، لكن إضافة إلى ذلك يهتم بتقارير المصالح الجديدة الخارجية العملية.

فرع الشؤون السياسية المسير من طرف عبد الحميد تمار المدعو عبد النور واحد من قدماء مدرسة الإطارات لقد كانت مكلفة مثل الفرع السابق فرع العمل السياسي SAP باستغلال ما يتصل بمحاضر التنصت، تقارير الاستنطاق، تقارير قادة المنطقة، تقارير المصالح الجديدة العملية الخارجية التقارير المتعلقة بالصحافة الأجنبية... الخ.

القسم التقني DT المسير من طرف علي حملات المدعو يحي أو الهادي كانت مؤسسة جديدة مكلفة بمخبر الصور تقوم بتحميض فيلم الصور التي ترسل من طرف الأعوان العمليين. وكانت تقوم بإخراج بطاقات هوية مزورة لكل المستخدمين بالمصالح الخاصة فهي تحضر الحبر المسمى جداب، أو تقوم بحلّ رموز الرسائل المكتوبة بواسطة هذا الحبر والقادمة من طرف الأعوان العمليين... الخ.

بهذا المركز أيضا، يوجد نظام السرية مع بعض التخفيف وذلك منذ بضعة أشهر تخفيف بسيط مؤخرا بمنح إجازات فرج مراقبة بصرامة خلال هذا الخروج لا أحد من الأعوان يلبس لباسا مدنيا، أو يستطيع التنقل وحده، ولكن معه اثنان أو ثلاثة لتفادي المفاجأة إذ أن أعوان المصالح الخاصة الفرنسية ومساعديهم المأجورين منتشرين بكل مكان.

بهذا المركز فوج حماية رغم أن دور الحراسة إجباري بالنسبة للجميع. ولا يزور هذا المركز إلا العقداء بوالصوف، بومدين لطفي والقائد سي سليمان (قايد أحمد. والقائد سي رشيد (أحمد المستغالمي) قائد القاعدة **15** المسمات قاعدة بن مهيدي بـ CDF قيادة الحدود التابعة للولاية الخامسة. هؤلاء الزوار لا يسمح لهم بالاطلاع على أية وثيقة ولكن يستطيعون الحديث بطلاقة مع الأعوان مديرية التوثيق والبحث DDR سوف تعرف تمديدا للمصالح السرية بالخارج مع إنها إقامة شبكات فعلية للمخابرات والاتصالات، مصلحة البحث منظمة المصالح الخارجية العملية. انفصلت عن هذه الهيئة العملية. لقد كانت مديرية التوثيق والبحث DDR تشمل المغرب وتونس بدأت وبأروبا تنشر بالتراب الجزائري والتراب الفرنسي انطلاقا من سويسرا ألمانيا وإيطاليا.

وضعت أولا بالحدود الجزائرية المغربية، شبكة حقيقية للمراقبة ليلا نهارا لقد جند اللاجئون الجزائريون الموجودون منذ بداية الحرب بالتراب المغربي من طرف مناضلي جبهة التحرير الوطني من شرق المغرب للقيام بهذه المهمة المصالح العملية الحدودية لمديرية التوثيق والبحث DDR التي تعيش بانسجام مع وحدات جيش التحرير الوطني، قد اطرت هذه الحراسات كل ما يتحرك وله علاقة بالثورة يعلن عنه مخبري DDR مديرية التوثيق والبحث قد انطلقوا في العمل بالقرى الحدودية لسعيدة على حافة البحر إلى بودنيب بقلب الجنوب يكتبون ويقدمونها لمديرية التوثيق والبحث. بعد ذلك، فإن نفس المنظمة، قد أقيمت على طول الحدود الجزائرية - التونسية والجزائرية الليبية كذلك جمهرة اللاجئين الجزائريين بالشرق. هاتان المصلحتان الحدوديتان العملية تابعة لمرباح ويزيد مصلحة البحث تعتمد أكثر فأكثر على الجانب المدني وتغطي مجمل الشبكات الموجودة بالمغرب وبتونس وبالخارج. هذه المصلحة العملية الوطنية كانت مقسمة إلى ثلاث مصالح مصلحة البحث بالمغرب (SRM) وقاعدتها بالرباط

ومصلحة البحث لتونس SRT وقاعدتها بتونس. المصلحة الثالثة ب مكتب البحث الأمامي بأروبا مكتب البحث الأوروبي BRAE الذي كان يراقب الشبكات الموجودة بفرنسا، بالجزائر بسويسر، بألمانيا وبإيطاليا انطلاقا من تونس كلّ هذه المصالح كانت تحت مسؤولية طاهر ومساعده لمين.

بالرباط أنشأت SRM مصلحة المخابرات بالمغرب كان يسيرها في البداية محمد ولد قابلية المدعو رفيق من الجماعة السابقة للمجاهدين الذين أرسلوا إلى القاعدة الخلفية بالغرب في صيف **1958** من طرف المنطقة السادسة. وقد عوّض في بداية **1961** بعباس المساعد من طرف حسان بلجلطي المدعو عبد الرزاق تلميذ سابق من المنطقة السابعة من مدرسة الإطارات التي عين بها.

لقد كان بالمصلحة عشرون إطارا. هذه المصلحة لها شبكة واسعة من أعوان المخابرات جزائريين وأجانب موجودين بالمغرب حيث يوجد أيضا مستعمرة فرنسية هامة ومتعاونون وكذا بعض المعسكرات للجيش الفرنسي خاصة بالشرق وكذا قاعدين امريكيين هامتين بنواصر وبقنيطرة. الأعوان النشطون بهذا الوطن هدفهم الوحيد هو العدو، وليس أبدا مشاكل المغرب.

كل تقارير مصلحة المخابرات بالمغرب SRM كانت توجه لـ DDR بوجدة في البداية، وانطلاقا من منتصف **1960** أصبحت توجه للمركز الوطني بقاعدة ديدوش بليبيا كان المركز مجهزا بمصلحة الاتصالات، عون، راديو، عون شفرة وتقني.

(مصلحة المخابرات بتونس) SRT (م. م. ت) كانت قاعدتها بتونس وكانت صورة طبق الأصل من SRM (مصلحة المخابرات بالمغرب) (م. إ. م) التي وصفناها سابقا. مثل المصلحة الأخرى لم تكن لها الكفاءة للاهتمام بمشاكل تونس. في حوالي نصف جانفي **1960** فإن محمد مرسلي المدعو عبد العزيز قد أشرف عليها معوضا فرحات

زرهوني. كل الوثائق والتقارير المبعوثة من الرباط أو من تونس كانت تحمل رمزا ملائما لتمويه اسم العون وكذا أصله.

مكتب البحث الأمامي بأروبا BRAE والموجود بتونس. كان مسيرا كلية من طرف جعفر سكنازن المدعو يوسف، مسؤول سابق بشرطة جبهة التحرير الوطني بالمغرب ،الغربي أدمج بوزارة التسليح والاتصالات العامة MALG في نهاية **1960**، أربع مقيمين أصبحوا مقيمين بأروبا لتسيير الشبكات بفرنسا، الغربية، مصطفى برى المدعو بومدين بهمبورق، ناصر خالد خوجة المدعو نور الدين بميونخ، توفيق قارة المدعو رضا بجنيف و... بروما.

هؤلاء المقيمون الأربعة كانوا يعملون عن كثب مع مديرية فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا التي قاعدتها بكولونيا بألمانيا الفدرالية ومع طيب بولحروف، ممثل جبهة التحرير الوطني بإيطاليا من أجل حاجيات التغطية إزاء الدولة المستقبلة.

بعض التقارير التي يحررها هؤلاء المقيمون رغم أنها مموهة كانت ترسل عن طريق النادل بالخطوط الجوية الجزائرية من بينهم تومي والخطوط المملكة المغربية منهم عباس (مغربي) وآخرون عن طريق بعض البرلمانيين الجزائريين المحميون بالحصانة البرلمانية مجمل المصالح التابعة لمديرية التوثيق والبحث DDR قد تعلمت بالممارسة احترافا حقيقيا في جمع المعلومات بكل مكان، وقد توصلت أحيانا إلى خرق نوايا العدوّ ومن يرتكز عليه بالداخل والخارج وان يعرف أحيانا بالتفصيل كل سياسة فرنسا من كل مظاهرها، السياسية، الدبلوماسية، الاقتصادية الثقافية والاجتماعية الثورة وإنارة كل مؤسسات الثورة التابعة لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني لدرجة أن في النهاية، المتحاورون للحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية كانوا على علم مسبقا بالبراهين والأهداف المخفية لمن سيواجهون.

للوصول إلى مثل هذه النتائج، إضافة إلى التحليل الدائم لمحاضر التنصت فإن المصالح العملية ومصالح البحث وصلوا إلى حد التغلغل في شبكات الأسرار فلم يعد يخفى أي شيء على مديرية التوثيق والبحث DDR لقد وصلت إلى درجة التسرب لبعض المصالح ال استراتيجية لإدارة المحتل بالجزائر وحتى على مستوى الدولة بباريس.

بينما كل محاولات العدوّ في هذا الميدان وقد كانت كثيرة قد باءت بالفشل. كل التقارير والدراسات التي أنجزت من طرف هذه المصالح التابعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة MALG توجد كليّة بأضابير للثورة والتي لم تفتح بعد.

إضافة إلى نشرة المعلومات اليومية، الأسبوعية والشهرية بطلب من الحكومة المؤقتة فإن مديرية التوثيق والبحث DDR قد أعدت عدة تقارير خاصة حول بعض المواضيع مثل الموضوع الذي سمح بعبد الحميد مهري الذي كان آن ذاك وزيرا لشؤون شمال إفريقيا ، بأن يساهم في نهاية **1958** بطنجة باسم الثورة في لقاء الأحزاب السياسية بالمغرب دراسة تامة حول البترول بالجزائر حول الاستثمارات الفرنسية حاله حول حالة الاكتشافات تقييم احتياطات الهيدروكربون المثبتة.

الشركات الفرنسية والأجنبية التي تعم بالصحراء، مشاكل نقل، الهيدروكربون، السوق العالمي... الخ بكل دورة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، تقدم نظرة عن الوضعية مفصلة لكل أشكال المقاومة المسلحة... الخ. بالنسبة لمختلف اللقاءات بين المتفاوضين الجزائريين والفرنسيين كان هناك ملف به وثائق كل مرحلة من مراحل المفاوضات.

مديرية اليقظة ضد الجوسسة DVCR (م. ي. ش. ج)

منذ اندلاع الثورة أول نوفمبر **1954** فإن الثورة لم تكف عن التزايد والاتساع حتى خارج الجزائر منذ تعيينه كعضو بلجنة التنسيق والتنفيذ CCE في أوت **1957** فإن بوالصوف الذي مبدأه الأساسي كان يتمثل في السر القائم على التستر والفصل بالحواجز، إذ كان له رهاب نفوذ العدوّ أو الهجوم المداجي، كان يفكر في وسائل حماية هذه الثورة. دائم الاطلاع على كتب ومجلات متخصصة. إذن التفكير في حماية الثورة تولد عنده منذ مدة إذ عاش تحطيم المنظمة السرية OS منذ **1950** من طرف عدوّ قوي جدًا.

بفضل أبحاثه ولكن أيضا بفضل تصورات هؤلاء الشباب الذين كانوا في خدمته فإنه أطلق العنان لحماية الثورة أولا على مستوى SRL مصالح المخابرات والاتصالات للولاية الخامسة ثم على المستوى الوطني وخارجه. موازاة مع إنشاء مصلحة المخابرات فإنه أنشأ ما يقابلها لمخابرات المضادة القائمة على اليقظة. مثلما قدمنا ذلك آنفا، على مستوى SRL مصالح المخابرات والاتصالات للولاية الخامسة فإن الفروع المكلف بالمخابرات وبما هو ضد الجوسسة قد أنشأت في نفس الوقت بنفس المركز بدار بن يخلف بوجدة.

كان ذلك أولا عام **1956** ثم عام **1957** بعد معاينة وتفكير حول التنصت على شبكات الاتصالات للعدو حيث كانت المسألة تتمثل في معرفة طرق الاستعلام عن منظمة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني وتحييده. بعد كل هذا نشأت مصلحة المخابرات وما ضدّ الجوسسة بمصالح المخابرات والاتصالات للولاية الخامسة التي عوضت بمصلحة أكثر اتقانا وهي مديرية اليقظة وما ضد الجوسسة (DVCR) في منتصف **1959** تحت مسؤولية عبد الرحمان بروان

المدعو صفار طالب سابق من جامعة تلوز. من قدماء الدفعة الأولى لمصلحة الاتصالات مساعد بعبد العزيز ماوي المدعو صادق هو أيضا طالب سابق بجامعة تولوز من قدماء مدرسة الإطارات. هذه المديرية الجديدة وليدة قسمة المعلومات والعمل النفسي وقسمة ضدّ الجوسسة SIAP وSCR التي درسناها سابقا.

مثلما ذكرنا ذلك، آنفا فإن مديرية اليقظة وما ضدّ الجوسسة DVCR كانت مكلفة بتحقيق الأمن الداخلي والخارجي للثورة على المستوى الداخلي، فإن مهمتها في ميدان اليقظة تتمثل في تحذير الثورة من كل الأخطار وما يمكن أن يصيبها ويضعفها. وفي اكتشاف نقاط الضعف والإشارة إليها النقائص والعجز الداخلي الذي يمكن أن يستغل من طرف العدو إعاقة الحرب البسيكولوجية التي يقوده العدو بتحديد محاور هذه العملية من أجل تحييدها الأمر يتعلق بإفقاد مصداقية هذه الدعاية بالداخل وخارج الوطن.

على المستوى الخارجي، تبدو مهمتها في ميدان الجوسسة المضادة في كشف القناع عن الأعوان الأعداء مهما كان نوعهم ونظامهم أولئك الذين يعملون ضد الثورة الجزائرية حتى يقضوا عليهم. كشف وتعيين الجزائريين الذين بأعمالهم، بتصرفاتهم وبأقوالهم يمكن أن يضروا بالثورة. وضع بطاقية وطنية لأعداء الثورة من جزائريين وأجانب.

هكذا فإن DVCR مديرية اليقظة وما ضدّ الجوسسة نجحت في تعويق المكتب الخامس للعملية البسيكولوجية للجيش الفرنسي الذي كان يشرف على راديو صوت البلاد والعمل المداجي لتثبيط العزائم الذي كانت تقوم به مصلحة العمل الاجتماعي SAS ومصلحة العمل الحضري SAU وكذا DOP (الانتداب العملي للوقاية) مخابر الاستنطاق والتعذيب الموجودة بكل المناطق العملية لإلقاء القبض

واستنطاق المساجين، وأخيرا BEL مكتب الدراسات والعلاقات للعقيد جاكا المكلف بالمخابرات بالدعاية وبتشويه الأخبار وبالمناورة.

على المستوى الخارجي، فإن DVCR مديرية اليقظة وما ضدّ الجوسسة قامت بأعمال مشهورة بكفاحها بكل ضراوة ضد شبكات المكتب الثاني للجيش الفرنسي الذي كانت مهمته عسكرية محضة ومن ينتمي لمصلحة التوثيق الخارجية والمضادة للتجسس (م. ت. خ. م. ت) ومصلحة العملية التي تسمى أحيانا اليد الحمراء. توصلت إضافة إلى ذلك إلى التسرب ديوان الوزير الأول دوبري وإلى متابعة نشاط مستشاره كستبنتين مالنيك المكلف خاصة بمشاكل الأمن المتعلقة بالجزائر من أبسط ما يمكن أن تقدم كأمثلة، تشاف مديرية اليقظة وما ضدّ الجوسسة DVCR عام **1959** شبكة هامة فرنسية للتجسس التي تغلغلت تقريبا بكل المصالح وإدارة الحكومة التونسية. هذه الأخيرة اخبرتها الحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية فتمكنت من توقيف عدة جواسيس فرنسيين الذين كانوا يعملون باسم التعاون التقني.

في عام **1960** فإنها نجحت أيضا في إزالة الستار على شبكة CIA الأمريكية بطرابلس بالتعاون مع ضابط سام للشرطة. هذه الشبكة اقترح أعضاؤها جلب كل وثائق أعمال المجلس الوطني للثورة بليبيا CNRA أشرطة مغناطيسية لتسجيل المباحثات محاضر الاجتماعات... الخ الحكومة الليبية التي أخبرتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قامت بإيقاف الشبكة. يجب الإشارة هنا إلى أن اجتماعات المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، كانت كثيرا ما تقام بليبيا، وبالضبط على مستوى مجلس ليبيا، والأمن بتلك الأماكن موفر فمن خارج المبنى نجد مصالح الأمن الليبية وبداخل المبني نجد مصالح DVCR مديرية اليقظة وما ضد المخابرات.

اكتشاف آخر ليس أقل أهمية أو بالأحرى أهم اكتشاف لـ DVCR حدث في **1961** عند كشف شبكة واسعة للجوسسة الفرنسية بمصر تعمل تحت غطاء التعاون الثقافي مهمة باسم التعاون الفرنسي المصري بما أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قد أخبرت حكومة مصر بالوضعية فإن هذه الأخيرة حلت كل الشبكة.

عندئذ طلبت الحكومة المصرية من الحكومة الجزائرية بمنحها مساعدتها مصالحها لضدّ الجوسسة لتساهم مع مصالح ما ضدّ الجوسسة المصرية للاستماع واستنطاق الجواسيس الفرنسيين الذين قبض عليهم. ردّا على هذا الطلب فإن العقيد سي مبروك الذي كان آن ذاك وزيرا للتسليح والعلاقات العامة، أمر مديرية اليقظة وما ضدّ الجوسسة DVCR بإرسال ضابطين من ضباطها الأكثر ضراوة في الجوسسة المضادة إلى القاهرة حتي تساعد الجوسسة المضادة المصرية في دراسة توضيح هذه القضية. الضابطان الجزائريان اتجها نحو القاهرة، لا بسان زيا عسكريا مصريا شاركا في الاستماع إلى الجواسيس الفرنسيين بمكان اعتقالهم.

عند طرح الأسئلة الأولى من طرف الضابطين فإن الفرنسيين لاحظوا في التوّ أنهم بين يدي جزائريين وليسوا أمام مصريين فهم لم يتأخروا عن إعلام محدثيهم بذلك مؤكدين لهم أنهم جزائريون رغم مظهرهم بالزي المصري.

إضافة إلى المسائل التي درست واكتشفت من طرف أعوان هذه المديرية فإن هناك أيضا أعمال ذات أهمية كبرى قاموا بها بنجاح باهر مثلا ببيروت بلبنان ملتقي لقاء المصالح السرية ذات القوى الكبرى، قاعدة كبرى لمصالحنا وضعت هناك، جاعلة من كلّ الشرق الأوسط والشرق الأدنى ميدانا لنشاطها المعلومة التي تنقل لوزارة التسليح والاتصالات العامة من هذه المنطقة تعتبر ذات أهمية كبرى، كما حدثت ارتباطات وتكونت علاقات مع بعض مصالح الدول الاخوة

والصديقة ففي هذا الإطار، وإثر لقاء تم بفيينا بالنمسا حدث خلاله تعاون مستمر مع عقد مع مصالح بلد غربي كبير ومقيم المصالح بهمبورق، وذلك بعد موافقة سي مبروك في المجالات الهامة لكلا الطرفين، مثل الهيئات الأخرى لوزارة التسليح والاتصالات العامة، فإن مديرية اليقظة وما ضدّ التجسس كانت مهيكلة بالمناطق الشرقية والغربية إضافة إلى المفارز القارة والمتحركة بالحدود الجزائرية - التونسية والجزائرية - المغربية مثلما ما هو الحال بالنسبة لمديرية التوثيق والبحث فقد أقيم مراسلون بأروبا وبالشرق الأوسط، كلّ هذه النشاطات كانت تحدث في سرية تامة وفي حواجز جد صارمة. وفي ذلك الوقت فإن المصالح كانت تستطيع الاعتماد على مئات المواطنين الجزائريين بالشبكات تقوم بجمع المعلومات كانوا كلهم يعملون متطوعين دون مقابل.

بعض الأجانب من جنسيات متعددة وحتى الفرنسيين الموجودين بالمغرب وتونس رغبة في التعاطف مع الثورة الجزائرية، فقد كانوا يساعدون المصالح بمدهم بمعطيات ذات أهمية كبرى أعوان المصالح السرية للثورة أحيانا لمسألة أمنية كانوا يتحاورون مع هؤلاء المتطوعين عن طريق جزائريين مدنيين الذين كان من بينهم صحافيين أو محترفين مثل الأطباء والمحامين.

مديرية اليقظة والمضادة للجوسسة DVCR قد أنشأت بطاقية مركزية لكل المتعاطفين مع العدو سواء بداخل الوطن أو خارجه. فالبطاقية في تجدد مستمر من خلال ما يقدم بمحاضر التنصت من خلال تقارير كلّ الأعوان والمقيمين، من خلال تقارير الولايات ومناطق المقاومة، من خلال التسجيلات راديو العدوّ مثل "صوت البلاد" استغلال الوثائق المحصل عليها من العدوّ من خلال الاستنطاق من خلال الصحافة المكتوبة.

هذه البطاقية التي كان لابد أن تستغل غداة الاستقلال موجودة، دون شك بالأضابير التي لم تفتح الذي أنشأ هذه البطاقية، مع طقمه طبعا، لم يقم إلا بهذا من **1958** إلى **1962** وأخيرا فهي مرجع أسرار المالق.

المركز الوطني للاستغلال بقاعدة ديدوش مراد

طرابلس – (ليبيا)

إلى نهاية السداسي الأول من سنة **1960** فإن استغلال كل المعلومات الضرورية والأكيدة لسير الثورة من طرف المصالح الخاصة لوزارة التسليح والاتصال العامة MALG ومديرية التوثيق والبحث DDR ومديرية اليقظة وما ضدّ الجوسسة DVCR التي تحدثنا عنها سابقا، فإن استغلال بها كان يقوم على حدى بالقاعدة الخلفية بالمغرب وبالقاعدة الخلفية بتونس في آن واحد. وزير التسليح والاتصالات العامة، لأسباب قبل كل شيء أمنية وكذا من أجل تفادي التشتيت، وربما هناك أسباب أخرى، قرّر جمعها بعيدا عن الحدود الجزائرية، لقد كانت له علاقات حسنة مع السلطات الليبية في ذلك الوقت التي من بينها الملك إدريس المعروف بأصله الجزائري.

هذا الأخير، كان قد وضع في خدمة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني خاصة مصالح التموين والتسليح الفنّ العسكري، عدة أماكن مؤمنة نوعا ما. لقد اقترح على سي مبروك في عمق الصحراء على بعد **80** كلم من طرابلس بعيدا عن الحدود وعن مقاطع الطرقات وعن القاعدتين العسكريتين واحدة أمريكية والأخرى انكليزية، ثكنة قديمة فسيحة تركها اللواء الشهير رومال التابع للجيش الالماني بالنسبة لبوالصوف فقد كان المكان مناسب من حيث السرية وبعيدا عن كل المتطفلين.

أعمال الترميم والتجهيز بالكهرباء عن طريق مجمع ألكتروجاني، الماء، البناء وكلّ ما هو ضروري من حيث الأسرة المطبخ المطعم، التهوئة، كل ما يساعد على الحياة بالثكنة لعدد كبير من الأشخاص قد انطلق كل سرية في بداية عام **1960** وقد قام به فوج من وزارة التسليح

والاتصالات العامة. الترحيل بدأ بكلّ سرية في نهاية السداسي الأول أجهزة المكتب كانت بعدة قاعات أول ما أثث قاعة الاجتماع.

عين قائد القاعدة والذي كان عبد الكريم حساني المدعو سي قوتي الذي كلف في إطار مديرية الاتصالات الوطنية، بمدارس التكوين دوره يتمثل في التسيير الإداري والأمني للقاعدة. لقد اصطحب معه مجموعة من رجال الحماية المسلحين مكونة من مجاهدين تحت قيادة الملازم الأول شامبي. المسؤولون الأساسيون لمختلف المصالح جاءوا الأوائل لاستقبال مساعديهم كلّما أقبلوا وكذا مستخدمي المصلحة المكوّنة فقط من جنود ينتمون لوزارة التسليح والاتصالات العامة MALG.

منذ شهر جويلية بدأوا يأتون أفواجا مكونة من اثنان أو ثلاثة من المغرب ومن تونس بالنسبة للأوائل، فإن التنقل كان يتم عبر الطائرة من كزابلنكا أو من الرباط في اتجاه مدريد روما أو في اتجاه زريخ تونس القادمون من تونس كانوا يأتون عبر اتصالات وزارة التسليح والاتصالات العامة التي كانت تعمل في طرابلس والقاهرة.

النشاط الحقيقي لقاعدة ديدوش مراد انطلقت في جويلية **1960**. كانت هناك مصلحة الاتصالات بعتادها ، عدة أعوان واحد أو اثنان من التقنيين مديرية الشفرة مديرية التوثيق والبحث بأقسامها الثلاثة العسكري الإذاعة فقد عوض عباس في نهاية جانفي **1961** الذي حول إلى المصلحة الخاصة س**4** (S4).

النظام بقاعدة ديدوش هو نفس النظام بالمراكز الأخرى التي كنا قد وصفناها السرية التامة مع الترخيص الخاص على شكل أفواج كل **15** يوما الاتصال يصحب المرخص لهم ليذهبوا بعد العشاء من أجل مشاهدة فيلم بطرابلس أو تناول طعام في مطعم فاخر بدل الأكل العادي المتمثل صباح مساء، في أطعمة متنوعة، عدس، حمص

وجلبان يابس، مزين بشريحة لحم .ظاهرة ومرة في الأسبوع الكسكس عند فطور الصباح القهوة والحليب المزينة بالبرومور.

العمل يدوم مدة سبعة أيام دون توقف النهوض على الساعة السادسة صباحا. رفع العلم مصحوبا جزائرنا كنشيد وطني، قسما لم يكن معمولا بها في ذلك الوقت فطور الصباح على الساعة السابعة العمل يبدأ على الساعة مع استراحة قدرها نصف ساعة. مواصلة العمل إلى حدود الساعة الثانية عشر. الغذاء ومواصلة العمل على الساعة الثانية مساء استراحة قدرها نصف ساعة تمارس خلالها كرة القدم بالنسبة للهواة بالساحة. مواصلة العمل والتوفق على الساعة الثامنة ليلا لتناول العشاء استراحة بالنادي للعب بالأوراق والدومينو، الاستماع إلى الموسيقى، إطفاء الأضواء على الساعة الحادية عشر. كان الجو دائما سخنا بهذه القاعدة في النهار حوالي **40** درجة وبالليل حوالي **30** درجة مرة واحدة هطلت المطر بعض الساعات وأصبحت الساحة عبارة عن مسبح.

قام بوالصوف ببعض الزيارات الخاصة دون المرور بالمصالح خلال مرة واحدة كان لقاعدة ديدوش شرف زيارة رئيس الحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية، فرحات عباس، الذي كان مصحوبا ببعض الوزراء. قامت اللجنة بزيارة لكل مصلحة وتحاورت مع المستخدمين القسمة الأخيرة التي استقبلت اللجنة الرئاسية كانت قسمة الشؤون العسكرية. رئيس القسمة شرح بتفصيل ما يوجد على بطاقات القيادة العامة المعلقة بالحائط. تواجد قوات العدو، مراكز تجمع السكان وكذا مراكز التعذيب المشهورة. كما شرح أيضا بالتفصيل كيفية إجراء عمليات شال دون أن يغفل وصفا مفصلا للحواجز الحدودية. فشكر الرئيس فرحات عباس على هذه الشروحات وأضاف قائلا: "أنتم ألوية شباب بالشوارب، أنتم رجال الظل".

هذا المركز للاستغلال الوطني، مثلما تعبر عن ذلك تسميته، كان مكلفا بتنسيق عملية الاستغلال العقلاني لكل المعلومات الصادرة عن القيادات بالتراب الوطني عن مديرية التوثيق والبحث وعن مديرية اليقظة وما ضد المخابرات DDR و DVCR المهمة الأخرى الملقاة على عاتق هذا المركز تتمثل في تأمين تنسيق الأعمال، بكيفية مستمرة وفعالة بين المصالح على مختلف مسارح العمليات. من أجل هذا انعقدت جلسات دورية، منتظمة، يتبادل خلالها ممثلو الإدارتين كل أنواع المعلومات التي يتلقونها من الشبكات الموجودة بالجزائر وبالخارج.

ففي هذا الإطار وتبعا للاستغلال الفعّال لكل المعلومات التي بين أيديهم التي يضعونها سويًا على شكل نشرات مختلفة للمعلومات والتي يوجهونها إلى وزارة التسليح والاتصالات العامة وإلى كلّ مؤسسات الثورة. إضافة إلى الدراسات المتعددة التي كانت جد مخفية والمختصة كالتخصص والمسيرة من طرف نفس المؤسسات.

في هذا الإطار يجب أن نوضح أن كل الملفات السياسية، العسكرية، الاقتصادية، التي تطلبها الحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية GPRA لتقوم بالمفاوضات وهي على دراية بكلّ ما يجرى، هذه الملفات تدرس تهيأ وتختم على مستوى قاعدة ديدوش. بالفعل كانت هناك لجنتان تحضران للمفاوضات لجنة بقاعدة ديدوش وأخرى بتونس، الأولى يترأسها مرباح والثانية يترأسها محمد بن يحي، وهكذا فإن اللجنة الفرنسية لم تستطع أبدا إحداث خلل ولو بسيط بال استراتيجية المسيرة من طرف الحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية والأهداف التي كلفت بها في إطار المفاوضات لاسترجاع، ليس فحسب السيادة الوطنية، ولكن كل الحقوق المرتبطة بهذه السيادة.

المصلحة الخاصة S4

في بداية شهر فبراير **1961** أنشأت بتونس من طرف الوزير نفسه، مصلحة تدعى "المصلحة الخاصة **S4** التابعة للوزير مباشرة مكلفة خاصة بتوجيه الأسلحة نحو الولايات تحت الإشراف العام لحاج محمد رواي المدعو توفيق المسمى الحاج باريقو، ونوابه قائدان إقليميان بالشرق محمد مرسلي المدعو عبد العزيز من قدماء مدرسة الإطارات ملحق بمديرية العلاقات السياسية التابعة لمديرية التوثيق والبحث DDR وبالغرب محمد لمقامي المدعو عباس. هذه المصلحة بقيت مجهولة إلى نهاية مهمتها لأسباب أمنية وتحت تعليمات الوزير لم نسجل هنا سوى نشاط الإقليم الغربي، أما الإقليم الشرقي لا يعرفه المحرر لهذا المؤلف، لكن تقرير التنفيذ لابد أن يكون موجودا بالأضابير.

منذ تعزيز الحاجزين الحدوديين أصبح من الصعب بل من المستحيل توجيه أسلحة وذخائر نحو الولايات عمليات شال مع الخسائر المعتبرة خلقت نقصا كبيرا في الذخائر. وضع الولايات أصبح بهذه الطريقة محيّرا.

عدة محاولات قد تمت بشيء من النجاح وكثير من الخيبة. بعض المحاولات انطلقت من أروبا داخل سيارات بمخابئ مموهة أعطت نتائج نوعا ما غير معتبرة. تحضير عبر الجبهة الجنوبية لم يبلغ أيضا هدفه رغم تسلي كبير للأسلحة من الصين بميناء أكرا. تحضير محاولة أخرى لإنزال الأسلحة بالمظلات عن طريق طائرات الهيلوكوبتر كاد يعرف بعض النتائج لكن الطريقة تأخرت كثيرا وتوقيف القتال وضع حدّا لانطلاق العملية بينما كانت طائرات الهيلوكوبتر مستعدة والطيارون تحت التكوين.

لذلك فإن العقيد سي مبروك قد أعلن عن انطلاق هذه المصلحة مؤكدا على سريتها وعجلتها. لقد اختار بنفسه الأعوان الذين لم يكن عددهم كثيرا حتى تكون جدواهم أعظم. ومن هنا كانت هذه المصلحة التي أنشأت في أتم السرية بديوان الوزير بحضور المعنيين فحسب وجمال قصري المدعو نهرو عضو من الأعضاء الثلاثة بالديوان بوالصوف طلب من مدراء التموين بالشرق والغرب، الاتصالات العامة، مدراء المالية، مدراء مديرية التوثيق والبحث DDR وDVCR مدراء مديرية اليقظة وما ضدّ الجوسسة، بأن يساعدوا في جميع الحالات الأعوان المعنيين في مهامهم دون أن يعطيهم توضيحات أخرى.

لابد ان نبين هنا أن الحاج باريقو، المناضل السابق بحزب الشعب الجزائري PPA، كان في اتصال مع عبد الحفيظ بوالصوف والعربي بن مهيدي قبل اندلاع الثورة بكثير ونظرا لعمله كوكيل بوهران فإنه قد لعب دورا ملحوظا في توجيه الأسلحة وعتاد آخر مموّه بشاحنته المملوءة فواكه وخضر وأسماك.

في الحقيقة إن المصلحة الخاصة **S4** بالغرب كانت لها مهمتان: تسيير عدد من الشبكات للمخابرات بفرنسا والجزائر التي كانت حتى ذلك الوقت مسيرة مباشرة من طرف بوالصوف، ولم خاصة توجيه الأسلحة الخفيفة المصنوعة من طرف مصلحة التموين بالغرب نحو كل الولايات.

بالنسبة للجزء الأول من المهمة، فإن الوزير لم تكن له وفرة من الوقت حتى يواصل تسيرها لوحده عباس قام بمهمة تسيير هذه الشبكات وكل التقارير التي ترسل من طرفها كانت تبعث مباشرة إلى الوزير بالنسبة للجزء الثاني من المهمة فإن مدير التموين بالغرب محمد بوداود المدعو منصور، وضع تحت تصرف هذه المصلحة مقرا كبيرا غير واضح للعيان، بصالي قرب الرباط، وكذا ثلاثين جندي من مديريته

خصيصا من أجل عمليات توجيه الأسلحة. من جهة أخرى فإن توفيق الذي ذكر آنفا وضع تحت تصرف عباس، فدائي سابق كجاسوس من وهران أرسل مؤخرا نحو جنيف خفية باسم مستعار مختار زيان من معسكر. هذا الأخير قبل مغادرة الجزائر كان يعمل كتقني بشركة فرنسية روبرويك، التي كانت تصنع لفائف الكربون المزفت الذي يستعمل كمساك السطوح العمارات والمنازل.

الفكرة التي سوف تستغل أتى بها مختار زيان ضف إلى ذلك أنه كان على علم أن هناك شركة فرعية تابعة لهذه الشركة الفرنسية بكزابلنكا. بعد محاولات بحصة لفائف التي اشتريت بالمكان نفسه، أرسل تقرير مفصل إلى الوزير عن طريق توفيق مفصلا الإمكانيات الصعوبات، والثمن. فأعطى الضوء الأخضر لبعث العملية التي من توجيهاتها فعالية مشاركة عضو برلماني جزائري اسمه أحمد بنتشيكو صيدلي بقسنطينة، الذي كان قد لعب دورا هاما مباشرة مع بوالصوف. الاتصالات مع هذا كانت قد تمت بجنيف بفضل المقيم هناك المنتمي لمديرية التوثيق والبحث DDR. ما أن عرف الدور الذي ينبغي أن يلعبه، وبعد بعض أسابيع من التحضير التي كلف خلالها بن تشيكو بإنشاء مؤسسة أعمال التزفيت ببعض المدن بالجزائر التي عينها المسؤولون لكي تسير سيرا طبيعيا، وحتى لا تجلب الأنظار، عقدت اتفاقيات فعلية مع ربروبد وهران والتسليم يتم عن طريق القطار انطلاقا من كزابلنكا لفائض من السلعة نظرا للطلب الكبير من الكمية والأجل الذي كان محددا ببعض الأسابيع. عند وضع الورشات بدأ العمل والتسليم انطلاقا من المغرب حتى لا يقع أي شك من طرف مصالح العدو، فإن عملية الشحن تمت خلال مرة واحدة بعدة قاطرات مرصصة.

قبل انطلاق العملية بمدة، فإن الولايات قد أخبرت بذلك، وطلب منها تعيين عون اتصال بكلّ محطة قطار مسبقا حتى يأخذ

حمولة السلعة التي تحتاجها الورشة القريبة منه. من كزبلنكا طلب من صاحب مؤسسة نقل وعبور الجزائري الموجود بكزابلنكا أن يأخذ من المصنع السلعة في نهاية اليوم وأن يسلمها ويشحنها في الغد صباحا باكرا انطلاقا من محطة القطار بكازا بكلّ ما يستدعى ذلك من إجراءات ضرورية. بين أخذ السلعة من المصنع بكازا بلنكا وإرسالها إلى المحطة فإن الشاحنات كان لابد أن تتجه ليلا إلى صالي من أجل وصل عملية التمويه المتمثلة في إخراج الرشاشات والرصاص الحي والخناجر المصنوعة من طرف مصلحة التموين الغربية من اللفائف وكذا الذخائر.

وهكذا فإن حصة كبيرة من الأسلحة والذخائر قد أرسلت من كزابلنكا نحو الولايات عبر عربات القطار المرصصة تحت الحراسة المشددة للجيش الفرنسي وتحت أعين وحتى المغربي العملية جهزت ماليا كلية من طرف بن تشيكو الذي أرجعت له وزارة التسليح والاتصالات العامة بعد توقيف القتال كل المبلغ. هكذا كانت حياة هذه المصلحة الخاصة **S4** التي لم تدم سوى بضعة أشهر (أنظر رجال الظلّ لمحمد لمقامي بدور الوكالة الوطنية للنشر والإشهار).

مديرية الاتصالات العامة

يجب الإنصاف هنا عند الحديث عن الدور الجدير بالذكر لأعوان الاتصال بجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني. فقد اختيروا من بين أحسن العناصر الذين يوثق فيهم بالمنطقة، هؤلاء كانت مهمتهم تتمثل في نقل البريد، في توجيه وحدات جيش التحرير الوطني المسؤولين والأشخاص الذين يسمح لهم بالتنقل من مكان لآخر من التراب الوطني من أجل القيام بمهامهم. أهمية أعوان الاتصال في تنظيم الكفاح المسلح كانت أساسية فليست الرسائل والمعلومات هي التي ترسل بواسطتهم فحسب، بل أيضا معظم الأوامر الصادرة عن القيادة. متحدين أكبر الصعاب، فقد صادف أن ساروا مسافات طويلة داخل الوطن، وبالنسبة للبعض نحو القواعد الخلفية

نظرا للتطور السريع جدا للثورة، سواء بالتراب الوطني أو بالقواعد الخلفية ونظرا للمسافات الشاسعة بما فيها الإجبار على الاستعجال والسرية، فإن بوالصوف قد طور مصالح الاتصالات الوطنية، ولكن أيضا الاتصال بالنسبة لهذه الأخيرة فإن مهمة عون الاتصال (اتصال) ستبقى بالتراب الوطني مع الكثير من الخسائر، لكن بالخارج، توجد مصلحة فعلية لنقل وتسليم البريد بسرعة فائقة، يسيرها واحد من الرجال المقربين من بوالصوف، محمد رواي المدعو توفيق الذي تحدثنا عنه آنفا.

هذه المديرية للاتصالات العامة أنشأت أيضا بالقاعدة الخلفية للولاية الخامسة، لقد بدأت في بداية عام **1955** بتسليم السلاح الذي جلب من المغرب إلى داخل الوطن. كلما اتسع نطاق الكفاح المسلح شيئا فشيئا ،بوهران وكلما دعم تربيع العدوّ أكثر فأكثر حتى بالتراب المغربي، توقف هذا الإرسال للسلاح عبر الشاحنات.

أنشأ مكتب أول للاتصالات بوجدة تحت مسؤولية لعرج المدعو نجار مجاهد من المنطقة **08**، ومعه بعض الأعوان أهمهم محمد بلعيد عكى المدعو بونوارة الذي كان منذ مدة ينشط بمنطقة مغنية مع العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوالصوف. لقد كان دائما يلعب دور قيم البيت فهو ملحق مباشرة بالقيادة العامة ثم بوزارة التسليح والاتصالات العامة MALG عون الاتصال الذي بقي يعبر الحاجز الحدودي الغربي ذهابا وإيابا إلى الاستقلال، رغم ما يوجد فيه من دعم خارق للعادة من طرف العدو انطلاقا منتصف **1958** كان يدعى طنطانو. هو الوحيد الذي كان يعرف سرّ المرور. كان هذا العون ينتمي إلى الولاية الخامسة، ولم يكن أبدا ينتمى إلى وزارة التسليح والاتصالات العامة. لكن اتساع نطاق الاتصالات العامة بالخارج، كانت من صنع محمد رواي المدعو توفيق.

بعد، وجدة، مكتب ثان أقيم بالرباط قرب مصالح التنظيم لجبهة التحرير الوطني بالمغرب الغربي تحت مسؤولية سيد أحمد بسطاوي، فدائي سابق بتلمسان في العهد الذي كانت فيه ناحية هذه المدينة مسيرة من طرف دغين بن على المدعو سي ابراهيم، هنا كان أيضا مع مجموعة قليلة من المجاهدين المعطوبين.

انطلاقا من **1958**، فإن هذه الظاهرة توسعت بتونس طرابلس وبالقاهرة. المسؤولون بالشرق كانوا علي قاسمي المدعو مراد وحمدان عبد اللاوي مديرية الاتصالات العامة سوف تهتم بكل تنقلات المستخدمين التابعين لوزارة التسليح والاتصالات العامة MALG عن طريق الوسائل الخارجية (طائرات) أو الداخلية (عن طريق الاسطافات) بالدول المجاورة. كانت أيضا مكلفة بنقل كل البريد والطرود الأخرى التابعة لجبهة التحرير الوطني. بطريقة البريد المسلحين بالنسبة لنقلها عبر بعض الدول الأوروبية فإن أعوان الاتصال كانت لهم جوازات سفر لدول صديقة وأخوية.

التركيبية الإنسانية لهذه المديرية تتمثل في مجاهدين ثقات نظرا للمهمة المكلفين بها. البعض كان يسمح له بالنفاذ لكل الأماكن السرية ليس فقط مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG، ولكن أيضا إلى المؤسسات الأخرى للثورة بالمغرب، بتونس بليبيا، بمصر، وحتى بأروبا. كانت مهمتهم تتمثل في نقل وتسليم كل المراسلات وملفات المصالح الخاصة. ما أن أنشأت المصلحة الخاصة **S4**، فإن محمد رواي، المدعو توفيق قد ترك مديرية العلاقات العامة لمنور ملياني المدعو جمال واحد من الأعضاء السابقين بـ DDR مديرية التوثيق والبحث.

التكوين الأول أو المنظم

من طرف وزارة التسليح والاتصالات العامة منذ نشأتها

مشكل التكوين كان قد طرح على (المنظمة الخاصة) OS وما أن انطلق الكفاح المسلح، فإن هذه الحاجة أصبحت ضرورية وعاجلة سواء بالنسبة لجيش التحرير الوطني، أو بالنسبة لدعم التنظيم الخارجي وكذا تحضير حاجيات مستقبل الدولة الجزائرية كلّ المسيرين الأساسيين للثورة كانوا واعين بذلك ومتيقنين منهم بن بلة والعقداء كريم بلقاسم، عميروش أوعمران الذين فتحوا الباب لعدة عمليات للتكوين في عدة تخصصات بفضل التعاون مع بعض الدول العربية، مثل مصر، سوريا، الأردن، والعراق وبفضل مساعدة روسيا والصين. القطاعات التي يهمها الأمر كانت الجيش البري لطيران البحرية والشرطة.

العقيد عبد الحفيظ بوالصوف، مثل ما ذكر سابقا، نجح في تطوير التكوين بمصلحة سلاح الإشارة للوصول إلى إنشاء سلاح وطني حقيقي بأعوانه، أعوان الشفرة والتقنيين والرفع من مستوى التأطير العام لمناطق الولاية وإنشاء مصالح خاصة فعلية لتسيير حرب التحرير الوطنية.

فحتى سنة **1960** عند إنشاء لجنة ما بين الوزارات للحرب GIG من طرف CNRA المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورتها في ديسمبر **59** / جانفي **60**، عندئذ فحسب أخذ بعين الاعتبار بشكل واسع مشكل التكوين على مستوى واسع حاج عزوت، إطار بوزارة التسليح والاتصالات العامة الذي عين كأمين بلجنة ما بين الوزارة للحرب معتمدا على مصالح وزارة التسليح والعلاقات العامة هو الذي كان يسيّر هذا التكوين. وهكذا نجد بالفرع العسكري.

- التلاميذ الطيارون خمس دفعات بتكوين **54** عنصرا.

- المهندسون والتقنيون بالطيران: **30** إطار حصلوا على تكوين تام الذي سمح لهم بالسيطرة على التقنيات المتعلقة بهذا المجال.

- ميكانيكو الطيران: **20** مهندسا ميكانيكي كانوا جاهزين عام **1962** ليقوموا بمسؤوليتهم.

- طيران المظلات **06** إطارات كونت ستسمح بالتكفل بتكوين رجال المظلات العسكريين غداة الاستقلال.

- في مجال البحرية: **37** إطارا كونوا نهائيا كانوا جاهزين لتأطير تكوين البحرية العسكرية بعد الاستقلال. أخيرا مجموعة من **37** ملازم أول مروا بتربص بأكاديميات الشرطة ببعض الدول العربية.

بينما قطاع المصالح المختصة التابع لهياكل (المالق) وزارة التسليح والعلاقات العامة MALG قد تكلّف بها مباشرة بوالصوف فيما يتعلق بالتنظيم بفضل تربص تكوين يزيد عن ستة أشهر بـ KGB السفياتي الذي كان تكوين إتقان. **21** ضابطا تابعوا هذا التربص الذي أعطاه بوالصوف اسم الزربية الحمراء بمركز قرب موسكو.

لكي لا يضيعوا الوقت فإن تعلم اللغة الروسية لم يحسب لها حسابا، والمعلمون الروس، عادة متقاعدين من KGB وقد اختيروا من الذين يتكلمون اللغة الفرنسية. الأعوان المكونون كانوا جذرين في البداية، خوفا من أن يقع المتربصون في يوم ما، بين يدي الفرنسيين ومن هنا كانت المرحلة الأولى من التربص تحتوى فقط على تقنيات عامة. يعرفها جيدا المتربصون لأنهم كانوا يطبقونها على أرضية الواقع. ولكن مع ذلك سمحت بالقضاء على الفوارق الفردية في المستوى.

لم تكن تعلم بعض التقنيات ذات المستوى العالي إلا بالمرحلة الثانية. ليكن على العلم أن السوفيات، في ذلك الحين، لا يمدون المتربصين بآخر التكنولوجيات الحديثة. وذلك لم يمنع متربصو،

المالق وزارة التسليح والاتصالات العامة من أن يتعلموا مثلا كيفيات النفاذ داخل العدو، كيفية وضع الشبكات الخفية عند العدوّ اقتفاء الأثر بالمدن والقرى تقنيات الاتصالات... الخ. عموما، رغم قصره، فإن الزربية الحمراء اعتبرت ناجحة.

التموين

الصعوبات التي تلقوا بها جيش التحرير الوطني كانت وليدة مشاكل التموين. أولا عند اندلاع ثورة نوفمبر **1954**، كان هناك نقص كبير في السلاح. فإذ كانت المنطقة الأولى بالأوراس والمنطقة الثالثة ببلاد القبائل بها بعض الأسلحة التي تحصلوا عليها من خلال الحرب العالمية الثانية عن طريق ليبيا، فإن المناطق الأخرى لم تكن تقريبا تملك شيئا. كان لابد على المناضلين الأوائل المسلحين بالإيمان وبالإرادة أن يبدوا كثيرا من التصور لمواجهة الحرب بكلّ سرية ودون وسائل.

بالشرق، كان الوفد الخارجي التابع لجبهة التحرير الوطني الموجودون بالقاهرة، وخاصة بن بلة هم المكلفون بهذا الأمر بمساعدة محساس بتونس بالغرب كان محمد بوضياف الموجود بتتوان بشمال المغرب والذي كان زيادة على التنسيق بالكفاح المسلح، كان مكلفا بهذه المهمة للتموين كان يساعده الدكتور قنيش المدعو إدريس الموجود بتتوان عمار شيبان المدعو بومدين الموجود بالناظور، محمد يوسفي المدعو مصطفى طنجا (طنجا) ومسعود زقار المدعو رشيد كازا.

أنشأ مؤتمر الصومام مديريتين للتموين واحدة بالشرق والأخرى بالغرب. كانت مكلفتين بالتحصيل وبالاسترجاع ولها كمجال للعمل بالنسبة للأولى تونس ليبيا الشرق الأوسط، وآسيا، وبالنسبة للثانية المغرب وأروبا.

مديرية التموين الشرقية كانت مسيرة، عند إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ، CCE من طرف العقيد عمار أوعمران ثم أصبحت تابعة لل (MARG) (وزارة التسليح والتموين العام عند إنشاء الحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية تحت إشراف العقيد محمود شريف. ثم أدمجت بعد

ذلك في وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG في جانفي **1960** تحت قيادة العقيد عمار بن عودة مديرية التموين الغربية، التي سيرها في البداية محمد بوالضياف أصبحت تابعة لوصاية العقيد بوالصوف بعد إيقاف المسيرين الخمس بن بلة، آيت أحمد، بوضياف، خيضر الأشرف في **22** أكتوبر **1956**. لقد سيرها محمد بن داود المسمى منصور مساعدا بلعباسي عزوز بالقاعدة الخلفية بالمغرب، تطورت أعمال صيانة وتصليح الأسلحة قبل القيام بصنع بعض الأنواع، رشاشات ألمانية **40** PM بمخزن الرصاص الحي، قنابل انكليزية) (وأمريكية مدافع **50** و**60** القاذفات الألمانية التي هي عبارة عن مدفع هارون **40**، بقاور الأسلاك الشائكة الحدودية، ألغام، خناجر... الخ. في عام **1960** فإن DLO مديرية التموين غرب توصلت إلى صنع **10.000** رشاشة **02** إلى **3000** قنبلة في الشهر. لقد طلبت من أجل صناعة ما تحتاج إليه مساعدة تقنيين جزائريين الذين أرسلوا من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وطلبت خاصة مساعدة تقنيين أجانب متطوعين عدد كبير من هذه الصناعة وجه نحو الولايات عن طريق المصلحة المختصة S4 خلال السداسي الأول من سنة **1961** في جانفي **1960** فإن الحصول على السلاح من أروبا قد فرد وعهد لأسباب أمنية لمصلحة مستقلة المهمة بأروبا أصبحت تحت مسؤولية محمد يوسفي.

بينما خلال السنوات الأولى فإن الحصول على الأسلحة كان يتم عبر بائعي الأسلحة الخاصين لكن ما أن أصبح القطاع تحت مسؤولية وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG فإن العقود كانت في أغلبيتها مع الدول خاصة الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية.

تعليمة: إلى جميع المناضلين النشطين بمصالح وزارة التسليح والاتصال العامة

مباشرة بعد استفتاء أول جويلية **1962** أعلن عن استقلال وطننا ستكون إذن نهاية الاحتلال الذي دام **132** سنة والذي حدثت خلاله محن وأضرار سجلت بكلّ ذاكرة، فهي نهاية كفاح مستمر توّج باندلاع ثورة أول نوفمبر **1954**.

إن المناضلين لا يريدون أن نذكرهم بالتضحيات الكبرى التي قاموا بها من أجل شعبنا خلال هذه المقاومة لأن ذلك يعتبر ذمّا لهم. فالنصر النهائي لم يكن ممكنا لولا الوحدة الإيمان ومجهود كل الشعب.

مشاركة كلّ المناضلين النشطين بمصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG في الكفاح المشترك كانت مثالية مجهود كل واحد عناصر وإطارات المصالح، النتائج المحصل عليها كانت شهادة رائعة للإيمان وروح التضحية التي نشطت المناضلين خلال التجربة المريرية التي مر بها وطننا، وهذا ما لا أحد يستطيع إنكاره.

لكن الاستقلال الذي كم كان غال الحصول عليه، لم يكن كل شيء وثورتنا لا تزال مستمرة. فكفاحنا ما يزال مستمرا، الجزائر ينبغي أن تضمد جراحها، أن تشيد، ولا يمكن أن تقوم بذلك بطهارة إلا أولا وقبل كل شيء، بمناضليها الذين سعوا من أجل تحريرها.

أي أنّ المهمة، من الأكيد، صعبة، لكن كم محمسة، تلك المهمة التي تنتظر كل واحد منكم. وطننا في حاجة إلى كلّ الطاقات إلى كل الكفاءات، ولن نجد أحسن من الذين ضحوا بكل شيء مهمتنا بالخارج عن نهايتها، وسوف نعود كلنا إلى التراب الوطني البعض انطلاقا من أول جويلية، الآخرون بعد مدة، شهرين تقريبا، مثل أغلبية مناضلي المنظمة تقريبا، فإن أغلبية عناصر وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG بدأوا يلتحقون بالجزائر، انطلاقا من أول جويلية. الأمر يتعلق

بالذين مهمتهم بالخارج انتهت والذين حضورهم الآن بالوطن ضروري أكثر من ذي قبل. يطلب من هؤلاء المناضلين الذين سوف يدخلون، أن ينشطوا من أجل بناء الوطن بنفس الروح التي دفعتهم للالتحاق بالثورة بالنسبة للآخرين فإن العودة نوعا ما مؤجلة: الأمر يتعلق بالذين لا يستطيعون إيقاف عملهم فجأة، إذ أن عملهم خارج الوطن ضروري لدعم البلاد، فالأمر يتعلق بذوي الذين لهم الكفاءات وتقنيات مميزة قد تكون ضرورية للثورة. ينبغي أن نذكر هؤلاء، إن كان لابد من التذكير بروح التضحية التي عبروا عنها في جميع الحالات.

لقد اتخذت قرارات سوف تخبرون بها في الوقت المناسب، المطلوب من الكلّ أن يحافظ على إيمانه، ذلك الإيمان الذي قادهم للمشاركة بنجاح في الكفاح المشترك: هنا يكمن رهان مستقبل وطننا.

تونس في 22 جوان 1962

إمضاء الوزير وختم وزارة التسليح والعلاقات العامة MALG

الحمد لله رب العالمين

REPUBLIQUE ALGERIENNE

Ministère de l'Armement
et des Liaisons Générales

C I R C U L A I R E

A tous les Militants en activité au sein
des Services du MALG

Immédiatement après le référendum du 1er Juillet 1962, l'Indépendance de notre pays sera proclamée . Immédiatement après verra la fin de 132 ans d'une domination coloniale dont les rigueurs et les méfaits sont dans toutes les mémoires , de 132 ans de luttes incessantes dont le couronnement a été le déclenchement de la Révolution le 1er Novembre 1954.

Ce serait faire injure à tous les Militants que de rappeler les immenses sacrifices de notre peuple au cours de cette lutte . La victoire finale n'a été possible que grace à l'unité , à la foi et à l'effort de tout le peuple.

La participation de tous les Militants en activité au sein des services du MALG au combat commun a été plus qu'exemplaire . L'effort de chacun (éléments et cadres des services) , les résultats obtenus , sont un témoignage remarquable de la foi et de l'esprit de sacrifice qui ont animé les Militants tout au long de la dure épreuve que notre pays a traversée et ceci , nul ne pourra le contredire.

Mais l'Indépendance , si chèrement acquise, n'est pas tout et notre Révolution continue , notre combat se poursuit. L'Algérie doit repanser ses blessures , être reconstruite et elle ne peut le faire sainement qu'avec , d'abord et avant tout , les Militants qui ont oeuvré pour sa libération . C'est dire les tâches , dures certes mais combien exaltantes , qui attendent chacun de vous . Notre pays a besoin de toutes les

.../...

énergies , de toutes les compétences et il ne saurait en trouver de meilleures que parmi ceux qui lui ont tout sacrifié . //

Notre mission à l'extérieur touche à sa fin et nous allons tous retourner vers le Territoire National , certains dès le 1er Juillet , d'autres quelques temps aprés , deux mois environ . Comme la presque totalité des Militants de l'Organisation , la majeure partie des éléments du MALG commencera à rejoindre l'Algérie à partir du 1er Juillet . Il s'agit de ceux dont la mission à l'extérieur est venue à terme et dont la présence au pays est plus utile dans l'immédiat . A ces Militants qui vont rentrer il est demandé de prendre une part active à la reconstruction du pays avec le même esprit qui les a fait rejoindre la Révolution . Pour les autres le retour est quelque peu différé : il s'agit de ceux dont l'activité ne peut être brusquement stoppée ; car fonction de contingences extérieures , de ceux dont la technicité ou la compétence spéciales peuvent encore être nécessaires à la Révolution . A ceux-là il est encore fait appel , si besoin est , à l'esprit de sacrifice qu'ils ont manifesté en toutes circonstances .

Des décisions ont été prises ; elles vous seront communiquées en temps opportun . Il est demandé à tous de garder intacte la foi qui les a fait participer avec succés au combat commun : là est le gage de l'avenir de notre pays .

Tunis, le 22 Juin 1962.

G.P.R.A.

Le Ministre

مخطط مختلف مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة

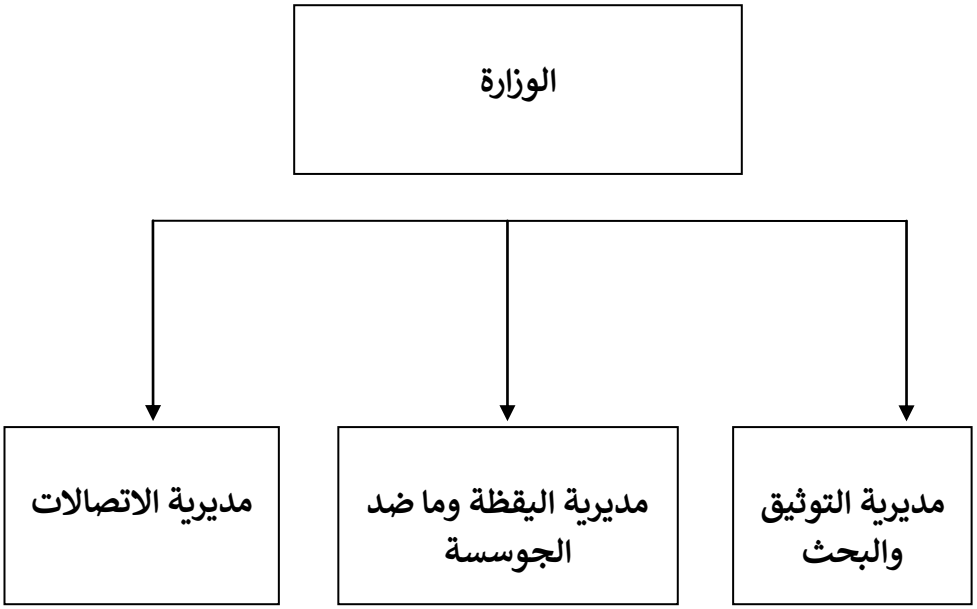
الوزارة
مديرية التوثيق والبحث
مديرية اليقظة وما ضد الجوسسة
مديرية الاتصالات

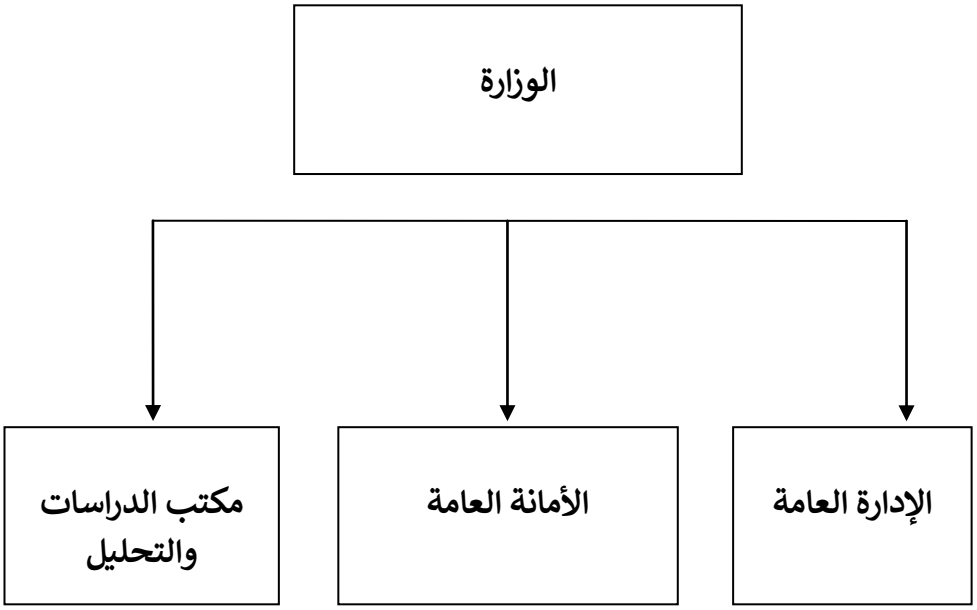
الوزارة
الإدارة العامة
الأمانة العامة
مكتب الدراسات والتحليل

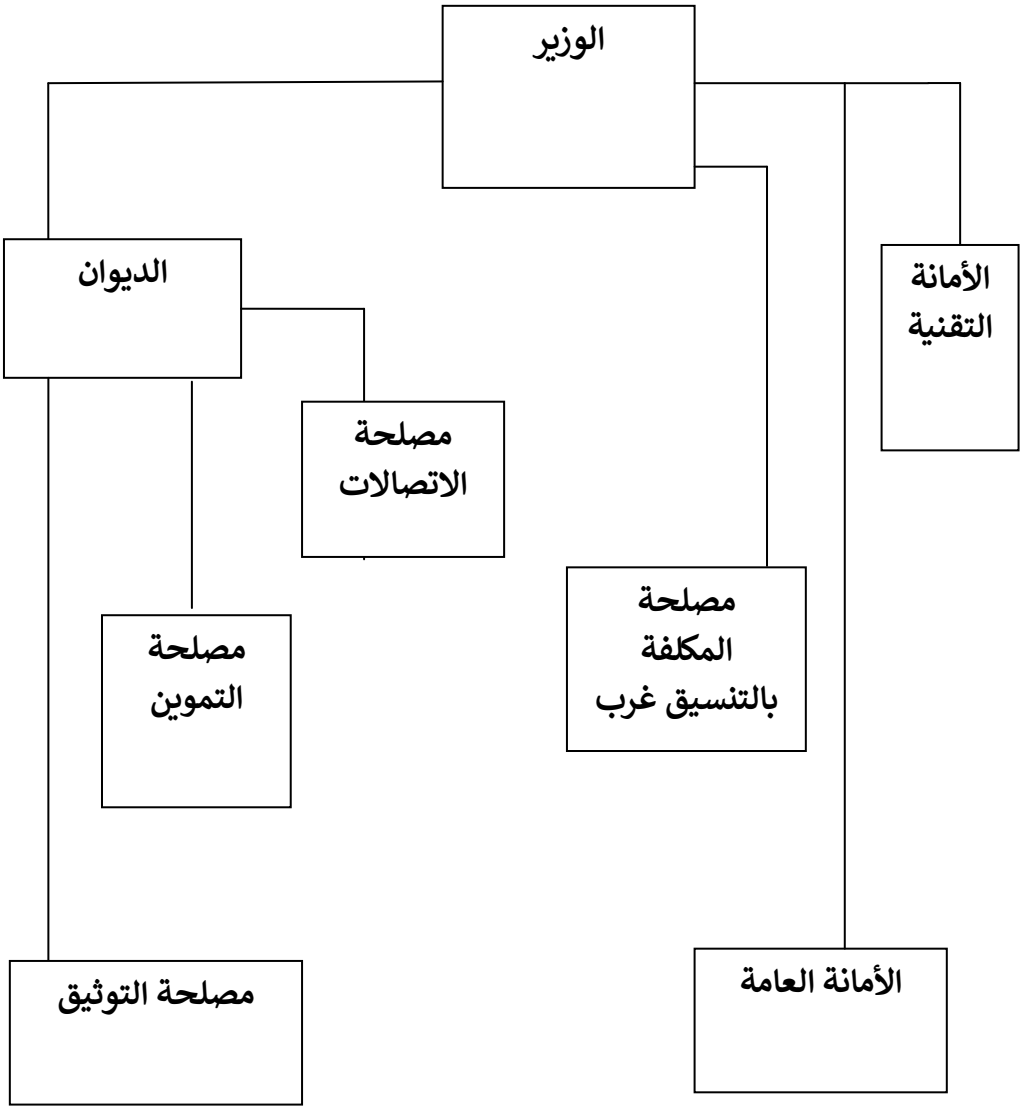
الوزير
الديوان
الأمانة التقنية
مصلحة الاتصالات
مصلحة المكلفة بالتنسيق غرب
مصلحة التموين
مصلحة التوثيق
الأمانة العامة

قائمة الشهداء

الرقم	الاسم واللقب	تاريخ ومكان الاستشهاد	الانتماء
1	عبد الحي		DLE مديرية التموين شرق
2	عبد الله عبد العزيز (جعفر)	ماي 1957 المنطقة 2 الولاية	DVCR مديرية اليقظة وما ضد الجوسسة
3	عيساوي رشيد	عام 1959 الولاية الثانية 2	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
4	أيت حامي الطيب	في 1960 الولاية الثالثة ر-أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
5	عرباوي مصطفى	عام 1956 المنطقة 8 الولاية 6ر.أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
6	عطار محمد	1956/11/21 المنطقة 1 الولاية 3ر-أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
7	بغدادي عبد الفتاح		مدرسة الإطارات
8	بركة فتح الله		مدرسة الإطارات
9	بديدي بشير محمد	1960	مديرية التموين الغرب
10	بلبشير أحمد		مدرسة الإطارات
11	بلبشير بن سعد	جويلية 1959 المنطقة 3 الولاية الخامسة	مديرية الاتصالات الوطنية
12	بلباي أحمد	1960/10/20 الولاية الرابعة ر.أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
13	بلخير عمار	1958/02/05 المنطقة 8الولاية ر.أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية

14	بن عبد الله سعيد	عام **1961**	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
15	بن عروسي محمد		مدرسة الإطارات
16	بن شوك مراد	**1960**	DLO
17	بن دراع دريس	**1960/12/11** الولاية الرابعة المنطقة	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
18	بن حمدي خالد	**1958/02/05**	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
19	بن خوجة نور الدين	**1959/09/09** P.C الولاية الثالثة	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
20	بن منصور محمد	**1961** المنطقة **2** الولاية **5**	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
21	بن راحو أحمد	**1958/06/15** المنطقة **4** الولاية **4**ر.أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
22	بن يخلف محمد الصغير	**1957/10/24** المنطقة **3** الولاية**5**	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
23	بري محمد	**1957/10/24** المنطقة **3** الولاية**5**ر.أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
24	بوعبد الله محمد	أوت **1957** المنطقة **8** الولاية **5**	DTN مديرية اليقظة وما ضد الجوسسة
25	بو عزة بلقاسم	**1959/02/12** المنطقة **5** بالقيادة	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
26	بوشيخي جلول	**1958/09/13** المنطقة **5** الولاية **4**	DTN مديرية الاتصالات الوطنية

27	بوهادي سليمان	1960/03/21 المنطقة 3 الولاية 4	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
28	بوعلي عصمت	1959/04/19 المنطقة 3 الولاية 4ر.أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
29	بوزيد أحمد		DLE مديرية التموين الشرق
30	بوزيد بوزيد		مدرسة الإطارات
31	بوزيرار رشيد	1959	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
32	شبيرة عمور	عام 1959 منطقة القالة الولاية 2	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
33	شكرون عمر	1958 المنطقة 8 الولاية 5	مدرسة الإطارات
34	شلالي خديجة (خنوجة)	جوان 1959 المنطقة 5 الولاية 5	DTN مديرية اليقظة وما ضد الجوسسة
35	شنيقة محمد بن عمور	1958/02/02 المنطقة 1 الولاية 5ر.أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
36	دحي بوزيد	توفي فيساحة الشرف عام 1959	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
37	دربال عمر	عام 1960 المنطقة 1 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
38	دراجي جيلالي	1961	DLO مديرية التموين غرب
39	ديب عبد الحكيم	1958/08/09 المنطقة 4 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية

40	ديب بومدين	1956/11/22 المنطقة 1 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
41	ديبون عبد الله	1959 المنطقة 2 الولاية 5	مدرسة الإطارات
42	جهاد ميلود	توفي بساحة الشرف عام 1959	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
43	دريرة صالح	1961	DLO مديرية التموين غرب
44	دريسي عبد العزيز	1959	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
45	فاصلة عبد اللطيف	سبتمبر 1958 المنطقة 6 الولاية 5ر.أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
46	فاسلة محمود	1960/07/04 المنطقة 8 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
47	فغول معمر	عام 1960 الولاية الأولى	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
48	فلاحي محمد	1958/03/20 المنطقة 6 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
49	فراطس محمد	1960/04/12 ر.أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
50	قلة أحمد	توفي في فبراير 1958 المنطقة 3 الولاية5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
51	قرام عبد المجيد	1958/10/09 المنطقة 5 الولاية 5ر.أ	

52	حاج سليمان عويشة (فوزية)	ماي **1957** المنطقة **2** الولاية **5**	DVCR مديرية اليقظة وما ضد الجوسسة
53	هجرس حنافي	**1960/05/27** المنطقة **1** الولاية **1**	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
54	حمداني براهيم	**1959/03/28** الولاية **6** ر.أ	المنطقة **2** الولاية **5**
55	حمدي حاج علي		DLE مديرية التموين الشرق
56	حمو محمد بشير	**1958/01/21** المنطقة **6** الولاية **5**	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
57	حموتان علي	توفي بمصلحة القيادة بتونس	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
58	حرشوش عبد القادر	استشهد في الولاية **4**	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
59	حروني بوزيان	استشهد في الولاية **4**	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
60	حسين محمد أرزقي	**1961**	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
61	كداش محمد	ماي **1960** الرباط	DLO مديرية التموين
62	كرزابي مولاي (منصور)	جوان **1957** المنطقة الثالثة الولاية الخامسة	DVCR مديرية اليقظة وما ضد الجوسسة
63	خلاف مصطفى	**1959** بالمخيم	مدرسة الاطارات

64	خاطر عبد القادر	استشهد بالمنطقة 1 الولاية 5 ر-أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
65	خنتاش عبد الوهاب	استشهد بساحة الشرف عام 1959	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
66	خوجة تاج مولوك	1959/04/14 المنطقة 8 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
67	لعباسي محمد	استشهد في مركز القيادة المنطقة 1 الولاية 5 ر-أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
68	لعجالي محمد	استشهد في 1960/02/22 الولاية 3 مركز القيادة	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
69	لاجين بن عمر	1960/10/12 المنطقة 4 الولاية 5 ر-أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
70	لقداح عبد الرزاق	استشهد بالمنطقة 7 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
71	لعقون بشير	1959/07/19 المنطقة 6 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
72	لارباش حسني	استشهد في جويلية 1959 الولاية 6	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
73	لعرج لعرج	استشهد بالمنطقة 7 الولاية 5 ر-أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
74	مبارك محمد	1961	DLO مديرية التموين غرب
75	معقني علي	استشهد في1960 المنطقة 1 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
76	محرز حسين		مدرسة الإطارات

77	معزوزي محمد صالح	استشهد في ساحة الشرف **1959**	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
78	مباركي محمد	**1959**	DLO مديرية التموين غرب
79	مدواخ بختاوي	**1963/04/10** بودنى SCT ر-أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
80	منور أحمد	**1958/02/04** المنطقة **6** الولاية **5**ر-أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
81	مرابط لحبيب ر-أ	استشهد في المنطقة **3** الولاية **5** ر-أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
82	مصاري عمار	**1961**	DLO مديرية التموين غرب
83	مخطاري ميلود	استشهد بالمنطقة **5** الولاية **5**- ر	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
84	موعزيز عبد الحق	**1959/02/24** المنطقة **6** الولاية **5** ر-	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
85	موجبر محمد	**1959/04/22** المنطقة **4** الولاية **5**	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
86	مغلام الهادي	استشهد بالمنطقة **7** الولاية **5** ر-أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
87	مراح جمال	استشهد بالمنطقة **3** الولاية **5**ر	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
88	نعاس لحبيب	**1958/01/28** المنطقة **6** الولاية **5** ر-	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
89	ودفل عبد القادر	**1961/08/11** المنطقة **4** الولاية **4** ر	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
90	ودفل دريس	**1961/10/15** بوجدة بالقيادة ر-أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية

91	عويس محمد	1960	DLO مديرية التموين غرب
92	رحال ليلى	افريل 1957	DLO مديرية التموين غرب
93	رحال منور	أفريل 1957 بالمغرب	DLO مديرية التموين غرب
94	رحال سعد	افريل 1957	DLO مديرية التموين غرب
95	رحال يوب	1958 المنطقة 6	مدرسة الاطارات
96	رحال زبيدة	افريل 1957	DLO مديرية التموين غرب
97	رحال زهير	استشهد بمركز القيادة الولاية 2 مارس 1961	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
98	راحو راحو	1959/08/06 الولاية 4 بمركز القيادة	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
99	رموان أحمد	1959 المنطقة 2 الولاية 5	مدرسة الاطارات
100	رموان محمد	1960/06/12 المنطقة 4 الولاية 5ر	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
101	روسطان محمد	1958/02/02 المنطقة 1 الولاية 5 ر-	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
102	سعدي عبد الله	استشهد بالولاية 4-ر	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
103	سعدو عبد الحميد	1960	DLO مديرية التموين غرب
104	صالح عبد القادر	توفي في المنطقة 2 ولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
105	صالح فاروق	استشهد بالمنطقة 4 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية

106	سلموني عبد الله	استشهد بمصلحة القيادة عام 1959	DLO مديرية التموين غرب
107	سماعيل مصطفى	استشهد في المنطقة 8 الولاية 5	DLO مديرية التموين غرب
108	سماتي حسان	استشهد بـ مركز القيادة المنطقة 7 الولاية 5	DLO مديرية التموين غرب
109	سويدي عبد الكريم	استشهد بساحة الشرف في 1959	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
110	طاهر عبد القادر بوبكر	استشهد بمركز القيادة الولاية 2ر	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
111	تاحي رشيد	استشهد في المنطقة 4 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
112	طالب محمد	1959/07/09 بالمنطقة 4 الولاية 1	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
113	طالب ياسين	1958/06/15 المنطقة 2 الولاية 5ر -	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
114	تمريولت حسين	1959/07/19 المنطقة 7 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
115	طيب أحمد	استشهد في المنطقة 6 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
116	تقية محمد	استشهد في 1960/04/10المنطقة 7 الولاية 5	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
117	ترباش محمد	استشهد بالمنطقة 7 الولاية 5ر-أ	DTN مديرية الاتصالات الوطنية

118	بادي عبد الحليم	استشهد في مركز القيادة المنطقة **2** الولاية **6**	استشهد في **1960/04/10**المنطقة **7** الولاية **5**
119	يحي محمود		مدرسة الإطارات
120	ياطا حمو	**1959**	DLO مديرية التموين غرب
121	يوب عبد القادر	**1958/09/13** بالمنطقة **5** الولاية **5**ر -	DTN مديرية الاتصالات الوطنية
122	زروق عبد الوهاب	استشهد بساحة الشرف عام **1959**	DTN مديرية الاتصالات الوطنية

118	YADI ABDELHALIM	Mort au P.C. Z.**2** W.**6** Adjudant	DTN
119	YAHYA MAHMOUD		Ecole des Cadres
120	YATA HAMOU	**1959**	DLO
121	YOUB ABDELKADER	**13**/**09**/**1958** en Z.**5** W.**5** S/C	DTN
122	ZARROUG ABDELWAHAB	Mort au Champ d'honneur en **1959**	DTN

101	ROSTANE MOHAMED	**02/02/1958** en Z.**1** W.**5** S/C	DTN
102	SAADI ABDELLAH	Mort au W.**4** Adjudant	DTN
103	SADOU ABDELHAMID	**1960**	DLO
104	SALAH ABDELKADER	Mort en Z.**2** W.**5** S/ Chef	DTN
105	SALAH FAROUK	Mort en Z.**4** W.**5** S/ Chef	DTN
106	SELMOUNI ABDELLAH	Mort en service commande en**1959**	DTN
107	SMAIL MUSTAPHA	Mort en Z.**8** W.**5**	DTN
108	SMATI HASSEN	Mort au P.C. Z.**7** W.**5** Sergent	DTN
109	SOUIDI ABDELKRIM	Mort en ch. D'honneur en**1959**	DTN
110	TAHAR Abdelkader Boubaker	Mort au P.C W.**2** S / Chef	DTN
111	TAHI RACHID	Mort en Z.**4** W .**5**	DTN
112	TALEB MOHAMED	**09/07/1959** en Z.**4** W.**5** S/C	DTN
113	TALEB YACINE	**15/06/1958** en Z.**2** W.**5** S/C	DTN
114	TAMERIOULT HOUCINE	**19/07/1959** Z.**7** W.**5** R.**4**	DTN
115	TAYEB AHMED	Mort en Z.**6** W.**5**	DTN
116	TEGUIA MOHAMED	MCH Le**10 04 1960** Z**7** W**5**	DTN
117	TERBECHE MOHAMED	Mort en Z.**7** W.**5** ASPT.	DTN

86	MOUGHLAM EL HADI	Mort en Z.**7** W.**5** R.**1** ASPT.	DTN
87	MRAH DJAMEL	Mort en Z.**3** W.**5** Adjudant	DTN
88	NAAS LAHBIB	**28**/**01**/**1958** Z.N Z.**6** W.**5** S/C	DTN
89	OUADEFEL ABDELKADER	**11**/**08**/**1961** en Z.**4** W.**4** ADT	DTN
90	OUADEFEL DRISS	**15**/**10**/**1961** à Oujda en SVC Com. S/C	DTN
91	OUIS MOHAMED	**1960**	DLO
92	RAHAL LEILA	avr-**57**	DLO
93	RAHAL MENOUAR	Avril **1957** Maroc	DLO
94	RAHAL SAAD	avr-**57**	DLO
95	RAHAL YOUB	**1958** Zone **6** W.**5**	Ecole des Cadres
96	RAHAL ZOUBIDA	avr-**57**	DLO
97	RAHAL ZOUHIR	Mort au P.C. W.**2** Mars **1961** S/C	DTN
98	RAHOU RAHOU	**06**/**08**/**1959** W.**4** P/C.	DTN
99	RAMAOUN AHMED	**1959** Zone **2** W.**5**	Ecole des Cadres
100	REMAOUNE MOHAMED	**12**/**06**/**1960** en Z.**4** W.**5** ADT.	DTN

69	LADJINE BENAMAR	**12/10/1960** Z.**4** W.**5** ASPT.	DTN
70	LAGDAH ABDEREZAK	Mort en Z.**7** W.**5** S/C	DTN
71	LAGGOUN BACHIR	**19/07/1959** Z.**6** W.**5** Adjudant	DTN
72	LARAICHE HASNI	Mort en Juillet **1959** W.**6**	DTN
73	LAREDJ LARADJ	Mort en Z.**7** W.**5** ASPT.	DTN
74	M'BAREK MOHAMED	**1961**	DLO
75	MAAKNI ALI	Mort en **1960** Z.**1** W.**5**	DTN
76	MAHREZ HOCINE		Ecole des Cadres
77	MAZOUZI MD SALAH	Mort en ch. D'honneur en **1959**	DTN
78	MEBARKI MOHAMED	**1959**	DLO
79	MEDDOUAKH BAKHTAOUI	**10/04/1963** Boudenie SCT.	DTN
80	MENOUAR AHMED	**04/02/1958** Z.**6** W.**5** S/C	DTN
81	MERABET LAHBIB	Mort en Z.**3** W.**5** S/ Chef	DTN
82	MESSARI AMAR	**1961**	DLO
83	MOKHTARI MILOUD	Mort en Z.**5** W.**5** S/ Chef	DTN
84	MOUAZIZ ABDELHAK	**24/02/1959** Z.**6** W.**5** S/C	DTN
85	MOUDJEBBAR MOHAMED	**22/04/1959** Z.**4** W.**5**	DTN

52	HADJ SLIMANEAouicha(Fawzia)	Mai **1957** Z.**2** W.**5**	DVCR
53	HADJERAS HANAFI	**27/05/1960** Z.**1** W.**1**	DTN
54	HAMDANI BRAHIM	**28/03/1959** P/C W.**6** ASPT	DTN
55	HAMEDI HADJ ALI		DLE
56	HAMOUN MD BACHIR	**21/01/1958** Z.**6** W. **5**	DTN
57	HAMOUTENE ALI	Mort en service commande à Tunis	DTN
58	HARCHOUCHE ABDELKADER	MCH en **1959**	DTN
59	HAROUNI BOUZIANE	Mort en W.**4**	DTN
60	HOUCINE MD AREZKI	**1961**	DTN
61	KEDDACHE MOHAMED	Mai **1960** Rabat	DLO
62	KERZABI MOULAY(Mansour)	Juin **1957** Z.**3** W.**5**	DVCR
63	KHALEF MUSTAPHA	**1959** Camp d'Aumale	Ecole des Cadres
64	KHATER ABDELKADER	Mort en Z.**1** W.**5** S/C	DTN
65	KHENTECHE ABDELOUAHAB	Mort en Ch. D'honneur en **1959**	DTN
66	KHODJA TADJMOULOUK	**14/04/1959** Z.**8** W.**5**	DTN
67	LABBACI MOHAMED	Mort au P.C Z.**1** W.**5** S/C	DTN
68	LADJALI MOHAMED	Mort le **22/02/1960** P.C W.**3** ASPT.	DTN

34	CHELLALI Khadidja(Ghenoudja)	Juin **1957** Z.**5** W.**5**	DVCR
35	CHENIKA MD BENAMEUR	**02**/**02**/**1958** Z.**1** W.**5** SCT.	DTN
36	DAHI BOUZID	Mort au ch . d'honneur en **1959**	DTN
37	DERBAL OMAR	En **1960** Z.**1** W.**5**	DTN
38	DERRADJI DJILLALI	**1961**	DLO
39	DIB ABDELHAKIM	**09**/**08**/**1958** Z.**4** W.**5**	DTN
40	DIB BOUMEDIENE	**22**/**11**/**1956** Z.**1** W.**5**	DTN
41	DIBOUN ABDELLAH	**1959** Z.**2** W.**5**	Ecole des Cadres
42	DJAHED MILOUD	Mort au ch. d'honneur en **1959**	DTN
43	DRIRA SALAH	**1961**	DLO
44	DRISSI ABDELAZIZ	En**1959**	DTN
45	FASLA ABDELLATIF	Septembre **1958** Z.**6** W.**5** SCT.	DTN
46	FASLA MAHMOUD	**04**/**07**/**1960** Z.**8** W.**5**	DTN
47	FEGHOUL MAAMER	En **1960** W.**1**	DTN
48	FELLAHI MOHAMED	**20**/**03**/**1958** Z.**6** W.**5**	DTN
49	FRETES MOHAMED	**12**/**04**/**1960** SCT.	DTN
50	GHELLA AHMED	Mort en Fevrier **1958** Z.**3** W.**5**	DTN
51	GHERRAM ABDELMADJID	**09**/**10**/**1958** Z.**5** W.**5** SCT.	DTN

17	BENDRA DRISS	**11/12/1960** W.**4** R.**4**	DTN
18	BENHAMEDI KHALED	**05/02/1958**	DTN
19	BENKHODJA NOURREDINE	**09/09/1959** P.C. W.**3** Adjudant	DTN
20	BENMANSOUR MOHAMED	En **1961** Z.**2** W.**5** S/C	DTN
21	BENRAHOU AHMED	**15/06/1958** Z.**4** W.**4** S/C	DTN
22	BENYEKHLEF MD SEGHIR	**24/10/1957** Z.**3** W.**5** S/C	DTN
23	BERRI MOHAMED	**24/10/1957** Z.**3** W.**5** S/C	DTN
24	BOUABDELLAH MOHAMED	Août **1957** Z.**8** W.**5**	DVCR
25	BOUAZA BELKACEM	**12/02/1959** P.C. Z.**5** W.**5** S/C	DTN
26	BOUCHIKHI DJELLOUL	**13/09/1958** Z.**5** W.**5** R.**4**	DTN
27	BOUHADI SLIMANE	**21/03/1960** Z.**3** W.**5** S/C	DTN
28	BOUKLI ISMET	**19/04/1959** P.C. Z.**3** W.**4** SCT.	DTN
29	BOUZID AHMED		DLE
30	BOUZID BOUZID		Ecole des Cadres
31	BOUZIRAR RACHID	En **1959**	DTN
32	CHEBIRA AMOR	En **1959** Région la Calle W.**2** Aspirant	DTN
33	CHEKROUN OMAR	**1958** Z.**8** W.**5**	Ecole des Cadres

N°	Nom et Prénom	Date et Lieu de Décès	Appartenance
1	ABDELHAI		DLE
2	ABDELLAH Abdelaziz (Djaafer)	Mai **1957** Z.**2** W.**5**	DVCR
3	AISSAOUI RACHID	En **1959** R.W.**2** Adjudant	DTN
4	AIT HAMI TAYEB	En **1960** W.**3** S/C	DTN
5	ARBAOUI MUSTAPHA	En **1956** Z.**8** W.**6** S/C	DTN
6	ATTAR MOHAMED	**21/11/1956** Z.**1** W.**3** S/C	DTN
7	BAGHDADI ABDELFETTAH		Ecole des Cadres
8	BARAKA FATHALLAH		Ecole des Cadres
9	BEDIDI BACHIR MOHAMED	**1960**	DLO
10	BELBACHIR AHMED		Ecole des Cadres
11	BELBACHIR BENSAAD	Juillet **1959** Z.**3** W.**5**	DTN
12	BELBEY AHMED	**20/10/1960** W.**4** SCT.	DTN
13	BELKHIR AMAR	**05/02/1958** Z.**8** W.**5** S/C	DTN
14	BENABDALLAH SAID	En **1961**	DTN
15	BENAROUSSI M'HAMED		Ecole des Cadres
16	BENCHOUK MOURAD	**1960**	DLO

LISTE DES CHOUHADAS

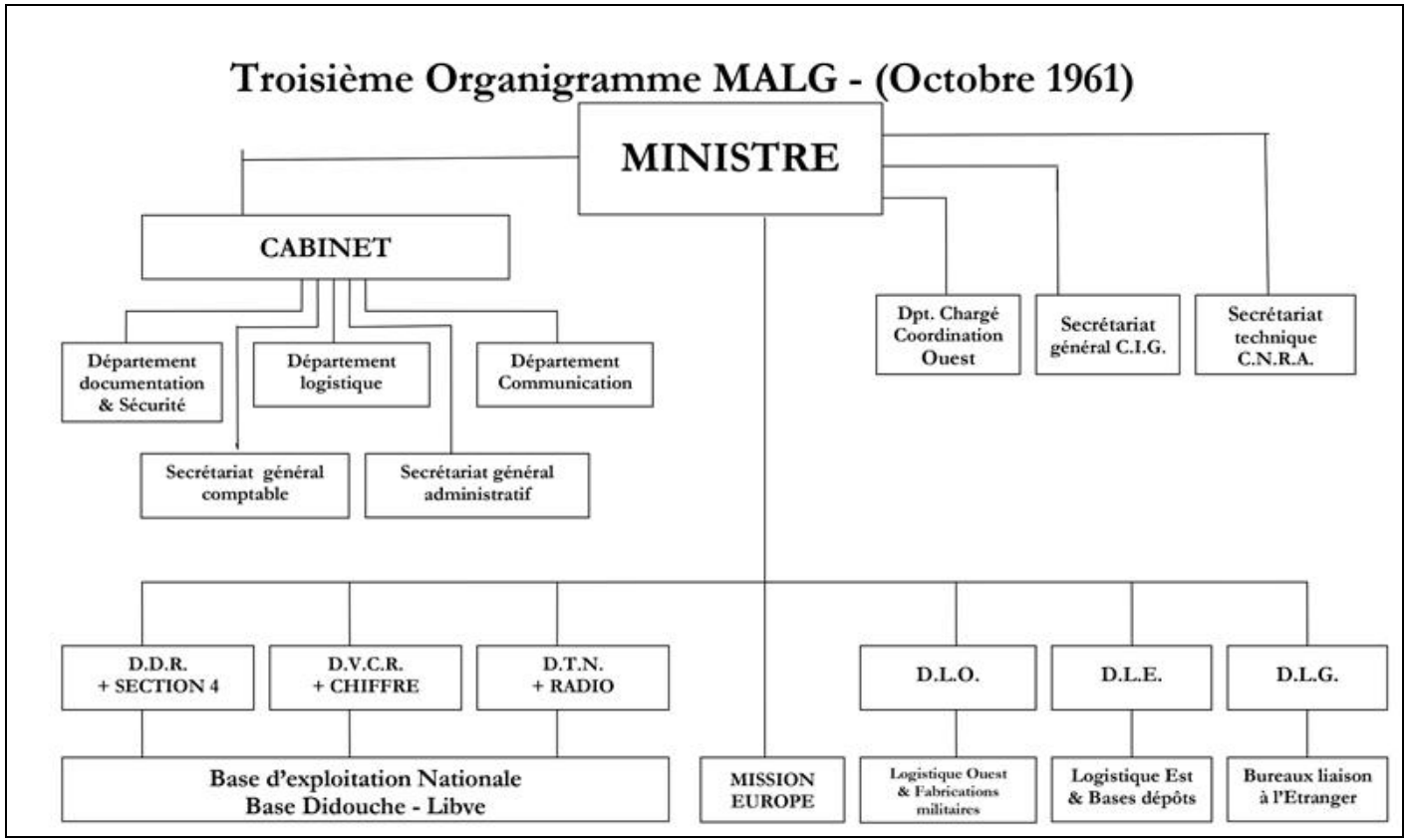
Troisième Organigramme MALG - (Octobre 1961)
MINISTRE
CABINET
Département documentation & Sécurité
Département logistique
Département Communication
Secrétariat général comptable
Secrétariat général administratif
Dpt. Chargé Coordination Ouest
Secrétariat général C.I.G.
Secrétariat technique C.N.R.A.
D.D.R. + SECTION 4
D.V.C.R. + CHIFFRE
D.T.N. + RADIO
D.L.O.
D.L.E.
D.L.G.
Base d'exploitation Nationale Base Didouche - Libve
MISSION EUROPE
Logistique Ouest & Fabrications militaires
Logistique Est & Bases dépôts
Bureaux liaison à l'Etranger

DEUXIEME ORGANIGRAMME

Fusion MLGC + MARG =

Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales (MALG)

ORGANIGRAMME DU MALG Année 1960

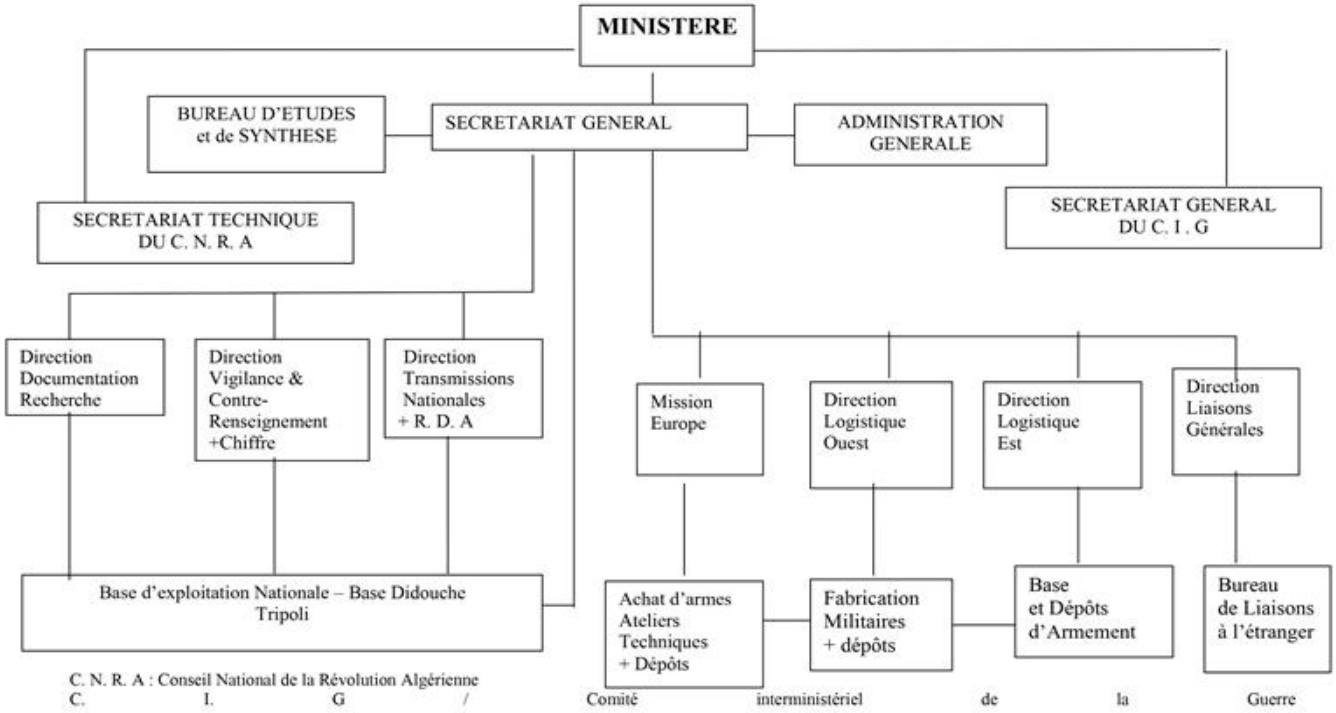

C. N. R. A : Conseil National de la Révolution Algérienne

C. I. G / Comité interministériel de la Guerre

LE PREMIER ORGANIGRAMME
18 SEPTEMBRE 1958
1cr GPRA
ORGANIGRAMME DU MLGC
(Ministère des Liaisons Générales et de la Communication)

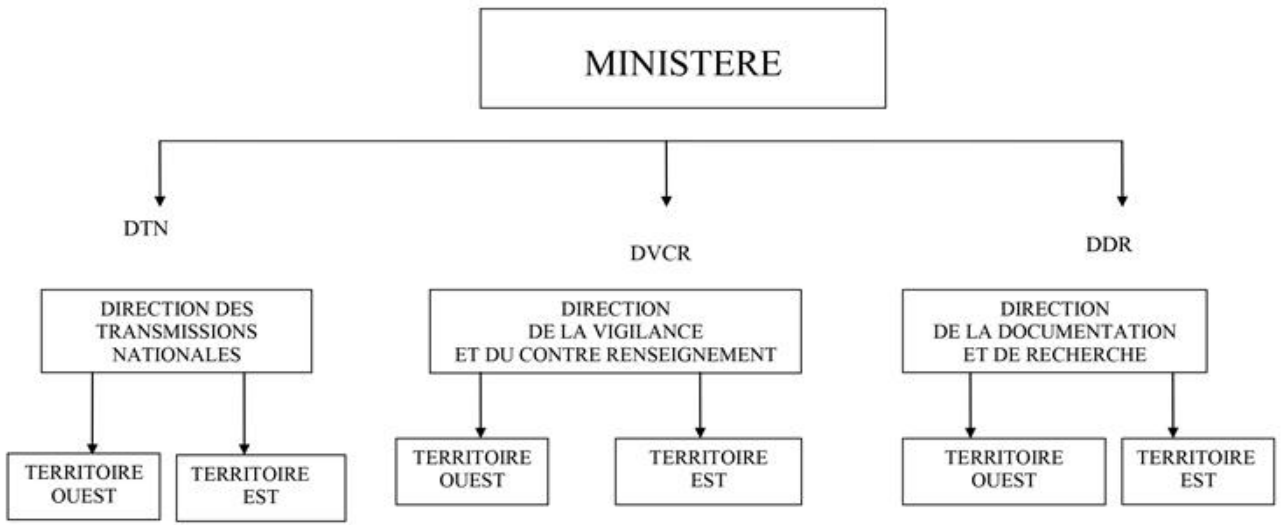

ORGANIGRAMME DU M.A.L.G

énergies , de toutes les compétences et il ne saurait en trouver de meilleures que parmi ceux qui lui ont tout sacrifié . //

Notre mission à l'extérieur touche à sa fin et nous allons tous retourner vers le Territoire National , certains dès le 1er Juillet , d'autres quelques temps aprés , deux mois environ . Comme la presque totalité des Militants de l'Organisation , la majeure partie des éléments du MALG commencera à rejoindre l'Algérie à partir du 1er Juillet . Il s'agit de ceux dont la mission à l'extérieur est venue à terme et dont la présence au pays est plus utile dans l'immédiat . A ces Militants qui vont rentrer il est demandé de prendre une part active à la reconstruction du pays avec le même esprit qui les a fait rejoindre la Révolution . Pour les autres le retour est quelque peu différé : il s'agit de ceux dont l'activité ne peut être brusquement stoppée ; car fonction de contingences extérieures , de ceux dont la technicité ou la compétence spéciales peuvent encore être nécessaires à la Révolution . A ceux-là il est encore fait appel , si besoin est , à l'esprit de sacrifice qu'ils ont manifesté en toutes circonstances .

Des décisions ont été prises ; elles vous seront communiquées en temps opportun . Il est demandé à tous de garder intacte la foi qui les a fait participer avec succés au combat commun : là est le gage de l'avenir de notre pays .

Tunis, le 22 Juin 1962.

Le Ministre

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

Ministère de l'Armement
et des Liaisons Générales

C I R C U L A I R E

A tous les Militants en activité au sein
des Services du MALG

Immédiatement après le référendum du 1er Juillet 1962, l'Indépendance de notre pays sera proclamée. Immédiatement après verra la fin de 132 ans d'une domination coloniale dont les rigueurs et les méfaits sont dans toutes les mémoires, de 132 ans de luttes incessantes dont le couronnement a été le déclenchement de la Révolution le 1er Novembre 1954.

Ce serait faire injure à tous les Militants que de rappeler les immenses sacrifices de notre peuple au cours de cette lutte. La victoire finale n'a été possible que grace à l'unité, à la foi et à l'effort de tout le peuple.

La participation de tous les Militants en activité au sein des services du MALG au combat commun a été plus qu'exemplaire. L'effort de chacun (éléments et cadres des services), les résultats obtenus, sont un témoignage remarquable de la foi et de l'esprit de sacrifice qui ont animé les Militants tout au long de la dure épreuve que notre pays a traversée et ceci, nul ne pourra le contredire.

Mais l'Indépendance, si chèrement acquise, n'est pas tout et notre Révolution continue, notre combat se poursuit. L'Algérie doit repanser ses blessures, être reconstruite et elle ne peut le faire sainement qu'avec, d'abord et avant tout, les Militants qui ont oeuvré pour sa libération. C'est dire les tâches, dures certes mais combien exaltantes, qui attendent chacun de vous. Notre pays a besoin de toutes les

.../...

Notre mission à l'extérieur touche à sa fin et nous allons tous retourner vers le Territoire National, certains dès le **1**er Juillet, d'autres quelques temps après, deux mois environ. Comme la presque totalité des Militants de l'organisation, la majeure partie des éléments du MALG commencera à rejoindre l'Algérie à partir du **1**er Juillet. Il s'agit de ceux dont la mission à l'extérieur est venue à terme et dont la présence au pays est plus utile dans l'immédiat. A ces Militants qui vont rentrer il est demandé de prendre une part active à la reconstruction du pays avec le même esprit qui les fait rejoindre la Révolution. Pour les autres, le retour est quelque peu différé : il s'agit de ceux dont l'activité ne peut être brusquement stoppée, car fonction de contingences extérieures, de ceux dont la technicité ou la compétence spéciales peuvent encore être nécessaires à la Révolution. A cela il est encore fait appel, si besoin est, à l'esprit de sacrifice qu'ils ont manifesté en toutes circonstances.

Des décisions ont été prises ; elles vous seront communiquées en temps opportun. Il est demandé à tous de garder intact la foi qui les a fait participer avec succès au combat commun : là est le gage de l'avenir de notre pays ».

Tunis le 22 Juin 1962

Signature du Ministre et cachet Du MALG.

Circulaire

A tous les Militants en activité au sein Des services du MALG

« Immédiatement après le référendum du **1**er Juillet **1962**, l'Indépendance de notre pays sera proclamée. Immédiatement après verra la fin de **132** ans d'une domination coloniale dont les rigueurs et les méfaits sont dans toutes les mémoires, de **132** ans de luttes incessantes dont le couronnement a été le déclenchement de la Révolution du **1**er Novembre **1954**.

Ce serait faire injure à tous les Militants que de rappeler les immenses sacrifices de notre peuple au cours de cette lutte. La victoire finale n'a été possible que grâce à l'unité, à la foi et à l'effort de tout le peuple.

La participation de tous les Militants en activité au sein des services du MALG au combat commun a été plus qu'exemplaire. L'effort de chacun (éléments et cadres des services), les résultats obtenus, sont un témoignage remarquable de la foi et de l'esprit de sacrifice qui ont animé les Militants tout au long de la dure épreuve que notre pays a traversée et ceci, nul ne pourra le contredire.

Mais l'indépendance, si chèrement acquise, n'est pas tout et notre Révolution continue, notre combat se poursuit. L'Algérie doit repanser ses blessures, être reconstruite, et elle ne peut le faire sainement qu'avec, d'abord et avant tout, les Militants qui ont œuvré pour sa libération. C'est dire les tâches, dures certes mais combien exaltantes, qui attendent chacun de vous. Notre pays a besoin de toutes les énergies, de toutes les compétences et il ne saurait de trouver de meilleures que parmi ceux qui ont tout sacrifié.

MALG en Janvier **1960** sous la conduite du Colonel Amar Benaouda. La Direction de la Logistique Ouest, dirigée à l'origine par Mohamed Boudiaf avait été mise sous la tutelle du Colonel Boussouf après l'arrestation des **5** dirigeants le **22** octobre **1956**. Elle avait été dirigée par Mohamed Bendaoud dit Si Mansour assisté de Labbaci Azzouz.

Dans la base arrière du Maroc, il avait été développé des actions de maintenance et de réparation des armes avant d'en assurer la fabrication pour certaines catégories, des mitraillettes allemandes PM **40** avec leurs chargeurs, des grenades (anglaises et américaines), des mortiers **50** et **60**, le lance patates allemand qui est un petit mortier de **40**, des bungalors pour les barbelés frontaliers, des mines, des poignards etc. En **1960**, la DLO était arrivée à fabriquer **10 000** mitraillettes, **2** à **3000** grenades par mois. Elle avait fait appel pour ces fabrications à des techniciens algériens envoyés par la Fédération FLN de France et surtout à des techniciens étrangers volontaires. Une grande partie de ces fabrications avait été acheminée vers les wilayas par le Service Spécial S**4** au cours du premier semestre de **1961**.

En Janvier **1960**, l'acquisition des armes en Europe avait individualisée et confiée pour des raisons de sécurité à une instance autonome, la Mission Europe sous la responsabilité de M'hamed Yousfi.

Alors que durant les premières années l'acquisition des armes s'opéraient à travers des marchands d'armes privés, mais dès la prise en main du secteur par le MALG, les contrats étaient en majorité avec les Etats particulièrement ceux qui avaient reconnu le GPRA.

LA LOGISTIQUE

C'était à travers les problèmes de logistique que l'Armée de Libération Nationale avait rencontré le plus de difficultés. D'abord au Déclenchement de Novembre **1954**, il y avait un énorme déficit en armement. Si la Zone I des Aurès et la Zone III de Kabylie disposaient de quelques armes de récupération provenant de la deuxième guerre mondiale au niveau de la Libye, les autres Zones n'avaient pratiquement rien. Les premiers militants armés de leur foi et de leur volonté devaient dans la totale clandestinité déployer beaucoup d'imagination pour y faire face et ce sans moyens.

A l'Est, c'était la Délégation extérieure du FLN basée au Caire et particulièrement Ben Bella qui avaient cette charge aidé par Mahsas en Tunisie. A l'Ouest c'était Mohamed Boudiaf basé à Tétouan dans le Nord marocain qui, en plus de la Coordination de la lutte armée, avait cette mission de logistique. Il était aidé par le Docteur Gueniche dit Si Driss basé à Tétouan Amar Chibane dit Boumédiène basé à Nador, M'hamed Yousfi dit Mustapha Tankher (Tanger) et Messaoud Zeggar dit Rachid Casa.

Le Congrès de la Soummam avait créé deux directions de logistique, l'une à l'Est et l'autre à l'Ouest. Elles étaient chargées des acquisitions et des récupérations avec pour champ d'action pour la première la Tunisie, la Libye, le Moyen Orient et l'Asie et pour la seconde, le Maroc et l'Europe.

La Direction de la Logistique Est avait été dirigée à la création du CCE par le Colonel Amar Ouamrane, elle passera entre les mains du MARG (Ministère de l'Armement et du Ravitaillement Général à la création du GPRA sous la conduite du Colonel Mahmoud Chérif. Elle avait été intégrée ensuite au

stage n'était que des techniques de généralités, déjà maîtrisées dans la pratique sur le terrain par la majorité des stagiaires. Elle avait quand même permis d'harmoniser le niveau qui était disparate.

C'était au cours de la seconde phase que l'apprentissage de certaines techniques d'un niveau supérieur avait été enseigné, sachant bien que les Soviétiques à l'époque ne donnaient pas à des stagiaires étrangers leurs dernières technologies. N'empêche que les stagiaires du MALG avaient appris par exemples les méthodes d'infiltration de l'ennemi, l'installation des réseaux clandestins chez l'ennemi, les filatures en milieu urbain et en milieu rural, les techniques de communications etc. Dans l'ensemble, malgré la courte durée, Tapis Rouge avait été jugé positif.

Les élèves pilotes de l'aviation : cinq promotions permirent la formation de cinquante-quatre (**54**) éléments ;

Les personnels ingénieurs et techniciens de l'aviation : **30** cadres acquirent une formation complète qui leur permet de maîtriser les techniques inhérentes à ce domaine ;

Les personnels mécaniciens de l'aviation : **20** ingénieurs mécaniciens étaient déjà prêts en **1962** pour prendre en charge leurs responsabilités ;

L'aviation parachutiste : **6** cadres formés allaient permettre de prendre en charge la formation des parachutistes de l'armée au lendemain de l'indépendance ;

Dans le cadre de la Marine : **37** cadres complètement formés étaient prêt à encadrer et former les marins de l'armée après l'indépendance.

Enfin un contingent de **37** officiers avaient suivi un stage dans des académies de police de certains pays arabes.

Par contre le secteur des services spéciaux dépendants des structures du MALG avait été pris en charge directement par Boussouf du point de vue organisationnel grâce pour un stage de formation de plus de six mois au niveau du KGB soviétique. C'était plutôt un stage de perfectionnement. **21** officiers avaient suivi ce stage surnommé par Boussouf « Tapis Rouge », dans un centre aux environs de Moscou.

Pour ne pas perdre de temps, l'apprentissage de la langue russe n'avait pas été pris en compte et les enseignants russes, généralement des retraités du KGB, avaient été choisis parmi ceux qui parlaient le français. Les agents formateurs semblaient méfiants au départ, de peur que des stagiaires puissent un jour tomber entre les mains des Français. D'où la première phase du

LA FORMATION INITIEE OU ORGANISEE PAR LE MALG DEPUIS SA GENESE.

Le problème de la formation s'était déjà posé à l'OS (Organisation Spéciale) et dès le lancement de la lutte armée, ce besoin devenait lancinant et urgent tant pour l'ALN que pour le renforcement de l'Organisation extérieure ainsi que la préparation des besoins du futur Etat Algérien. Tous les principaux dirigeants de la Révolution en étaient conscients et certains, dont Ben Bella et les Colonels Krim Belkacem, Amirouche, Ouamrane avaient lancé de nombreuses opérations de formation dans différentes disciplines grâce à la coopération avec certains pays arabes comme l'Egypte, la Syrie, la Jordanie et l'Irak et l'aide de la Russie et de la Chine. Les secteurs concernés avaient été l'armée de terre, l'aviation, la marine et la police.

Le Colonel Abdelhafid Boussouf, comme déjà rapporté précédemment, avait réussi à développer la formation dans les transmissions pour atteindre la création d'une véritable arme nationale avec ses opérateurs, ses chiffreurs et ses dépanneurs, et à élever le niveau de l'encadrement général des zones de sa wilaya et créer de véritables services spéciaux pour la conduite de la guerre de libération nationale.

Ce n'est qu'en **1960**, à la création du CIG (Comité Interministériel de la Guerre) par le CNRA dans sa session de Décembre**59**/Janvier **60**, que le problème de la formation à grande échelle avait été pris en charge. Hadj Azzout, Cadre du MALG affecté comme Secrétaire du CIG, en s'appuyant sur les services du MALG gérait cette formation c'était ainsi dans la branche strictement militaire :

travers certains pays européens, les agents de liaisons disposaient de passeports de pays frères et amis.

La composante humaine de cette direction est formée de Moujahidines de confiance de par la fonction dont ils étaient chargés. Certains avaient accès à tous les lieux secrets non seulement des services du MALG, mais aussi des autres institutions de la Révolutions au Maroc, en Tunisie, en Libye, en Egypte et même en Europe. Ils avaient la charge du transport et des livraisons de toutes les correspondances et dossiers des services spéciaux. Dès la création du Service Spécial S**4**, Mohamed Rouaï dit Toufik laisse la Direction des Liaisons Générales à Menouar Meliani dit Djamal, ancien de la DDR.

du quadrillage ennemi, même en territoire marocain, ces expéditions par camions d'armes, avait été stoppée.

Un premier bureau de liaisons avait été créé à Oujda sous la responsabilité de Mohamed Laaredj dit Nedjar, un Moujahed de la Zone **8**, avec quelques agents dont le plus important était M'hamed Belaïd Akki dit Bounouara qui activait déjà dans la région de Maghnia avec Larbi Ben M'hidi et Abdelhafid Boussouf. Il avait toujours joué le rôle de factotum attaché directement au Commandement Général puis au MALG. L'agent de liaison qui avait continué à traverser le barrage frontalier Ouest dans les deux sens jusqu'à l'indépendance, malgré son extraordinaire renforcement par l'ennemi à partir de la mi-**58**, était surnommé Tantano. Il était seul à connaître le secret du passage. Il faisait partie de la Wilaya V, jamais du MALG. Mais l'extension des Liaisons Générales à l'extérieur, avait été l'œuvre de Mohamed Rouaï dit Toufik.

Après Oujda, un second bureau avait installé à Rabat proche des services de l'Organisation du FLN dans l'Occidental marocain sous la responsabilité de Sid Ahmed Bestaoui, un ancien fidaï de Tlemcen du temps où le secteur de cette ville était dirigé par Dghine Bénali dit Si Brahim, là aussi avec une équipe légère de Moujaheds réformés.

A partir de **1958**, cette instance s'était développée à Tunis, à Tripoli et au Caire. Les responsables à l'Est étaient Ali Kacimi dit Mourad et Hamdane Abdellaoui. La Direction des Liaisons générales allait s'occuper de tous les déplacements des personnels du MALG, par moyens externes (avions) ou internes (systèmes d'estafettes) dans les pays voisins. Elle était chargée également du transport de tous les courriers et autres colis du FLN à la manière d'une poste aux armées. Pour leurs transits à

LA DIRECTION DES LIAISONS GENERALES

Il faut rendre justice ici au rôle remarquable des agents de liaisons du FLN/ALN. Choisis parmi les meilleurs éléments de confiance d'une région, ces derniers avaient pour mission de transmettre le courrier, de guider les unités de l'ALN, les responsables et les personnes admises à circuler d'un point à un autre du territoire pour leurs missions. L'importance des agents de liaisons dans l'organisation de la lutte armée était capitale. Par leur truchement sont transmis non seulement les lettres et les informations, mais également la plupart des ordres émanant du commandement. Bravant les plus grands dangers, il leur arrivait de parcourir de très longs trajets à l'intérieur du pays et pour certains vers les bases arrières.

Compte tenu du développement très rapide de la Révolution aussi bien sur le territoire national que dans les bases arrières et compte tenu des grandes distances avec les contraintes de l'urgence et du secret, Boussouf avait développé les transmissions nationales, mais aussi les liaisons. Pour ces dernières, la fonction de l'agent de liaison (Tissal) allait se maintenir sur le territoire national avec beaucoup de dégâts, mais à l'extérieur, un véritable service de transport et livraison de courrier très rapide avait été monté par l'un des hommes les plus proches de Boussouf, Mohamed Rouaï dit Toufik dont il a été question plus haut.

Cette direction des liaisons générales aussi était née en base arrière de la Wilaya V. Elle avait commencé au début de l'année **1955** par des livraisons d'armes de récupération au Maroc vers l'intérieur du pays. Au fur et à mesure de l'extension de la lutte armée dans l'Oranie et du renforcement

excédent d'une demande forcée en quantité et délais avait demandé quelques semaines. Lorsque les chantiers installés avaient commencé à fonctionner et des livraisons testes avaient été opérées à partir du Maroc pour annuler tout soupçon de la part des services ennemis, l'opération d'expédition en une seule fois avec plusieurs wagons plombés avait été lancée.

Bien avant de passer à l'action, les wilayas avaient été mises au courant, leur demandant de désigner un agent de liaison dans chaque gare désignée d'avance afin de prendre livraison d'un chargement en rapport avec le chantier proche. De Casablanca, il avait été fait appel à l'entreprise de transport et de transit d'un Algérien sur place, pour les enlèvements de l'usine en fin de journée et les livraisons et expéditions dès le lendemain matin de bonne heure à partir de la gare de Casa avec toutes les formalités exigées. Entre le moment de l'enlèvement de l'usine de Casablanca et la livraison à la gare, les camions devaient se rendre de nuit à Salé pour le montage de l'opération de camouflage à l'intérieur des rouleaux, des mitraillettes, des chargeurs, des poignards fabriqués par les services de la Logistique Ouest ainsi que des munitions.

Ainsi un important lot d'armement et munitions avait été expédiés de Casablanca vers les wilayas dans des wagons plombés d'un train sous bonne garde de l'armée française, à la barbe des polices, douanes et gendarmes français et même marocains. L'opération avait été entièrement financée par M. Bentchicou que le MALG avait totalement remboursé juste après le cessez le feu. Telle avait été la vie de ce Service Spécial S**4** qui n'avait duré que quelques mois. (Voir Les Hommes de l'Ombre de Mohamed Lemkami aux Editions ANEP).

Pour la seconde partie de la mission, le Directeur de la Logistique Ouest Mohamed Boudaoud dit Mansour, avait mis à la disposition de ce service un grand local très discret à Salé près de Rabat, ainsi qu'une trentaine de Jounouds de sa direction, spécialement pour ces opérations d'acheminement des armes. Par ailleurs Toufik cité plus haut avait mis à la disposition de Abbes, un ancien fidaï d'Oran, récemment exfiltré clandestinement vers Genève, du nom de Mokhtar Ziane, originaire de Mascara. Ce dernier, avant de quitter l'Algérie, avait travaillé comme technicien dans une société française Rubéroïd, qui fabriquait des rouleaux de cartons bitumés servant à l'étanchéité des terrasses des bâtiments et des maisons.

L'idée qui allait être exploitée venait de ce Mokhtar Ziane, en plus il savait déjà qu'une succursale qu'il connaissait de cette société française existait à Casablanca. Après des essais sur un lot de rouleaux achetés sur place, un rapport détaillé avait été adressé au Ministre via Toufik détaillant les possibilités, les difficultés et les coûts. Le feu vert avait été donné pour lancer l'opération avec comme directive de mettre à contribution un Sénateur Algérien du nom de Ahmed Bentchicou, pharmacien à Constantine qui jouait déjà un rôle important directement avec Boussouf.

Les contacts avec ce dernier étaient établis à Genève grâce au résident local de la DDR. Une fois acquis au rôle qu'il devait jouer et après quelques semaines de préparation au cours desquelles Bentchicou avait été chargé de créer une entreprise de travaux d'étanchéité dans certaines villes en Algérie qui lui avaient été indiquées. Leur mise en route réelle pour ne pas attirer l'attention avec de vrais contacts avec Rubéroïd Oran et livraison par train à partir de Casablanca d'un

cessez-le-feu avait mis fin à son lancement alors que les hélicoptères étaient prêts et les pilotes en cours de formation.

C'était pourquoi le Colonel Si Mabrouk avait lancé ce service en insistant beaucoup sur le secret et l'urgence. Il avait en personne choisi les opérateurs très peu nombreux pour plus d'efficacité. D'où cette création s'était faite dans le grand secret au Cabinet du Ministre en présence des seuls concernés et de Djamal Kesri dit Nehru, membre de la Troïka du Cabinet. Boussouf avait demandé aux Directeurs de la Logistique Est et Ouest, des Liaisons générales, des finances, de la DDR et de la DVCR d'aider en toutes circonstances les opérateurs concernés dans leur mission sans leur donner d'autres précisions.

Il y a lieu de préciser qu'El Hadj Barigou, ancien militant du PPA, était en relation avec Abdelhafid Boussouf et Larbi Ben Mhidi bien avant le déclenchement de la Révolution et avec son activité de mandataire en Oranie, il avait joué un rôle remarquable dans l'acheminement des armes et autres équipements camouflés dans son camion chargé de fruits et légumes ou de poissons.

En réalité le Service Spécial S**4** à l'Ouest avait deux missions : gérer un certain nombre de réseaux de renseignements en France et en Algérie qui étaient jusqu'alors dirigés directement par Boussouf, mais surtout d'acheminer tout ou partie des armes légères fabriquées par la Logistique Ouest, vers toutes les Wilayas. Pour la première partie de la mission, le Ministre n'avait pas beaucoup de temps pour continuer à les gérer personnellement. Abbes avait pris en marche ces réseaux et tous les rapports reçus d'eux avaient été adressés directement au Ministre.

LE SERVICE SPECIAL S4

Au début du mois de Février **1961**, avait été créé à Tunis par le Ministre en personne, un Service dit « Spécial S**4** » dépendant directement de lui, chargé notamment de l'acheminement des armes vers les Wilayas, sous la Direction Générale de Hadj Mohamed Rouaï, alias Toufik, dit El Hadj Barigou, avec comme adjoins deux commandants territoriaux : à l'Est Mohamed Morsli dit Abdelaziz, ancien de l'Ecole des Cadres attaché à la Direction des affaires politiques de la DDR et à l'Ouest Mohamed Lemkami dit Abbes. Ce service est demeuré inconnu jusqu'à la fin de sa mission pour des raisons de sécurité et sur instructions du Ministre. N'est retracé ici que l'activité du territoire Ouest, celle de l'Est n'est pas connue par le rédacteur, mais le rapport d'exécution doit exister dans les archives.

Depuis le renforcement des deux barrages frontaliers, il était devenu très difficile sinon impossible d'acheminer des armes et des munitions vers les wilayas. Les opérations Challe avec des pertes considérables, avaient créé un manque terrible de munitions. Les critiques des wilayas à juste titre devenaient inquiétantes.

Plusieurs tentatives avaient été initiées avec très peu de succès et beaucoup d'échecs. Certaines initiées à partir de l'Europe dans des véhicules avec des caches bien camouflées avaient donné des résultats très insignifiants. La préparation de la pénétration par le front Sud également n'avait pas atteint son but malgré une livraison importante d'armes de Chine dans le Port d'Acra. La préparation d'une autre tentative de parachutage d'armes par des hélicoptères allait probablement connaître certains résultats, mais elle avait trop tardé et le

qui leur parvenaient de leurs réseaux implantés en Algérie et à l'étranger.

C'était dans ce cadre et suite à l'exploitation judicieuse de toutes les informations en leur possession, qu'ils établissaient en commun les différents bulletins de renseignements qu'ils adressaient au MALG et à toutes les instances de la Révolution en plus des nombreuses études bien étoffées et plus spécialisées commandées par les mêmes instances.

A ce titre, il convient de préciser que tous les dossiers politiques, militaires, économiques demandés par le GPRA pour mener en toute connaissance de cause les différentes étapes des négociations, avaient été conçus, élaborés et finalisés au sein de la Base Didouche. Au fait, il y avait deux Commissions préparatoires aux négociations, l'une à la Base Didouche et l'autre à Tunis, la première présidée par Merbah et la seconde par Mohamed Benyahya. Ainsi, jamais la délégation française n'avait pu provoquer la moindre faille dans la stratégie directrice du GPRA et des objectifs qu'il s'assignait dans le cadre de négociations pour le recouvrement, non seulement de la souveraineté nationale, mais de tous les droits attachés à cette souveraineté.

dans la cour. Reprise du travail et arrêt à **20**h pour le dîner. Repos au foyer pour jeux de cartes et dominos, musique. Extinction des feux à **11**heures. Il faisait constamment chaud dans cette base, le jour dans les **40** degrés et la nuit pas moins de **30** degrés. Une seule fois une averse de quelques heures avait transformé la cour en piscine.

Boussouf avait effectué quelques visites éclair sans se rendre dans les services. Une fois la Base Didouche avait eu l'honneur d'une visite du Président du GPRA Ferhat Abbas accompagné de quelques Ministres. La Délégation avait rendu visite à chaque service avec discussion avec les personnels. La dernière Division à recevoir la Délégation présidentielle était la Division des Affaires Militaires. Le chef de Division avait longuement expliqué sur des cartes d'État-major fixées aux murs, l'implantation des forces ennemies, les centres de regroupements des populations ainsi que les centres de tortures réputés. Il avait aussi expliqué en détail le déroulement des opérations Challe sans omettre une description détaillée des barrages frontaliers. En remerciant pour ces explications, le Président Ferhat Abbas avait dit entre autres : « Vous êtes de jeunes généraux moustachus, Hommes de l'Ombre ».

Ce Centre d'Exploitation Nationale, comme son nom l'indique, était chargé de coordonner l'exploitation rationnelle de tous les renseignements provenant des commandements territoriaux de la DDR et de la DVCR. L'autre mission assigné à ce centre consistait a assurer de façon continue et efficace, la coordination des actions entre les services sur les différents théâtres d'opérations. Pour cela des réunions périodiques, régulières au cours desquelles les représentants des deux directions se communiquaient toute sorte de renseignements

Divisions, mais qui était chargé du dispatching du courrier et de son expédition. A côté de lui, une sorte de bureau d'ordre, chargé non seulement de l'enregistrement du courrier mais d'apprécier l'authenticité des dossiers arrivés et de camoufler les sources par un système de code de l'expéditeur. Chaque Division recevait les dossiers afférant à sa compétence, sauf les PV d'écoute, pour une question de rapidité, demeuraient exploités près des Centres d'écoute au Maroc et en Tunisie. La Division concernées recevait dans ce cas, des documents exploités pour les cas d'urgence, mais signalés. Les responsables des divisons étaient les mêmes que ceux d'Oujda, sauf pour les Affaires Militaires où Dahou Ould Kablia dit Selmane, faisant partie du contingent des Moujahidines de la Zone VI et qui pendant une période avait travaillé à Nador au service de la Radiodiffusion avait remplacé Abbas fin Janvier **1961** muté au Service Spécial S**4**.

Le régime à la Base Didouche était comme dans les autres Centres déjà décrits, la clandestinité totale avec une permission spectacle par groupe tous les **15** jours. La liaison transportait après dîner les permissionnaires pour aller voir un film à Tripoli ou profiter d'un repas dans un bon restaurant à la place du menu permanant, midi et soir, avec des plats alternés de lentilles, de pois chiches et d'haricots secs agrémentés d'un semblant de beefsteak et une fois par semaine couscous. Au petit déjeuner, café au lait agrémenté de bromure.

Le travail se faisait sept jours sur sept et non stop. Réveil à **6**h, lever des couleurs avec Jazaïroura comme hymne national, Kassamen n'étant pas encore en vigueur. Petit déjeuner à **7**h. Le travail reprend à **8**h avec pause d'une demi-heure, reprise du travail jusqu'à **12**h. Déjeuner et reprise du travail à **14**h. Pause d'une heure pour le foot pour les amateurs

déménagement aussi discrètement avait commencé vers la fin du premier semestre. Le matériel de bureau équipant plusieurs salles et une salle de réunion avaient également été installé à l'avance.

Un Commandant de Base avait été désigné en la personne d'Abdelkrim Hassani alias Si Ghouti, jusque-là chargé dans le cadre de la Direction des Transmissions Nationales, des écoles de formation. Son rôle se limitait à la gestion administrative et sécuritaire de la Base. Il avait pris avec lui un groupe de protection armé, formé de Moujahidines sous le commandement du Lieutenant Chambi. Les principaux responsables des différents services étaient arrivés les premiers pour recevoir au fur et à mesure de leur arrivée leurs collaborateurs. Il en était de même du personnel de service, composé uniquement de jounouds attachés au MALG.

Dès le mois de Juillet commençaient à arriver par petits groupes de deux ou trois à la fois du Maroc et de Tunisie. Pour les premiers, le déplacement se faisait par avion de Casablanca ou de Rabat Salé via Madrid Rome et via Zurich Tunis. Ceux de Tunisie empruntaient les liaisons du MALG qui fonctionnaient déjà vers Tripoli et le Caire.

L'activité proprement dite de la Base Didouche avait démarré en Juillet **1960**. Il y avait là les Transmissions avec leur matériel, plusieurs opérateurs, un ou deux dépanneurs, la Direction du Chiffre, la Direction de la Documentation et de la Recherche avec ses trois Divisions, militaire, politique et technique, la Direction de la Vigilance et du Contre Renseignement, avec ses Divisions et le Fichier Central.

Pour la DDR, il y avait un coordinateur en la personne de Réda Rahal dit Bachir qui n'intervenait pas dans le travail des

LE CENTRE NATIONAL D'EXPLOITATION

LA BASE DIDOUCHE MOURAD Tripoli (LYBIE)

Jusqu'à la fin du premier semestre **1960**, l'exploitation de toutes les informations utiles et nécessaires à la marche de la Révolution par les services spéciaux du MALG, la DDR et la DVCR dont il avait été question précédemment, se faisait séparément à la fois en Base arrière du Maroc et en Base arrière de Tunisie. Le Ministre de l'armement et des liaisons générales, pour des raisons avant tout de sécurité et aussi pour éviter l'éparpillement et peut-être d'autres raisons, avait décidé de tout regrouper loin des frontières de l'Algérie. Il avait d'excellentes relations avec les autorités libyennes de l'époque dont le Roi Idriss Essenoussi dont l'origine algérienne est connue.

Ce dernier qui avait déjà mis à la disposition du Front de Libération Nationale et de l'Armée de Libération Nationale, notamment des services d'approvisionnement en armement, la Logistique, de nombreux sites plus ou moins sécurisés. Il avait proposé à Si Mabrouk, en plein désert à environ **80** kilomètres au sud de Tripoli, loin des frontières et des axes routiers et de deux bases militaires, l'une américaine et l'autre anglaise, une vieille et immense caserne désaffectée du fameux Général Rommel de l'armée allemande. Pour Boussouf, c'était l'idéal du point de vue secret et loin de tout curieux.

Les travaux d'aménagement et d'équipement en électricité avec groupe électrogène, en eau, en construction, en tout matériel nécessaire en literie, cuisine, réfectoire, climatisation pour une vie en caserne pour de grands effectifs, avaient été lancés discrètement au tout début de l'année **1960**. Ils avaient été entrepris par une équipe du MALG. Le

La DVCR avait créé un fichier central de tous les collaborateurs avec l'ennemi aussi bien à l'intérieur du pays qu'à l'extérieur. Il était constamment mis à jour à travers les procès-verbaux d'écoute, les rapports de tous les agents et les résidents, les rapports des Wilayas et des zones de combat, l'enregistrement des radios de l'ennemi comme « La Voix du Bled », l'exploitation des documents récupérés sur l'ennemi, des interrogatoires, de la presse écrite. Ce fichier qui aurait dû être exploité dès le lendemain de l'indépendance, devrait certainement exister encore dans les archives non ouvertes. Le Créateur de ce fichier bien sûr avec son équipe, n'avait fait que cela de **1958** à **1962** et finalement s'identifiait à ce fichier, le plus secret du MALG.

carrefour des services secrets de la plupart des grandes puissances, une grande base de nos services y fut installée avec pour champ d'action tout le Proche et Moyen Orient. Le renseignement transmis au MALG par le responsable de cette base était d'une valeur inestimable, de même que des liens furent noués et des alliances contractées avec certains services des pays frères et amis.

C'était dans ce cadre et suite à une rencontre qui eut lieu à Vienne en Autriche, une fructueuse collaboration s'était nouée avec les services d'un grand pays occidental et le Résident des services à Hambourg, après accord de Si Mabrouk dans des domaines intéressant les deux parties.

Comme les autres organes du MALG, la DVCR était structurée en Territoires Est et Ouest en plus des brigades fixes et mobiles qui opéraient aux frontières algéro-tunisienne et algéro-marocaine. Comme pour la DDR, des résidents correspondants avaient été installés en Europe, et au Moyen Orient. Toutes ses activités étaient menées dans le plus grand secret et le cloisonnement le plus strict.

A l'époque les Services pouvaient compter sur des centaines de nationaux algériens dans les réseaux de collecte d'informations. Ils étaient tous bénévoles. Certains étrangers de plusieurs nationalités et même des Français du Maroc et de la Tunisie, pour des raisons de sympathie avec la Révolution Algérienne, collaboraient avec les services en fournissant des données de grande importance. Les services secrets de la Révolution, souvent pour des raisons de sécurité, communiquaient avec ces bénévoles par l'intermédiaire d'Algériens civiles dont certains étaient journalistes ou des professionnels comme médecins ou avocats.

les services de sécurité libyens et, à l'intérieur des bâtiments par les services de la DVCR.

Une autre découverte non moins importante, sinon la plus importante de la DVCR avait eu lieu en **1961** lorsqu'elle avait mis à nu un vaste réseau d'espionnage français en Egypte activant sous la couverture d'une mission culturelle, une mission montée dans le cadre de la coopération franco-égyptienne. Mis au courant de cette situation par le GPRA, le Gouvernement égyptien démantela tout le réseau.

C'est alors qu'il sollicita du GPRA d'utiliser la collaboration de ses services de contre-espionnage pour participer de concert avec les services de contre-espionnage égyptiens aux auditions et interrogatoires des espions français arrêtés. Faisant suite à cette demande, le Colonel Si Mabrouk, Ministre alors de l'Armement et des Liaisons Générales, ordonna à la DVCR de dépêcher deux officiers de ses meilleurs limiers de contre-espionnage au Caire afin d'aider le contre-espionnage égyptien dans le traitement et l'instruction de cette affaire. Les deux officiers algériens se rendirent au Caire, vêtus d'uniformes de l'armée égyptienne, avaient participé à l'audition des espions français dans leur lieu de détention.

Aux premières questions posées par les deux officiers, les Français s'aperçurent tout de suite qu'ils étaient entre les mains des Algériens et non pas en face des Egyptiens. D'ailleurs ils ne tardèrent pas à le faire savoir à leurs interlocuteurs en leur affirmant qu'ils étaient Algériens malgré les apparences représentées par les uniformes égyptiens.

En plus des affaires déjà traitées et découvertes par les agents de cette Direction, d'autres actions aussi importantes furent menées avec succès, par exemple à Beyrouth au Liban,

d'interrogatoires et de tortures implantés dans chaque secteur opérationnel pour opérer les arrestations et interroger les prisonniers, enfin le BEL (Bureau d'Etudes et de Liaisons) du Colonel Jacquin qui s'occupait des renseignements, de la propagande et de la désinformation et de la manipulation.

Sur le plan externe, la DVCR avait entrepris des actions mémorables en luttant avec acharnement contre les réseaux du **2**ème Bureau de l'armée française dont la mission était strictement militaire et ceux du SDEC (Service de Documentation Extérieure et de Contre-Espionnage) avec son service Action prenant parfois la dénomination de « Main Rouge ». Elle était parvenue entre autres à infiltrer le Cabinet du Premier Ministre Michel Debré et de suivre l'activité de son Conseiller Constantin Melnick, chargé spécialement des problèmes de sécurité concernant l'Algérie. A titre de simples exemples la DVCR avait découvert en **1959** un important réseau d'espionnage français qui avait noyauté presque tous les services et l'administration du Gouvernement tunisien. Ce dernier avisé par le GPRA avait procédé à l'arrestation de plusieurs espions français travaillant sous la couverture de coopération technique.

En **1960** elle avait réussi à démasquer un réseau de la CIA américaine à Tripoli avec la complicité d'un officier supérieur de la police libyenne. Ce réseau se proposait de récupérer tous les documents des travaux du CNRA en Libye (bandes magnétiques d'enregistrement des débats, procès verbaux de réunions etc.). Le Gouvernement libyen informé par le GPRA, neutralisa le réseau. Il convient de noter que les réunions du CNRA, se tenaient souvent en Libye, plus exactement au sein du Conseil de Tripoli. La sécurité des lieux étant assurée à l'extérieur par

au SRL Wilaya V, remplacé en plus sophistiqué par la Direction de la Vigilance et du Contre-Renseignement (DVCR) vers la mi-**1959** sous la responsabilité de Abderrahmane Berrouane dit Safar, ancien étudiant de l'université de Toulouse, ancien de la première promotion des transmissions secondé par Abdelaziz Maoui dit Sadek, ancien lui aussi étudiant à l'université de Toulouse et ancien de la promotion de l'Ecole des Cadres. Cette nouvelle Direction avait donc hérité de la SIAP et du SCR, étudiés précédemment.

Comme il a été dit plus haut, la DVCR était chargée d'assurer la sécurité intérieure et extérieure de la Révolution. Sur le plan interne, sa mission de vigilance consistait à prévenir la Révolution de tous les dangers et périls pouvant l'atteindre et l'affaiblir. Découvrir et signaler les faiblesses, lacunes et défaillances internes susceptibles d'être exploitées par l'ennemi. Contrecarrer la guerre psychologique menée par l'ennemi par la localisation des axes de cette action en vue de sa neutralisation. Il s'agissait de faire discréditer cette propagande tant à l'intérieur qu'à l'extérieur du pays.

Sur le plan externe, sa mission de contre-renseignement avait pour but de démasquer les agents ennemis de toutes catégories et régimes agissant contre la Révolution Algérienne afin de les éliminer. Détecter et signaler les Algériens qui, par leurs actes, comportements et paroles pouvaient porter atteinte à la Révolution. Etablissement du fichier national des ennemis de la Révolution, Algériens ou étrangers.

C'était ainsi que la DVCR avait réussi à contrecarrer le **5**ème Bureau de l'action psychologique de l'armée française qui coiffait la radio « La Voix du Bled » et le travail sournois de démoralisation entrepris par les SAS et les SAU, ainsi que les DOP (Détachements Opérationnels de Prévention), laboratoires

LA DIRECTION DE LA VIGILANCE ET DU CONTRE RENSEIGNEMENT (D.V.C.R).

Depuis le déclenchement du **1**er Novembre **1954**, la Révolution ne cessait de grandir et de s'étendre même en dehors de l'Algérie. Depuis sa désignation comme Membre du CCE en Août **1957**, Boussouf dont la religion quotidienne était le secret basé sur la clandestinité et le cloisonnement, avait une phobie de l'infiltration ou de l'attaque sournoise de l'ennemi, pensait aux moyens de protection de cette Révolution. Il était constamment en train de se documenter dans des ouvrages et revues spécialisées. Donc le sentiment de la protection de la Révolution était né chez lui depuis longtemps pour avoir connu la destruction de l'OS (L'Organisation Spéciale) dès **1950** par un ennemi beaucoup plus puissant.

Grâce à ses recherches mais aussi à l'imagination de cette jeunesse à sa disposition, il avait lancé cette protection de la Révolution, d'abord au niveau du SRL de la Wilaya V et ensuite à l'échelle nationale et au-delà. Parallèlement à la création d'un service de renseignement, il avait créé son contre poids, le contre- renseignement basé sur la vigilance. Comme il avait été rapporté précédemment, au niveau du SRL Wilaya V, les sections chargées du renseignement et du contre-renseignement avaient été créées en même temps dans le même centre à Dar Benyekhlef à Oujda.

C'était d'abord en **1956**, puis en **1957** après une constatation et une réflexion sur l'écoute des réseaux de communications de l'ennemi où il était question de ses méthodes pour se renseigner sur l'organisation du FLN et de l'ALN et sa neutralisation. C'était après tout cela, qu'était né le Service du Renseignement et du Contre-Renseignement (SCR),

Pour arriver à de tels résultats, en plus de l'analyse permanente des procès-verbaux d'écoute, les services opérationnels et de recherche avaient atteint un tel maillage de réseaux secrets que rien n'échappait à la DDR. Elle était arrivée même à infiltrer certains services stratégiques de l'administration coloniale en Algérie et même au niveau de l'Etat à Paris. Par contre toutes les tentatives de l'ennemi dans ce domaine, et ils avaient été nombreux, avaient échoué. Tous les rapports et études élaborés par ces services du MALG existent bel et bien dans les archives de la Révolution non encore ouvertes.

En plus des bulletins de renseignements quotidiens, hebdomadaires et mensuels, à la demande du Gouvernement Provisoire, la DDR avait établi de nombreux rapports spécifiques sur certains thèmes tels que celui ayant permis à Abdelhamid Mehri, alors Ministre des Affaires Nord Africaines, de participer fin **1958** à Tanger, au nom de la Révolution à la Rencontre des Partis politiques du Maghreb ; une étude complète sur le pétrole en Algérie, les investissements français, l'état des découvertes, l'évaluation des réserves prouvées, les compagnies françaises et étrangères qui opéraient au Sahara, les problèmes de transport des hydrocarbures, le marché international etc. ; à chaque Session du Conseil National de la Révolution Algérienne, un point de situation détaillée sur tous les aspects de la lutte armée etc. Pour les différentes rencontres entre les négociateurs algériens et français, il y avait à chaque étape un dossier bien documenté.

Mohamed Morsli dit Abdelaziz l'avait coiffé en remplacement de Ferhat Zerhouni Tous les documents et rapports envoyés de Rabat ou de Tunis, comportaient un code convenu pour camoufler le nom de l'agent ainsi que son origine.

Le Bureau de Recherche avancée en Europe (BRAE) basé à Tunis, était en partie dirigé par Djaafar Skenazene dit Youcef, ancien responsable de la police FLN au Maroc Occidental, intégré au MALG vers la fin de **1960**. Quatre résidents avaient été installés en Europe pour diriger les réseaux en France, en Algérie et en Europe Occidentale : Mustapha Berri dit Boumédiène à Hambourg, Nacer Khaled Khodja dit Noureddine à Munich, Toufik Kara dit Réda à Genève et …… à Rome.

Ces quatre résidents œuvraient étroitement avec la Direction de la Fédération FLN en France basée à Cologne en Allemagne fédérale et avec Tayeb Boulahrouf, représentant du FLN en Italie, pour les besoins de couverture vis-à-vis des pays d'accueil. Certains des rapports de ces résidents, bien camouflés étaient acheminés par des stewards d'Air Algérie dont Toumi et Royal Maroc dont Abbas (un Marocain) et d'autres par certains parlementaires algériens couverts par l'immunité parlementaire.

L'ensemble des services dépendant de la DDR, avaient acquis sur le tas, un vrai professionnalisme dans la récolte en tout terrain du renseignement, parvenant à percer souvent les intentions de l'ennemi et de ses supports internes ou externes, à connaître souvent dans le détail toute la politique de la France sous tous ses aspects, politique, diplomatique, militaire, économique, culturel et social et à éclairer toutes les institutions de la Révolution du FLN et de l'ALN à tel point, au final, que les négociateurs du GPRA connaissaient d'avance les arguments et les objectifs cachés de leurs vis-à-vis.

divisé en trois services : le Service Recherche Maroc (SRM) basé à Rabat et le Service Recherche Tunisie (SRT) basé à Tunis. Le troisième le Bureau de Recherche Avancé en Europe (BRAE) contrôlait les réseaux implantés en France, en Algérie, en Suisse, en Allemagne et en Italie à partir de Tunis. Tous ces services étaient sous la responsabilité de Tahar, secondé par Lamine.

A Rabat, avait été créée le SRM (Service de Renseignements au Maroc) dirigée au départ par Mohamed Ould Kablia dit Rafik, un ancien du contingent des Moujahidines envoyés en base arrière de l'Ouest en été **1958** par la Zone VI. Il avait été remplacé à partir du début de l'année **1961**, par Abbas, secondé par Hassan Beldjelti dit Abderrazak, un ancien élève de l'Ecole des Cadres, revenant de la Zone VII où il avait été affecté. Il disposait d'une ving taine de cadres.

Ce service disposait d'un large réseau d'agents de renseignements Algériens ou étrangers, implantés au Maroc où existait encore une importance colonie française et de coopérants ainsi que certains cantonnements de l'armée française notamment dans l'Oriental ainsi deux importantes bases américaines à Nouaceur et à Kénitra. Les agents activant dans ce pays n'avaient comme objectif que l'ennemi, jamais les problèmes du Maroc. Tous les rapports du SRM étaient adressés à la DDR à Oujda le premier temps et à partir de la mi-**1960** au Centre d'Exploitation Nationale à la Base Didouche en Libye. Il était équipé d'un service des transmissions avec opérateur radio, chiffreur et dépanneur.

Le SRT (Service de Renseignements de Tunisie) était basé à Tunis et était la copie conforme du SRM, décrit précédemment. Comme lui, il n'avait aucune compétence de s'occuper des problèmes de la Tunisie. Vers la mi-janvier **1960**,

Si Slimane (Kaïd Ahmed) et le Commandant Si Rachid (Ahmed Mestghalmi) commandant de la base **15** dite Base Ben Mhidi au CDF (Commandement des Frontières dépendant de la Wilaya V. Ces visiteurs n'avaient accès à aucun document mais discutaient librement avec les agents.

La DDR allait avoir un prolongement des services secrets à l'extérieur avec l'implantation de véritables réseaux de renseignements et de recherche. C'était l'organisation des services extérieurs opérationnels. Le Service Recherche avait été détaché de cette structure opérationnelle. Il englobait le Maroc et la Tunisie et allait commencer à se déployer en territoire algérien, en territoire français et en Europe à partir de la Suisse, de l'Allemagne et de l'Italie.

D'abord le long de la frontière algéro-marocaine, un véritable réseau de surveillance jour et nuit avait été installé. C'étaient les réfugiés algériens installés depuis le début de la guerre en territoire marocain qui avaient été mobilisés pour cela par les militants FLN de l'Oriental marocain. Les services opérationnels frontaliers de la DDR qui vivaient en symbiose avec les unités de l'ALN, avaient encadré ces surveillants. Tout ce qui bougeait et concernait la Révolution, était signalé. Les antennes de la DDR mises sur pied dans les villages frontaliers de SaÏdia en bord de mer jusqu'à Boudnib en plein Sud, élaboraient des rapports à l'intention de la DDR. Plus tard la même organisation avait été installée le long des frontières algéro-tunisienne et algéro-libyenne en puisant également dans la masse des réfugiés algériens de l'Est. Ces deux services frontaliers opérationnels dépendaient de Merbah et de Yazid.

Le Service Recherche s'appuyait d'avantage sur un aspect civil et coiffait l'ensemble des réseaux implantés au Maroc, en Tunisie et à l'étranger. Ce Service opérationnel national était

l'ancienne section SMG, l'exploitation en ce qui la concerne des procès-verbaux d'écoute, les rapports des zones et divers interrogatoires de jounouds ou de civils ainsi que des légionnaires de l'armée française déserteurs entrant au Maroc, de la presse étrangère, mais en plus des rapports de nouveaux services extérieurs opérationnels.

La Division des Affaires Politiques dirigée par Abdelhamid Temmar dit Abdennour, un ancien de l'Ecole des Cadres. Elle avait comme l'ancienne section SAP en charge l'exploitation en ce qui la concerne des procès-verbaux d'écoute, des rapports d'interrogatoires, des rapports des chefs de Zone, des rapports des nouveaux services extérieurs opérationnels, de la presse étrangère etc.

La Division Technique (DT) dirigée par Ali Hamlat alias Yahya ou El Hadi, était une récente structure qui avait en charge un laboratoire de photographie pour le développement de clichés envoyés par des agents en opérationnel. Elle établissait de faux papiers d'identité pour tout le personnel des services spéciaux. Elle préparait de l'encre dite sympathique ou déchiffrait les missives écrites à l'aide de cette encre et provenant des agents en opérationnel etc.

Dans ce centre également, c'était le régime de clandestinité avec cependant depuis quelques mois un léger assouplissement avec des permissions spectacles très contrôlées. Lors de ces sorties, aucun agent habillé en civil, ne devait se déplacer seul, mais par deux ou trois pour éviter les surprises car les agents des services spéciaux français et leurs collaborateurs rétribués pullulaient partout. Ce centre disposait d'un groupe de protection bien que le tour de garde pour tout le monde était obligatoire. Ne rendaient visite dans ce centre que les Colonels Boussouf, Boumédiène, Lotfi, le Commandant

LA DIRECTION DE LA DOCUMENTATION ET DE LA RECHERCHE (D.D.R)

La Direction de la Documentation et de la Recherche, dirigée par Mohamed Khaled Khelladi dit Tahar, assisté de Boualem Bessayah dit Lamine recouvre les trois services de renseignements chargés de la collecte des informations politiques, économiques et militaires sur l'ennemi dont la genèse et l'évolution vont suivre, recouvre :

1) le Service opérationnel implanté le long des frontières algéro-marocaine et algéro-tunisienne chargés de suivre l'activité militaire générale à l'intérieure du pays et sur les barrages électrifiés, par toutes sortes de méthodes dont l'écoute à distance et rapprochée.

2) Le Service Recherche qui coordonne et anime la chaîne de réseaux de renseignements à l'intérieur du pays, dans les pays voisines et en Europe y compris en France.

3) Le Service d'Exploitation Nationale basé en Libye (Base Didouche) chargé de l'exploitation de toutes les informations recueillies puis reprises sous forme d'études ou de notes adressées aux dirigeants politiques et militaires.

En réalité cette nouvelle institution avait été créée en été **1959** à Dar El Fassi à Oujda héritant des anciennes sections du SRL (SAP et SMG), devenu LGR, à l'exclusion de la SCR et de la SIAP dont il a été question précédemment. Elle avait été dirigée à l'époque par Merbah assisté de Yazid et comptait plus de **60** agents. Elle avait été structurée en trois Divisions :

La Division des Affaires Militaires (DAM) dirigée par Mohamed Chérif Sayah dit M'hamed, un ancien de l'Ecole des Cadres, remplacé très rapidement par Mohamed Lemkami alias Abbas, ancien Officier de la Zone I Wilaya V. Elle avait comme

d'études, de projets ou directives générales ou spécifiques ; de la centralisation des activités des divers services, des relations extérieures du Ministère ; du contrôle des structures du MALG dans un cadre déterminé.

Lorsque le CNRA dans sa Session de mi-Décembre **1959** à mi-Janvier **1960**, avait décidé de charger Si Abdelhafid Boussouf de l'Armement en plus des attributions qu'il avait, la dénomination du Ministère est devenue le MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales). Le Ministre avait alors décidé dans la même instruction citée plus haut, de compléter son Cabinet par la création de la Troïka formée de Djamal Kesri dit Nehru chargé en quelque sorte de la tutelle de la DDR, de la DVCR et des Liaisons Générales, de Saïd Bayou chargé de la tutelle de la Logistique et de Noureddine Benmiloud dit Bensouda, chargé de la tutelle des Transmissions. Ces trois officiers allaient libérer quelque peu Le Ministre dans les questions administratives et routinières.

Ils dépendaient directement de lui. Le Ministre avait trois autres correspondants qui dépendaient directement de lui : Abdelkader Changriha dit Tchang financier de lOuest, Messaoud Zeggar dit Rachid Casa chargé d'opérations spéciales et Elhadj Barigou chargé du Service Spécial S**4**.

Toutes les structures déjà fonctionnelles à l'Ouest avaient été reproduites à l'EST. Le Cabinet du Ministre élaborait quotidiennement tous les matins à **11** heures un rapport synthétique à partir des données envoyées par la DDR et la DVCR destinés aux membres du GPRA à partir de Septembre **1958** et aux COM Est et Ouest (Commandement des Opérations Militaires), plus tard à l'État-major Général dès sa création en Janvier **1960**.

Khelifa Laroussi comme Secrétaire chargé du suivi des décisions arrêtées par le Ministre tant en ce qui concerne les relations intersectorielles que la gestion des ressources humaines, des finances et des moyens généraux. Le Secrétariat Général du Ministère était composé de Ahmed Bakhti dit Athmane, Noureddine Delleci dit Rachid, Elhadj Azzout Ben Abdelkader dit Elhadj, Sadek Guellal dit Sadek, Djamal Kesri dit Nehru, Abdelkader Boukhari dit Badreddine, Abdelmajid Si Ahmed dit Smaïl et Ouassini Yadi dit Mabrouk, Benmiloud Boueddine dit Bensouda.

L'instruction ministérielle N° **01** du Février **1961** avait dissous cette instance pour la remplacer par un Cabinet dirigé par un Directeur assisté des chefs de départements, le ministre se réservant la tutelle directe sur les différentes directions, un directeur de l'Administration générale Ouassini Yadi dit Mabrouk , un directeur des Finances Abdelmajid Si Ahmed dit Smaïl et des représentants du Ministre à Rabat Noureddine Delleci dit Rachid comme STO (Secrétariat du Territoire Ouest) d'abord, ensuite comme DCCO (Direction de Coordination et de Contrôle à l'Ouest) et au Caire Ali Cherif Deroua basé au Caire, pour tout le Moyen Orient.

Le principe retenu est la permanence du commandement, l'étude rationnelle et la solution rapide de tous les problèmes, l'absence du Ministre ne devant en aucun cas constituer un handicap à la continuité des missions imparties à chacun. Il y là une marque de confiance de la part de Boussouf sur ses collaborateurs et déjà apparaît une notion de la continuité du service public. Donc le Cabinet assiste le Ministre quand il est présent, le remplace quand il est absent.

Le Cabinet était en outre chargé de l'étude de tous les problèmes qui se posaient à la Révolution ; de l'élaboration

DU Comite de Coordination et d'Exécution au Ministère de l'Armement et des Liaisons générales en passant par le Ministère des Liaisons générales et Communication

Après sa nomination en tant que Ministre au sein du GPRA, Boussouf avait réuni son staff pour l'informer de la marche de la Révolution et pour lui donner de nouvelles orientations. Pour lui le travail de ses collaborateurs ne changerait pas mais se ferait dans un cadre nouveau. Il avait alors décidé de spécialiser les services en créant de nouveaux : un service de renseignements, du recueil de tous les renseignements qui pouvaient aider la Révolution et un service qu'on pouvait appeler de sécurité et qui allait défendre et protéger la Révolution. C'était la naissance de la DDR (Direction de la Documentation et de la Recherche) et de la DVCR (la Direction de la Vigilance et du Contre Renseignement).

Pour lui le renseignement n'a pas de limites. Il peut être militaire, politique, technique, économique, social… La sécurité intérieure de la Révolution, c'est-à-dire la Vigilance, est plus claire. Il ne fallait pas qu'il y ait des traîtres parmi les combattants de l'ALN et les militants du FLN que l'ennemi infiltre les rangs de la Révolution, que des étrangers à la Révolution essaient de voir ce qui s'y passe. C'était là les grandes orientations données par le Ministre pour un départ encore plus important.

C'était ainsi que le Ministère des Liaisons Générales et des Communications (MLGC) avait été installé à Tunis dans un immeuble de location de la rue Parmentier du quartier Le Belvédère, n'ayant de fait aucun voisin, avec un groupe de protection très solide et très discret. Une équipe légère avait été désignée au Secrétariat Général du Ministère autour de

Les effectifs du SRL Wilaya V devenu LGR (Liaisons Générales et Renseignements) depuis le passage de Si Mabrouk au CCE chargé des Liaisons Générales et Communications puis sa nomination en tant que Ministre au sein du GPRA (MLGC) en Septembre **1958** pour les mêmes charges, avaient déjà atteint un chiffre appréciable. A partir de fin **1958** et début **1959**, les structures de tous les services dépendants de Si Mabrouk prenaient une compétence plus large couvrant l'Algérie entière et toutes les bases arrières à l'Est et à l'Ouest avec extension à l'Europe, le Moyen Orient et l'Afrique. Pour cela des services identiques que ceux déjà fonctionnant en territoire marocain, avaient été créés en Tunisie, en Libye et ailleurs suivant l'implantation déjà en cours des Transmissions Nationales.

Ces quatre sections composant le SRL Wilaya V étaient au départ installées dans la Maison de Benyekhlef. Il existait avec ces **4** sections une petite équipe de deux cadres arabisants, indépendants chargés d'analyser la presse en arabe. Boussouf avait doté ce Centre d'une très riche bibliothèque avec beaucoup d'ouvrages techniques sur le renseignement, le contre-renseignement, la psychologie des foules, les moyens de communications, les techniques d'analyse de textes, le droit, l'économie, les finances, l'histoire coloniale de la France, l'art militaire etc., des revues spécialisées et la presse étrangère.

Comme pour les centres d'écoute des transmissions, le régime tait la clandestinité totale. Après le travail, les agents étaient constamment plongés dans la lecture pour une sorte de formation et de culture en cours d'emploi. Le Colonel était constamment tenu au courant de la situation en Algérie et ailleurs par des bulletins de renseignements quotidiens(BRQ), pour les urgences, des bulletins de renseignements hebdomadaires (BRH.) et des bulletins de renseignements mensuels (BRM).

A partir de la mi-**1959**, quelques allègements de cette totale clandestinité par des sorties contrôlées certainement sur conseils de médecins de l'ALN dont le Docteur Frantz Fanon et juste après, ce Centre de Dar Benyekhlef avait donné naissance à deux Centres complètement cloisonnés entre eux : le premier chargé du Renseignement avait occupé une petite ferme Dar El Fassi à la sortie sud d'Oujda dirigé par Merbah et le deuxième Dar Didi (du nom du propriétaire) chargé du Contre Renseignement, dirigé par Kaddour.

Front de Libération Nationale à l'échelle de l'intérieur et de l'extérieur de l'Algérie, l'exploitation de la presse éditée en Algérie, en France et dans certains pays étrangers, pour établir des rapports circonstanciés sur la situation politique, économique, culturelle et sociale de tout ce qui concerne l'Algérie et la France. Bien sûr le Journal El Moujahed était aussi destinataire.

La Section du Contre renseignement (SCR) dirigée par Mohamed Laala dit Kaddour analysait pour ce qui la concerne les procès-verbaux d'écoute, la presse algérienne et étrangère, les rapports des zones et des interrogatoires de tous ceux qui traversaient la frontière, les rapports des services de sécurité de l'Organisation FLN au Maroc et d'autres sources d'information. Il s'agissait de ficher tous les collaborateurs avec l'ennemi, algériens ou étrangers agissant contre la Révolution, de détecter les réseaux d'espionnage de l'ennemi en Algérie ou à l'étranger et tenter de les maitriser.

Enfin la Section Militaire Générale (SMG) dirigée par Khalef Abdallah dit Merbah, avait pour charge également d'exploiter les PV d'écoute pour tout ce qui concerne l'aspect militaire de l'armée française, l'implantation du quadrillage avec tous les postes, leurs effectifs, leurs équipements, les opérations ennemies avec leurs résultats, la construction des barrages frontaliers avec leur description détaillée selon les interrogatoires de jounouds ayant traversé la frontière, l'exploitation des rapports d'interrogatoires des soldats Algériens et des légionnaires déserteurs de l'armée, ainsi que ceux parvenant des agents de surveillance de l'ALN installés le long de la frontière, la surveillance des navires de guerre français en Méditerranée.

jeunes recrues. Parmi les sortants de cette Ecole des Cadres, certains avaient été chargés par Si Mabrouk d'autres missions soit au Maroc, en Tunisie ou en Europe.

Quatre sections comprenant chacune à leur création entre **10** et **20** éléments avaient été installées au sein de ce SRL dirigé par Mohamed Khaled Khelladi dit Tahar, ancien étudiant, intégré dès **1956** au Secrétariat de Si Mabrouk avec comme adjoint Boualem Bessayah dit Lamine, ancien Médersien puis ancien étudiant de l'Institut des Sciences Islamiques d'Alger, qui était arrivé de la Zone VIII.

La Section de l'Information et de l'Action psychologique (SIAP) dirigée par Abdeldjalil Cherrak dit Fethi, était chargée d'élaborer quotidiennement la revue de presse pour le Commandement Général et les autres structures, d'enregistrer toutes les radios françaises, Alger, Paris, France **5**, Monte-Carlo , Luxembourg, la Voix du Bled, le venimeux billet de Jacques le Prévôt et autres, d'analyser le contenu des périodiques ennemis de propagande tels que « Le Militaire », « Le Bled », « Le Képi Blanc », « Caravelle » etc. d'élaborer le bulletin de guerre extrait des PV d'écoute à envoyer à la Radiodiffusion, d'exploiter toutes les informations du service d'action psychologique de l'ennemi (le **5**ème Bureau) avec son « Cinéma aux armées », nouvelle création de propagande pour l'Algérie et d'élaborer une contre offensive à travers les réseaux radioélectriques de messages chiffrés et par d'autres moyens écrits à travers les agents de liaison aussi bien vers l'intérieur que vers les structures du FLN à l'extérieur dont la radio etc.

La Section d'action politique (SAP) dirigée par Noureddine Zerhouni dit Yazid, analysait les procès verbaux d'écoute des transmissions nationales en ce qui concerne sa branche, les rapports des chefs de Zone, ceux de l'Organisation civile du

LE SERVICE DES RENSEIGNEMENTS ET LIAISONS (SRL)

Ce Service des Renseignements et Liaisons avait été une codification du Congrès de la Soummam ; mais cette fonction existait bien avant ce Congrès et même on la pratiquait au cours du Mouvement National, particulièrement au sein du PPA (Parti Politique Algérien). Dès le déclenchement du **1**er Novembre, l'ALN avait spécialisé ses informateurs parmi les premiers militants du FLN en milieu rural et urbain.

Pour le renseignement les militants civils avaient des missions d'observation précises. Ils communiquaient par un système éprouvé de signes et de sons et permettre ainsi à l'ALN d'agir en conséquence. Plus tard, ce rôle avait été dévolu aux femmes, car les hommes valides civils étaient soit en prison, soit morts, soit membres de l'ALN. Donc en Zone d'Oran, devenue Wilaya V, la fonction de renseignements et de liaisons existait déjà avec bien entendu les liaisons qui incombaient aux Tissals. Au niveau du Commandement Général, c'était le SRL WV, les autres fonctions étaient le Commissaire Politique et le Responsable Militaire.

La masse d'informations qui arrivait à l'État-major de la Wilaya V était immense et deux ou trois personnes ne pouvaient absolument pas y faire face. L'Ecole des cadres allait fournir des éléments en nombre pour traiter ces informations. D'autres agents qui n'étaient pas passés par l'Ecole des Cadres s'étaient au fur et à mesure joints à ce SRL Wilaya V. C'était le cas de **4** Moujahidates qui faisaient partie de la CCI de retour de leur mission à l'intérieur du pays, d'un contingent de Moujahidines originaires de Mascara et de Saïda qui avaient été envoyés en base arrière en été **1958** par la Zone VI et d'autres venus de la Zone I et de la Zone VIII ainsi que de nouvelles

Pour ceux destinés à la zone II de Ghazaouet et III d'Aïn Témouchent et VIII n'avaient pas traversé par le territoire de la Zone I. Pour ces derniers, ils avaient rejoint directement leur lieu d'affectation en passant par la région de Figuig. Quant aux premiers, ils avaient fait plusieurs tentatives en vain par la frontière de la Zone II et par celle de la Zone I. Ils avaient enfin été rappelés en base arrière pour être intégrés au SRL Wilaya V. Parmi ceux qui avaient rejoint les zones de l'intérieur, nombre d'entre eux étaient tombés au Champ d'Honneur ou faits prisonniers.

dénomination de Promotion Larbi Ben Mhidi. Ensuite les affectations définitives avaient été prononcées. Presque la moitié des nouveaux officiers avec le grade d'Aspirant allaient par groupe de quatre rejoindre leurs zones respectives. Les autres vont rejoindre le SRL Wilaya V, devenu alors LGR (Liaisons Générales et Renseignements) rattaché à Boussouf chargé au sein du CCE des Liaisons Générales et Communications, puis du MLGC (Ministère des Liaisons Générales et Communications) après la création du GPRA en Septembre **1958**. Ce sont ces derniers qui allaient devenir les services spéciaux dont il sera question plus loin.

Sur ordre du Colonel Si Boumédiène, les Officiers affectés dans les Zones I, IV, V, VI et VII, le commandement de la Zone I avait été chargée de les acheminer dans les meilleurs conditions à l'intérieur du pays vers la fin de Janvier **1958**. A l'époque le barrage frontalier de l'Ouest partant de Port Say (actuellement Marsat Ben Mhidi), arrivait à Sidi Aïssa au Sud Ouest de la mine d'El Abed. Plus loin, sur des dizaines kilomètres c'était le plat avec la nappe alfatière, avec des postes militaires tous les **5** kilomètres, des patrouilles motorisées de jour et de nuit et des vols de reconnaissance à longueur de journée.

La Zone avait réussi à faire transporter de nuit tous ces officiers sous protection d'un groupe et d'agents de liaison, par camion tous feux éteints, sur **200** kilomètres, au-delà de la ville de Sebdou, sans problème en traversant sans bruit entre deux postes ennemis. La traversée traditionnelle à pied ou à cheval ou à dos de chameau, n'aurait jamais permis en une nuit d'arriver au-delà de **30** à **40** kilomètres et se retrouver au petit matin face à face avec l'ennemi sans possibilité de camouflage.

enregistrements auraient été écoutés en aparté par Si Mabrouk et Si Boumédiène.

En cours de formation, les stagiaires avaient reçu la visite organisée vers la fin du mois d'octobre, par si Mabrouk, de tous les chefs de zones de la Wilaya V qui venaient de finir un conclave général au cours duquel s'était effectuée la passation des pouvoirs entre Si Mabrouk devenu depuis Août **1957**, membre du CCE (Comité de Contrôle et d'Exécution), et Si Boumédiène qui accédait au grade de Colonel commandant en chef de la Wilaya V.

Après la formation générale, tous les stagiaires avaient été transportés de nuit dans la ferme des Belhadj près de Berkane pour une formation militaire qui allait durer trois mois. C'était Abdallah Arbaoui dit Nehru qui avait en charge cette formation. C'était un officier de l'armée française qui avait fait l'Indochine et qui avait déserté avec armes et bagages à la tête de tous les soldats Algériens qui étaient dans le camp militaire de l'armée ennemie de Kénitra dans le Maroc occidental.

Ce stage militaire qui comportait la familiarisation en détail de l'armement, toutes les règles de combat dans la guérilla urbaine et en zone rural, s'était achevé par un parcours du combattant en présence de Si Mabrouk, le Colonel Si Boumédiène et le Commandant si Lotfi. Ce dernier avait accédé à ce grade en Octobre **1957**. Il devenait ainsi comme Si Boumédiène, membre du CNRA (Conseil National de la Révolution Algérienne), instance suprême de la Révolution conformément aux décisions du Congrès de la Soummam.

La formation politique et militaire des élèves stagiaires de l'Ecole des Cadres s'est terminée par une cérémonie officielle au cours de laquelle, cette promotion avait reçu la

Cadres était dirigée par Laroussi Khelifa dit Si Abdelhafid. C'était un ingénieur agricole qui avait exercé comme Sous Préfet en France et qui avait au début de l'année **1957** rejoint le Maroc pour se mettre à la disposition de la Révolution. Il avait assuré le cours de culture générale.

Les formateurs étaient des universitaires en grève des cours qui avaient rejoint également le Maroc pour se mettre à la disposition de la Révolution. Il y avait Abdeslem Belaïd dit Youghourta, l'un des dirigeants créateurs de l'UGEMA à l'université d'Alger qui avait rejoint clandestinement par train Oujda. Il avait en charge la programmation des cours et assuré les cours de politique générale et de l'histoire du Mouvement National pour avoir été militant actif dans les rangs du PPA depuis les années **40**. Noureddine Delleci dit Si Rachid, ancien étudiant de droit à l'université de Poitiers en France. Avant de rejoindre le Maroc, il était gréviste des cours et activait au sein de la Fédération FLN de France qui l'avait envoyé au Maroc pour rejoindre l'ALN. Il avait enseigné le droit aux stagiaires. Abdelaziz Maoui dit Si Sadek, lui aussi gréviste de l'université de Toulouse, activiste au sein de la Fédération FLN en France qui l'avait envoyé au Maroc pour rejoindre l'ALN. Il avait assuré les cours d'économie. Enfin El Hadi Mustapha Moughlam dit Jaafer qui était déjà Professeur d'histoire diplômé de l'université de Paris ayant déjà activé au sein de la Fédération FLN de France. Il avait assuré le cours de l'Histoire et de la géographie de l'Algérie.

Tous les cours avaient été enregistrés sur magnétophone toute la journée par tranche horaire avec un minimum de deux heures par matière : économie, administration, droit, histoire et géographie, Mouvement national algérien. Tous les

L'ECOLE DES CADRES

Tenant compte de la masse des PV d'écoute quotidiens qu'il fallait de toute urgence exploiter au niveau du SRL Wilaya V, mais aussi de la confirmation des faibles structures et d'encadrement de l'ALN dans pratiquement toutes les zones par les rapports des contrôleurs de la CCI, le Colonel Si Mabrouk avait fait appel à l'organisation civile du FLN au Maroc pour mobiliser le maximum de jeunes volontaires instruits prêts à rejoindre les rangs de l'ALN.

Ainsi plus de **70** jeunes avaient répondu à l'appel et avaient été acheminés dans un Centre d'instruction à Oujda. C'était la naissance de l'Ecole des Cadres de l'ALN en Août **1957**. Tous avaient été invités dès leur arrivée à se défaire de leurs habits civils et de leurs papiers contre la tenue militaire. Boussouf en personne leur avait demandé d'oublier leurs nom et prénom, leur région, et leur avait donné à chacun un surnom.

L'objectif de Boussouf était d'élever le niveau politique de l'encadrement de l'ALN et même du FLN. Il avait constaté sur le terrain que les premiers cadres des unités combattantes étaient généralement issus du milieu rural sans une réelle formation politique bien qu'armés uniquement d'une foi inébranlable dans la lutte de libération. De plus ces jeunes qu'il avait fait mobiliser étaient issus principalement du milieu scolaire des lycées et collèges et des medersas sans aucune formation politique. Donc l'Ecole des Cadres ainsi dénommée, allait avoir un objectif primordial : la formation politique.

Le stage de formation générale avait duré trois mois à Dar Benyekhlef suivi d'un stage de formation militaire dans la ferme des Belhadj à Berkane et au bord de la Moulouya. L'Ecole des

positives ou négatives permettant au Commandement général d'avoir une photographie plus ou moins complète de la situation de la Wilaya à l'époque. Les Moujahidates avaient été affectées au SRL Wilaya V et les Moujaheds dans les structures de l'ALN en Base **15** ou au Secrétariat de la Wilaya V.

des campagnes. Le Moujahed allait s'intégrer dans les unités de l'ALN ainsi dans le milieu masculin. Enfin chacun d'entre eux avait reçu son ordre de mission signé par le Colonel, une tenue militaire, une arme et un surnom.

Dès leur arrivée dans la zone de leur affectation le commandement de la zone avait pour ordre de leur faciliter leur mission. Les jeunes Moujahidates , pour des raisons de sécurité tronquaient l'habit local en milieu urbain ou en milieu rural et engager des débats avec d'abord les militantes structurées leur expliquant les objectifs de la Révolution et les orientations du commandement général ainsi que les décisions du Congrès de la Soummam, puis avec l'ensemble des femmes du village ou du quartier pour des débats. Pour tromper les agents de l'ennemi toujours aux aguets, il fallait parfois simuler des fêtes de mariages.

De son côté le Moujahed contrôleur s'intégrait dans les unités de l'ALN et puis organisait des séances de travail avec les militants structurés avant de passer à des groupes de population. Généralement cela se passait dans les mosquées au moment de la prière pour éviter d'attirer l'attention de l'ennemi et de ses indicateurs.

Tenant compte des instructions données au préalable par le Colonel, il n'était pas question de divulguer l'objet de leur mission pour éviter que les gens ne se tiennent sur leur garde. Ce n'était pas facile pour avoir spontanément des informations réelles et objectives qu'attendait le Commandement.

Cette Commission de Contrôle et d'Investigation (CCI) n'avait vécu qu'un peu plus d'un mois. Chacun des contrôleurs avait établi son rapport de mission faisant ressortir au niveau de leur zone d'affectation, des informations très importantes

LA COMMISSION DE CONTROLE ET D'INVESTIGATION (CCI)

Après avoir lancé les Transmissions Nationales en été **1956**, le Colonel commandant en chef de la Wilaya V, Abdelhafid Boussouf, avait au début de l'année **1957**, prélevé un lot de volontaires, garçons et filles, pour les charger d'une mission de contrôle et d'investigation à l'échelle de tout le territoire de sa Wilaya.

Après une formation militaire basée sur les règles de la guérilla et une familiarisation avec quelques armes légères, c'était Boussouf en personne avait entrepris durant quelques semaines une formation politique en particulier sur l'histoire du Mouvement national jusqu'au déclenchement de la Révolution du **1**er Novembre **1954**. Il leur a également expliqué le contenu de la Déclaration du **1**er Novembre et les résolutions du Congrès de la Soummam du **20** Août **1956**, sans omettre de mettre l'accent sur le secret dans toute entreprise du FLN et de L'ALN.

Ainsi armés de cette formation de base nécessaire pour les familiariser avec la lutte armée de libération, il leur avait expliqué en détail leur mission sur le terrain, mission de contrôle et d'investigation tant au niveau des unités de l'ALN qu'à celui des structures du FLN en milieu populaire. Ces contrôleurs devaient apprécier le moral des unités de l'ALN et le degré de mobilisation au service de la lutte de libération nationale des citoyens et citoyennes en milieux urbain et rural. Il leur était demandé de s'intégrer dans ces différents milieux sans montrer l'objet de leur mission.

Pour chaque zone de la Wilaya, Boussouf avait désigné une Moujahida et un Moujahed. La première était spécialement chargée de la population féminine des villes et

et transmis par radio aux autres émetteurs pour réémission simultanée. Les données venaient du Commandement Général, du SRL Wilaya V au départ, ensuite des services spéciaux créés simultanément.

Par la suite les émissions allaient avoir lieu en différé et devenir mieux adaptées qu'auparavant, quand il n'y avait de disponibles ni locaux, ni moyens matériels et que l'on exigeait la présence des speakeurs sur place. La relève des rédacteurs-speakers par d'autres éléments dont Aïssa Messaoudi, avait apporté un sang nouveau. La radiodiffusion restructurée avait été placée sous la direction de Mohamed Soufi, lui aussi cadre des transmissions, assisté par plusieurs cadres techniques dont Mékirèche Mhamed, Saïd Ghomari et Amar Maameri. Du Côté politique il avait été assisté par Belaïd Abdeslem pour une coute période, Madani Haoues, Mohamed Nadjar et bien d'autres. En Juillet **1959**, la radiodiffusion redémarre avec un matériel plus puissant. Saad Dahlab avait prononcé le discours inaugural pour cette deuxième phase en concluant « La victoire est là, tout près au bout du chemin. Vive l'Armée de Libération Nationale, Vive le Front de Libération Nationale ».

Durant les trois dernières années de la lutte armée, Aïssa Messaoudi prononçait chaque soir la formule qui glaçait d'épouvante les ennemis de la Révolution et donnait chaud au cœur des Algériens : **« Ici La Voix de l'Algérie libre et combattante. La voix du Front de Libération Nationale et de l'Armée de Libération Nationale vous parle d'Algérie ! »**.

Enfin conformément à la décision du GPRA, à partir du **7** Mars **1960**, la Radiodiffusion allait dépendre du Ministère de l'Information dirigé alors par M'hamed Yazid sur le plan de la programmation et de l'orientation politique. Du point de vue organique et technique, la RDA demeurait rattachée au MALG.

L'émission débutait toujours par des versets du Coran, suivis de l'hymne national, entrecoupée par des marches militaires et des chants patriotiques et même par de la musique populaire algérienne. Au bout de deux ans, une véritable discothèque avait été montée permettant d'enrichir et d'agrémenter l'émission quotidienne de la radiodiffusion du Front et de l'Armée de Libération Nationale.

Depuis sa première émission l'ennemi n'avait pas cessé un instant de la neutraliser par des sabotages et des brouillages. Grâce à la vigilance à toute épreuve et la technicité des agents de plus en plus aguerris, elle poursuivait quotidiennement ses messages de la nuit. Les heures de l'émission étaient sacrées pour les Algériens qui possédaient un poste radio. Ceux qui n'en possédaient pas allaient dès le matin s'informer sur les dernières nouvelles auprès d'autres amis ou voisins.

Grâce aussi à cette nouvelle institution, on expliquait aux appelés et aux légionnaires en langues française, anglaise et allemande, les fondements de la Révolution Algérienne. Il leur était demandé de déserter les rangs de l'armée coloniale qui se servait d'eux pour une cause qui leur est complètement étrangère, et, en revanche, que l'ALN mène un combat juste, non pas contre le peuple français mais contre le colonialisme qui prive tout un peuple de ses droits les plus élémentaires.

La radiodiffusion (RDA) allait évoluer au fur et à mesure de l'expérience des agents qui lui étaient affectés renforcés par d'autres équipes. Elle s'était dotée d'une bibliothèque et d'une discothèque bien fournies ainsi que d'un studio d'enregistrement basse fréquence. Les enregistrements sur bandes magnétiques s'effectuaient dans ce studio. Ils étaient acheminés chaque soir vers un centre d'où ils étaient diffusés

la radiodiffusion qui avait été à partir de cet instant « ICI LA RADIO DE L'ALGERIE LIBRE ET COMBATTANTE. LA VOIX DU FRONT DE LIBERATION ET DE L'ARMEE DE LIBERATION NATIONALE VOUS PARLE D'ALGERIE ».

Jeudi **16** Décembre **1956**, Jour J, **20** heures, Heure H, Omar et Si Moussa avaient préparé minutieusement les appareils, aidés en cela par Aïssa, Azzouz et Kaddour. L'instant était solennel, tout le monde était là, Si Mabrouk, Si Boumédiène, Boumédiène (Amar Chibane), les trois speakers et Alexandre.

C'était Bencheikh Rédha, appelé pour la circonstance Okba, qu'incombait l'insigne honneur de prononcer le discours inaugural en arabe suivi d'Abdelmajid Méziane dit Salah Eddine el Eyyoubi (Saladin) en langue française et de Hamoud Benabdallah dit Youghourta en langue berbère. Le thème développé retrace brièvement, l'l'Histoire de l'Algérie et rappelle les buts de la Révolution. Cela avait duré deux heures pleines.

Le trio Okba - Salaheddine - Youghourta était ainsi quotidiennement sur la brèche, tenant en haleine un large auditoire des plus attentifs à travers toute l'Algérie. Dans l'ombre, les techniciens Aïssa, Azzouz et Kaddour, avec le trio précédemment cité, investissaient chaque soir les ondes radioélectriques. Grâce à l'esprit d'innovation de ces premiers pionniers des Transmissions nationales aidés en cela par l'efficacité d'un Rachid Casa, d'un Tchang, d'un Boumédiène (Chibane) et autres, les Algériens, dans chaque chaumière recevaient des nouvelles fraîches de la marche de la Révolution, contrariant ainsi tous les medias de propagande de l'ennemi et de ses agents.

Surprise, Rédha Bencheikh El Hocine dit Cheikh Mimoun, directeur d'une medersa de l'Association des Oulémas à Béni Saf s'était joint à l'équipe chargée de l'installation de la radio, de l'adaptation des équipements et des premiers essais toujours au niveau du merkez chez Seddik El Khalifa. Le séjour dans ce merkez était devenu très dur pour l'équipe, consignée à ne pas se montrer à l'extérieur, en raison surtout du manque de ravitaillement.

Sur ordre de Boussouf consistant à ne jamais rester au même endroit trop longtemps, Amar Chibane avait procuré un autre site à quelques kilomètres du premier. Le déménagement comme d'habitude s'était opéré de nuit vers le douar des ouled Settout pas très loin de Nador et l'installation avait eu lieu à côté d'un moulin à grains. Cela présentait un grand avantage à cause du bruit du groupe électrogène qui sera confondu avec le bruit du moteur du moulin. Pour faire rentrer le camion dans la cour de la maison, loin des curieux, il fallait avec l'accord du propriétaire Hadj Salah, pratiquer une grande brèche dans l'enceinte.

Lorsque finalement tout était prêt, Boussouf avait décidé d'une réunion au siège du Responsable du Maroc Oriental (RMO), Abdelkader Maachou dit Alexandre regroupant ce dernier, Si Boumédiène, Omar, Chibane et Si Moussa. Le texte du discours inaugural avait été rédigé en français par Alexandre, Abdelmajid Méziane, Mohamed Mokrane dit Si Nacer et Ahmed Taouti dit Si Chaabane. Ces derniers avaient été chargés de sa traduction en arabe que Cheikh Mimoun trouva correcte. Enfin Hamoud Benabadallah avait fait la traduction en tamazight.

L'ensemble des présents y compris Si Mabrouk qui avait déjà consulté la Direction de la Révolution, opte pour le nom de

puissance de **400** watts et de récepteurs de type FRR **388** ainsi qu'un important lot d'accessoires.

Après un échange de points de vue entre les présents le jour de l'arrivée de ce matériel, Si Mabrouk, Si Boumédiène, Amar Chibane dit Boumédiène, Omar, Messaoud Zeggar et Si Moussa, il avait été suggéré de l'installer comme radiodiffusion après les adaptations nécessaires à effectuer par ce dernier. D'ailleurs les dirigeants de la Révolution à l'époque y pensaient déjà et Boussouf les avait consultés au préalable.

Une fois la décision définitive prise, Si Moussa aidés par **3** autres compagnons de la première promotion, Abdelmajid Gaouar dit Aïssa, Abdelkader Benachour dit Azzouz et Abdelkrim Chenaf dit Kaddour, avait été chargés des installations nécessaires à Zaïo près de Nador dans la propriété d'un Marocain (Seddik El Khalifa) assez isolée du village. Les travaux extrêmement compliqués avec quelques accidents et ensuite les essais avaient demandé plusieurs jours. Finalement Si Mabrouk avait décidé de passer à la phase suivante pour communiquer les longueurs d'onde aux responsables et aux militants au Maroc qui se mettront à l'écoute aux heures convenues pendant une semaine environ puis attendre leurs réponses pour juger de la suite.

Celles-ci ne tardèrent pas à arriver, nécessitant des retouches à apporter grâce à des pièces et accessoires que Boussouf s'était déplacé en personne pour les chercher. Il avait ramené avec lui des enregistrements de chants patriotiques et des marches militaires. Toujours au cours des essais, la première émission diffusée était composée d'une sourate du Coran « El Moulk » et d'un bref article en langue française.

LA RADIODIFFUSION (RDA)

Tout mouvement de résistance reposant sur une action armée soutenue par une action politique a besoin de moyens d'information et de propagande pour diffuser ses idées, son programme et le bilan de cette action sans aucune interférence ou contrainte. A ce titre le FLN a réalisé dans le même temps un moyen écrit dès **1955**, le journal « La Résistance » transformé quelque temps plus tard en quotidien sous le titre « El Moudjahed » et un moyen oral sous la forme d'une station d'émission implantée à la frontière algéro-marocaine à l'initiative du Colonel Boussouf.

Encadrée techniquement par les premiers éléments formés au cours du premier stage d'opérateurs radio. Cette radio a fait appel à des rédacteurs et speakers choisis parmi les militants activant dans les différentes instances du FLN. La première émission a eu lieu le **16** Décembre **1956** avec un émetteur de faible puissance. Cette radio prendra un essor dès **1958** avec la mise en œuvre d'un émetteur plus puissant couvrant tout le Maghreb et une partie du Moyen Orient.

Le personnel servant qu'il soit technique ou politico-administratif activait depuis le premier jour sous la houlette de Abdelhafid Boussouf d'où son intégration au personnel du MALG dès la constitution de celui-ci. La naissance de cette institution avait été quand même très laborieuse.

En Novembre **1956**, Messaoud Zeggar récupère tout un lot d'équipements neufs dont un ensemble ANGRC**38** employé normalement pour les liaisons radiotélégraphiques et radio téléphoniques d'unités militaires de l'ordre de la division au sein des forces armées de l'OTAN, un émetteur BC**610** d'une

frontière Ouest et dans celle de l'Est avaient été : **13** promotions d'opérateurs radios, **5** promotions de techniciens dépanneurs et **5** promotions de chiffreurs pour un effectif global de **880** cadres et jounouds dont **568** opérateurs radios, **84** techniciens dépanneurs et **91** chiffreurs qui avaient été formés dans les écoles de la Révolution. **137** jounouds avaient assuré le service général tel que la garde, les cuisiniers, les chauffeurs et les agents de liaisons auprès de la Direction Nationale des Transmissions. De ces effectifs, **86** opérateurs radios, techniciens et chiffreurs tombèrent au Champ d'Honneur. D'autres avaient été faits prisonniers ou blessés dont certains lors de leur premier passage des barrages de barbelés. Pour connaître la vie d'un opérateur radio en plein maquis de la Wilaya I des Aurès, lire un ouvrage de référence de l'opérateur Mansour Rahal alias Saïd Benabdallah « Les Maquisards » édité par Ech Chourouk en **2000**.

Pour conclure on peut dire que l'Institution des Transmissions Nationales avec toutes ses composantes et son périodique « L'Eclair », allait être « La mère de toutes les Institutions » qui vont suivre à partir de la Wilaya V sous le Commandement du Colonel Abdelhafid Boussouf alias Si Mabrouk tel que la Radio du FLN/ALN, la CCI (Commission de Contrôle et d'Exécution), l'Ecole des Cadres, la DDR (Direction de la Documentation et de la Recherche), la DVCR (Direction de la Vigilance et du Contre Renseignement), les Liaisons Générales, le Centre d'Exploitation Nationale, le Service Spécial S**4** et le Tapis Rouge. En cours de route d'autres Institutions ou armes avaient fait partie du MALG comme la Logistique, ou avaient été initiées par Boussouf comme la Marine et l'Aviation.

Il s'était acharné sur ces jeunes à l'intérieur du territoire national et en bases arrières (Maroc et Tunisie). Pour ne citer que quelques exemples, il y a lieu de rappeler la tentative d'infiltration clandestinement du Centre d'instruction de Kebdani près de Nador pour sabotage, d'un commando du **11**ème choc du SDEC (Service action basé à Pô et France et à Chenoua en Algérie) habillé en bleu de chauffe que la vigilance du service de garde du dit centre avait fait échouer. Autre tentative échouée du même genre qui visait le Centre d'écoute du Kef en Tunisie par le parachutage d'un autre commando des mêmes services ennemis.

Par ailleurs l'ennemi eut recours aussi à l'espionnage direct en noyautant par exemple la régulation du Centre des Transmissions Nationales à Tunis par l'intermédiaire d'un traitre nommé Mustapha Bendaouch qui fut confondu par sa curiosité suspecte à vouloir lire l'intégralité du trafic départ et arrivée alors que la règle stricte du cloisonnement était en vigueur.

Autre exemple : il y a eu des tentatives de noyautage comme ce fut le cas en Wilaya IV début **1958**. Un agent de liaison chargé d'acheminer de nouveaux documents du chiffre, arrêté par l'ennemi dans la région d'El Asnam (Chlef) fut torturé jusqu'à ce qu'il communique l'itinéraire qu'il devait suivre et le mot de passe utilisé. L'ennemi avait reproduit les documents du chiffre et remit en circulation les originaux par le canal d'un harki qu'il chargea d'acheminer les documents sur le PC de la Wilaya IV. A son arrivée, le harki fut démasqué et les documents qu'attendait le Chef de réseau de cette Wilaya Mohamed Bellal dit Chouaïb ne purent être utilisés.

Les promotions d'opérateurs radios, de techniciens dépanneurs et de chiffreurs sortirent alternativement dans la

Ainsi la première section de dépannage est née au Centre d'Instruction des Transmissions formée de Sabri et de Mohamed Gharbi dit Bob. Ils avaient alors entrepris un stage accéléré axé principalement sur l'entretien de l'émetteur-récepteur ANGRC**9** et la modification des piles du commerce local en piles du type BA**48** servant à la réception. Dès leur formation, ils avaient été dirigés en Zones **6** et **8** de la Wilaya V, Bob couvrant le territoire immense de la **8** et Sabri couvrant plus ou moins les autres zones du Nord.

A partir de cette expérience concluante, d'autres promotions de dépanneurs à l'Est et à l'Ouest avaient vu le jour. Des ateliers et laboratoires avaient été installés à l'Est et à l'Ouest pour tous les problèmes de dépannage, d'entretien et d'adaptation du matériel acquis ou récupéré sur l'ennemi, avec une gestion matière adéquate des pièces détachées et composants.

Cette formation de base de ces jeunes dont la moyenne d'âge à l'époque n'excédait pas vingt ans, durant la lutte armée malgré toutes les difficultés, avait permis à l'ALN de franchir d'importantes étapes dans le combat avec des succès et des échecs et au final avec la victoire.

De la genèse de cette arme moderne et stratégique que sont les transmissions nationales dans les monts de Tlemcen au sein du SRL de la Zone V de l'Oranie devenue Wilaya V, puis son incroyable développement de ses réseaux à l'échelle nationale et au-delà, l'ennemi avec des moyens sophistiqués et puissants en hommes formés dans de grandes écoles et matériels à la pointe du progrès, n'avait épargné aucun effort pour venir à bout de cette institution de l'Armée de Libération Nationale.

aurait été l'idéal, mais cette éventualité fut exclue compte tenu de la masse importante de clefs qu'il aurait fallu acheminer et protéger.

Lors de chaque contact avec le PCR, en quelques secondes, la plupart des postes radio étaient immédiatement goniotés, la région où il se trouvait bombardée, survolée par des avions à goniomètre et des bombardiers obligeant les opérateurs soit à garder le « silence radio » soit à se déplacer une bonne partie de la nuit, afin d'échapper aux multiples embuscades, ratissages et tentatives d'encerclement.

Début **1959**, le Service du Chiffre comprenait un effectif total de **12** agents chargés uniquement de la conception et de la production des moyens de chiffrement. Grâce à l'expérience acquise et à l'exploitation judicieuse d'une documentation spécialisée, l'ALN a eu un Service du Chiffre rompu à la tâche.

L'utilisation intense du matériel des transmissions ajouté aux conditions difficiles de son transport dans les maquis provoquant des dégâts nécessitait un entretien permanent et adéquat car les pannes étaient déjà nombreuses. Dès la troisième promotion s'était imposée la nécessité de former des dépanneurs capables d'intervenir rapidement.

Lors de l'arrivée en base arrière de la Wilaya V du Colonel Sadek (Slimane Dhilès) et du Commandant Salah (Zaamoum) de la Wilaya IV, ils avaient ramené avec eux deux Moujaheds : Mohamed Mellouk dit Sabri, technicien formé au Lycée technique du Ruisseau à Alger et Mohamed Mekhatria, ancien militaire opérateur radio des transmissions pendant la guerre d'Indochine. Arrivés à Nador, ils ont été intégrés, chacun dans sa spécialité aux éléments déjà en place de la **3**ème promotion, Mekharia en tant qu'opérateur et Sabri en tant que dépanneur.

Un évènement inattendu survenu en fin de l'année **1957**, va inciter le commandement des transmissions de la nécessité de dégager une équipe chargée exclusivement de la conception et de la production des moyens de chiffrement : Le Gouvernement Français informait officiellement le Gouvernement Marocain qu'il avait intercepté un message algérien transmis par le CCE au Caire, demandant au COM Ouest (Commandement des Opérations Militaires de l'Ouest) de l'ALN à Nador de faire traduire devant le tribunal militaire cinq prisonniers français coupables de crime de guerre . Le Gouvernement Français menaçait le Maroc des pires représailles si ces prisonniers, acheminés en territoire marocain, venaient à être condamnés à mort et exécutés.

Alerté, le Colonel Boussouf prit des mesures draconiennes concernant le chiffre : il ordonna immédiatement de retirer le code **7** qui avait servi à chiffrer le message incriminé, la modification de fond en comble des systèmes utilisés à tous les échelons et le renforcement des mesures de cloisonnement.

Dans le cadre des mesures de renforcement du chiffre sous le commandement du Moujahed Abdelkader Bouzid dit Abou El Feth de la première promotion, un premier stage de formation de chiffreurs eut lieu en Janvier **1958**, permettant d'étoffer et de renforcer la régulation du PCR/Ouest qui avait fait un véritable démarrage en trombe et de stabiliser le personnel producteur de moyens de chiffrement très diversifiés : cartes, grilles rotatives ou à labyrinthe, codes ordonnés et désordonnés, grande réserve de clés. Il fut décidé en outre de multiplier le nombre de cartes opérationnelles pour chaque zone et, surtout, de changer de clefs une fois par semaine au lieu d'une fois par mois. Changer de clef à chaque message

réseaux. La capacité de certains de nos opérateurs à détecter parfois uniquement par la manière de manipuler et le son à reconnaitre l'ennemi et éviter ainsi de tomber dans le piège.

La situation deviendra à un certain moment de la lutte telle qu'il s'instaure entre les services français et les nôtres une course de vitesse, c'est à qui chiffrera le mieux ses messages et les rendra plus difficilement décryptables. Les Français avaient tous les moyens, les Algériens avaient la foi et bénéficiaient souvent du comportement du pauvre troufion qui était là contre son gré et le montre par certaines négligences qui avaient été exploitées par les nôtres pour atteindre parfois la clé du déchiffrement.

Le problème du chiffre s'était imposé dès le commencement non seulement par la culture en vigueur du secret, mais aussi par l'expérience de Zidane, Omar et Abdelmoumen dans l'armée française en Indochine, surtout pour ces deux derniers. Depuis la genèse des transmissions en Wilaya V, jusqu'en Août **1961**, le service du chiffre était rattaché et c'était logique, aux transmissions. Après cette date jusqu'en **1962**, il allait dépendre de la Direction de la Vigilance et du Contre Renseignement (DVCR).

Jusqu'à fin **1957**, il n'existait pas à proprement parler de Service du Chiffre puisque les moyens de chiffrement utilisés étaient élaborés conjoncturellement par les mêmes régulateurs-chiffreurs qui assuraient à plein temps les fonctions de chiffreurs-déchiffreurs au PCR (Poste de Commandement Radio). Ceux-ci n'avaient donc pas l'entière disponibilité nécessaire pour se consacrer à plein temps à l'aspect conceptuel des moyens de chiffrement et pour planifier les besoins.

posé beaucoup de problèmes aux opérateurs radio qui étaient obligés au moindre vrombissement d'avions, soit de suspendre l'émission des messages soit de déplacer très vite et de nuit à travers des reliefs sauvages, leurs équipements pour continuer à travailler dans un autre lieu distant souvent de plusieurs kilomètres.

Au début, l'ennemi non encore totalement méfiant, émettait en clair et les renseignements captés étaient d'une grande importance. Par contre nos opérateurs, disposant de codes dès leur affectation, cryptaient leurs messages. Au fur et à mesure du développement de nos réseaux l'ennemi s'était mis à crypter ses communications et une véritable de course contre la montre s'était engagée de part et d'autre. D'après certains témoignages l'ennemi aurait découvert l'existence des centres d'écoute de l'ALN à la suite d'un article du Monde relatant un incident à l'intérieur de notre centre d'écoute au Kef en Tunisie.

Nos centres d'écoute ne négligeaient rien, tous les réseaux civils et militaires, politiques et administratifs et même les bavardages ainsi que l'AFP sont captés et les messages décortiqués. Sachant que les soldats correspondaient beaucoup avec leurs petites amies, il suffisait d'intercepter parfois ce courrier pour détecter le déchiffrage du code.C'était ainsi que certaines erreurs des opérateurs de l'adversaire avaient permis à Zidane et Ali Salah dit Bakir, à force de persévérance et de sagacité, de décrypter certains messages codés et même à reconstituer le code utilisé au nom de « C.M.O » qui sera changé au cours de l'année **1958** par un code plus hermétique appelé « SLIDEX ». L'ennemi disposant de moyens sophistiqués à Ben Aknoun, comme décrit précédemment, et les pertes au cours du combat sur le terrain, s'infiltrait parfois dans nos

administrations préfectorales, les communes, les SAS et les SAU, les Ambassades et Consulats français au Maroc, en Tunisie et ailleurs étaient écoutés **24** heures sur **24**. Le travail des opérateurs se faisant par brigades était harassant, mais ils avaient la foi. Certains d'entre eux avaient subi des cures de sommeil chez Frantz Fanon dans la clinique psychiatrique de l'ALN dans la ferme de Hadj Bouabdallah à Berkane.

Ainsi grâce à l'écoute, le Commandement savait que la France disposait d'un grand centre d'interception radioélectrique sis à Ben Aknoun appelé Groupement de Contrôle Radio (GCR) équipé de **16** récepteurs de marque allemande Siemens avec un personnel de **110** à **120** opérateurs, répartis en **4** groupes sous la responsabilité d'un directeur régional, secondé par un chef de centre et **4** chefs de groupe. L'ennemi utilisait des machines pour le chiffrement de ses communications ainsi que pour le décryptement des messages codés de l'ALN interceptés par le GCR. En outre, elle était en possession de véhicules tout-terrain, d'avions et d'un navire, le tout utilisés comme « oreilles mobiles » pour la réception des communications et dotés de moyens goniométriques pour localiser avec précision les émissions radioélectriques de l'ALN.

Des opérateurs radio au maquis, grâce aux informations obtenues au moyen de l'écoute sur le terrain avaient imaginé des artifices pour contrer l'arsenal mis en œuvre par l'ennemi. Senoussi Saddar dit Si Moussa, l'un des fondateurs des Transmissions de l'Organisation FLN/ALN dans son livre « Ondes de choc, Editions ANEP » relate quelques hauts faits dignes d'être connus.

D'Autre part, des avions français équipés de radiogoniomètres capables de déterminer l'endroit exact des stations radios de l'ALN pendant l'émission du trafic, avaient

La couverture des autres Wilayas avait été engagée par Si Mabrouk à partir d'Août **1957**, dès son accession au CCE (Comité de Coordination et d'Exécution) avec comme charge les Liaisons Générales et Communications. D'ailleurs le SRL de la Wilaya V avait donné naissance au LGR (Liaisons Générales et Renseignements) sous le Commandement direct de Si Mabrouk. Quand ce dernier était devenu en Septembre **1958** Ministre des Liaisons Générales et des Communications (MLGC) dans le premier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne (GPRA) avec comme Président Ferhat Abbas, les mêmes structures allaient demeurer tout en continuant à se développer.

Pour revenir au problème du développement des Transmissions Nationale à l'Ouest, il avait été question avant, de l'écoute de l'ennemi par le premier opérateur Si Abdelmoumen. Dès la sortie de la première promotion et l'arrivée des premiers appareils, un premier Centre d'écoute sous la direction de Si Moussa avait été installé au centre de la ville d'Oujda en Octobre **1957**. La récolte des renseignements moissonnée chaque jour était livrée au Commandement Général de la Wilaya V.

Les unités de l'ALN étaient quotidiennement tenues au courant, chacune de ce qui la concerne : prévision des encerclements et des déplacements ennemis, les résultats des deux côtés des accrochages en pertes, en blessés, en prisonniers, les recherches, le quadrillage avec les postes, les effectifs, l'armement et autres équipements etc.

Au vu des résultats combien stratégiques, Si Mabrouk avait donné des directives pour multiplier ces centres à travers toute la frontière algéro-marocaine et plus tard les frontières algéro-tunisienne, libyenne et malienne. L'armée française, les

directrice en Base **15**(Oujda) et les Secteurs (les Zones n'existèrent qu'après le Congrès de la Soummam) : En Base **15**, Ghaouti, Mahfoud, Zidane et Omar assurent la liaison entre les secteurs et le Commandement Général de la Wilaya. Une partie de l'effectif avait été chargée de l'écoute, une autre du service technique d'entretien et enfin certains étaient devenus à leur tour des formateurs. Les premiers opérateurs dans les secteurs étaient dotés d'appareils RCA marine très lourds et encombrants, un groupe électrogène avec un très fort bruit et une antenne difficile à camoufler.

Quant à Abdelmoumen, l'ancêtre des transmissions il avait été affecté en compagnie de l'opérateur Mohamed Attar dans la région de Sidi Bel Abbès sous les ordres de Si Embarek devenu Si Farradj par la suite. Ils tombèrent malheureusement très tôt au Champ d'Honneur le **22** Novembre **1956** après un dur combat et après avoir complètement détruit appareil et documents. Ils ont été les premiers martyrs des transmissions au service de la Révolution. Ils allaient être suivis par beaucoup d'autres.

Cette première promotion allait être suivie par **4** autres dans le SRL Wilaya V pour couvrir les besoins des secteurs **7**,**8**,**9** et les Wilayas IV et VI. A l'Est du pays, Mustapha Hadjaj dit Si Mahfoud membre de la promotion Zabana, avait été chargé dès le début de l'année **1958**, avec une équipe, de créer une seconde Ecole des Transmissions où la **5**ème promotion avait été lancée pour couvrir les besoins des Wilayas I,II et III et d'autres structures dont les besoins de l'écoute et d'autres institutions politiques et militaires. En tout, entre l'Est et l'Ouest **13** promotions avaient permis à l'armée de Libération Nationale d'être modernisée, tout au moins dans cette branche et d'être presqu'au même niveau que l'ennemi.

elle a été installée d'abord au centre de la ville d'Oujda dans la maison d'un agent de liaison nommé Abdelkader Sammoud. Par la suite, les locaux s'étant avérés trop petits, une nouvelle location d'une grande maison dite Dar El Melhaoui avait été prise. Finalement cette école avait été transférée à Kebdani près de Nador dans le Rif marocain, comme Centre d'Instruction des Transmissions (CIT) où existaient déjà de nombreux merkez organisés par Mohamed Boudiaf dit Si Ali et ses collaborateurs Amar Chibane dit Boumédiène et le Docteur Guenniche dit Driss.

La première promotion de **25** jeunes volontaires de l'ALN qui avaient déserté l'université, le collège et le lycée à la suite de la grève des études, sont entrés en formation d'abord technique, puis militaire. Cette dernière partie s'était déroulée sous le commandement de Mahmoud Arbaoui dit Nehru dans la ferme-merkez de Hadj Mostefa Bouabdallah près de Berkane. Nehru venait juste de déserter avec armes et bagages avec un important contingent de soldats algériens du cantonnement de l'armée française à Kénitra au Maroc occidental.

Les premiers formateurs sous la direction de Omar étaient Si Moussa, Abdelmoumen et Zidane, un légionnaire allemand déserteur de l'armée espagnole, du nom d'Erwin. Les cours consistaient en la lecture au son (alphabet morse à une vitesse de plus en plus rapide), la procédure radioélectrique internationale, la manipulation ou transmission des signaux, l'étude des appareils d'émission et de réception radioélectrique des appareils disponibles.

Cette première promotion portera le nom d'Ahmed Zabana. Les affectations avaient été décidées par Si Mabrouk en personne. Le gros lot avait été réparti entre la station

seulement en Wilaya V, mais aussi les autres Wilayas, leurs bases arrières au Maroc, en Tunisie, en Libye, en Egypte et au Mali, mais aussi les institutions civiles du FLN et du GPRA grâce au rôle joué par deux membres de l'ALN, anciens militants du Mouvement National, Messaoud Zeggar dit Rachid Casa et Abdelkader Changriha dit Tchang. Ces différents appareils étaient : l'ART**13**, l'ANPRC**6**, le SCR**536**, le SCR**300**, le BC**348**, le SP**600** Hammarlund, le ANGRC**38** et le ANGRC**9**. Chaque type d'appareil est utilisé pour une fonction spécifique. Ils sont de fabrication américaine et allemande.

Le second problème était de disposer d'un personnel spécialisé et compétent. C'était le rôle de la formation car faire déserter des soldats algériens déjà formés n'était pas facile et demandait beaucoup de temps. Pour ce faire, Boussouf avait demandé à Abdelmoumen de lancer la formation d'opérateurs radios pour l'ALN. Ce dernier se déclarant incompétent pour une telle mission, avait suggéré plutôt de prendre contact avec son ancien chef en Indochine, un officier algérien de l'armée française capable de former des agents très compétents. Il s'agissait d'un certain Ali Tellidji, à l'époque directeur à Meknès de l'école des transmissions des forces armées royales marocaines au titre de la coopération maroco-française.

Dès l'envoi par Boussouf d'un émissaire mandaté auprès de cet officier, ce dernier accepte de s'engager immédiatement et volontairement dans l'Armée de Libération Nationale de son pays. Prenant en charge par la suite la Direction des Transmissions Nationales (DTN) dans tous ses aspects de formation et d'organisation, il deviendra jusqu'à l'indépendance, le Commandant Omar.

Ainsi, le **8** Août **1956**, la première Ecole des Transmissions de l'ALN est née. Pour des raisons de sécurité,

avaient été communiqués en urgence aux unités de l'ALN concernées pour monter de productives embuscades. C'était d'ailleurs par l'écoute qu'Abdelmoumen apprend l'assassinat de son père par la police coloniale de Tlemcen en réaction à sa désertion.

S'était posé alors à Boussouf deux problèmes importants : l'équipement d'un réseau de transmissions fiable et les personnels spécialisés pour le faire fonctionner. Pour le premier problème après des essais non concluants par le premier technicien radioélectrique (Snoussi Seddar dit Si Moussa) des trois récepteurs arrivés dans le chargement du Dhina et certaines récupérations abîmées , Boussouf avait décidé de faire prospecter le marché afin d'acquérir chez les fabricants du matériel neuf et fiable. Avant de rejoindre l'ALN dans le Secteur II de Ghazaouet, Si Moussa exerçait à Oran comme réparateur des postes radios.

Les premiers appareils neufs destinés d'abord à l'écoute avaient été achetés à Tanger (à l'époque zone internationale) grâce à l'aide de Mohamed Boudiaf dit Si Ali chargé de la coordination avec l'extérieur pour des problèmes de logistique, secondé par le Docteur Mohamed Guenniche dit Si Driss. C'était Si Moussa que Boussouf avait chargé de l'opération après l'avoir convoqué du Secteur II de Ghazaouet/ Nédroma. Dix appareils de type émetteurs-récepteurs de modèle RCA marine, made in USA fonctionnant en phonie au départ, mais améliorés par Si Moussa pour la graphie (morse) avaient été achetés. Ces modèles d'appareils étaient utilisés par les chalutiers et les bateaux de plaisance.

En matière d'équipements, d'autres appareils beaucoup plus perfectionnés utilisés par les armées de l'OTAN dont la France, allaient doter plus tard les Transmissions de l'ALN, non

LES TRANSMISSIONS DE L'ALN DE LEUR GENESE A LEUR DEVELOPPEMENT NATIONAL

Au cours de leurs débats au niveau du Commandement général, Boussouf et ses proches collaborateurs avaient décidé de créer un Service de Renseignements et de Liaisons (SRL) dont le premier noyau est constitué de ces jeunes engagés volontaires dans les rangs de l'Armée de Libération Nationale après avoir abandonné leurs études tant au niveau de l'université que des lycées et collèges en Algérie, en France, dans les pays voisins, Maroc et Tunisie, qu'au Moyen Orient. Donc pour Boussouf, il fallait au préalable solutionner ce problème des communications permettant la rapidité et l'efficacité sans négliger la sécurité.

Se rappelant de la suggestion de Hadj Benalla avant son départ en mars **1956** vers Oran qui, de par son expérience au cours de son service militaire au sein de l'armée française, avait proposé d'écouter l'ennemi avec des postes radios et profitant de la présence d'un récent déserteur de l'armée française en **1955** lors d'une permission chez lui à Tlemcen, Dib Boumédiène, de par sa spécialité d'opérateur radio, Boussouf l'avait immédiatement chargé de mettre en pratique cette écoute au moyen d'un poste de récupération.

Ce jeune déserteur âgé de **22** ans, avait reçu le surnom de Abdelmoumen. Il allait devenir le vrai ancêtre de l'Institution des Transmissions nationales. En se mettant alors à écouter la gendarmerie de Tlemcen et celle d'Ain Témouchent, le résultat avait été plus que concluant. A travers ces premières écoutes le Commandement apprend que l'armée française était en train d'acheminer de l'armement de ses entrepôts du Maroc vers des destinations précises en Algérie. Ces renseignements

Analysant et connaissant parfaitement en ce début de la lutte armée, les faiblesses des structures de l'ALN en matière d'encadrement et de tactique, ajouté l'handicap des grandes distances et des liaisons souvent impossibles entre structures et unités de combat, Ben Mhidi et Boussouf qui avaient depuis leur affectation par le Parti du PPA (Parti du Peuple Algérien) vers le début des années **50** après la destruction de l'OS (l'Organisation Spéciale dépendant du Parti cité), sillonné clandestinement à plusieurs reprises toute cette région, avaient décidé d'entreprendre d'élever le niveau des hommes pour affronter un ennemi très puissant et dangereux au combat et d'entreprendre une véritable modernisation des méthodes par la formation et l'introduction de nouveaux équipements palliant à la fois aux distances à la sécurité et à l'efficacité.

Aguerri par de nombreuses années de militantisme, Boussouf qui avait remplacé Ben Mhidi à la tête de la Zone V après le départ de ce dernier vers Alger au début de l'année **1956**, s'était avéré être un grand organisateur. Il avait commencé par inculquer à tous ses collaborateurs les notions de secret, de clandestinité et de cloisonnement, armes infaillibles contre toute velléité de l'ennemi. Il avait donné à chacun d'entre eux un surnom, toujours pour brouiller les pistes aux services spéciaux français et leurs agents. C'était le départ de l'anonymat dans toutes les structures du MALG jusqu'à la fin de la guerre. Il avait alors mis à profit ces nombreuses désertions des soldats algériens et surtout l'arrivée massive de toute cette jeunesse instruite à la suite de la décision de l'UGEMA (Union Générale des Etudiants Musulmans Algériens) d'engager une grève des cours à travers toute l'Algérie et les universités françaises.

Mohamed Fortas dit Si Mustapha. Quand aux deux autres responsables, Ben Abdelmalek Ramdane tombé au Champ d'Honneur à Sidi Ali près de Mostaganem déjà le **4** Novembre **1954** et Ahmed Zabana blessé à Saint Lucien dans la région d'Oran et fait prisonnier le **8** Novembre **1954**, avait été guillotiné à Serkadji le **19** Juin **1956**.Tous ces responsables, parmi les pionniers de la Révolution, avaient déjà vécu depuis de longues années dans leurs régions d'origines à l'Est, au Sud ou à l'Ouest du Pays, une longue lutte clandestine dans le Mouvement nationale, contre l'administration coloniale.

Cette Zone V de l'Oranie, très pauvre en armement à ses débuts, avait commencé à en recevoir avec l'arrivée fin mars **1955** dans les côtes rifaines du Maroc du bateau Le Dhina convoyé par un Algérien Nedir Bouzar et **4** autres jeunes Algériens étudiants en Egypte dont Mohamed Boukharrouba le futur Houari Boumédiène, Mohamed Salah Arfaoui dit Boucif, Ahmed el Mouggari dit Sadek ou Cheikh Senoussi et Chenaf Abdelkader, une petite quantité de **3**,**5** tonnes d'armes et de **3** appareils de transmissions. Pour l'Histoire, la cargaison de ce bateau de la princesse de Jordanie, était de **7** tonnes. La moitié pour l'Armée de Libération du Maroc et l'autre moitié pour la Libration de l'Algérie, selon un accord entre les représentants au Caire des deux pays.

C'était loin d'être suffisant et les organisateurs du soulèvement en Oranie avaient mené dès le déclenchement une importante action visant la désertion avec armes et bagages des soldats Algériens basés dans les campements ennemis en Algérie et au Maroc. A titre d'exemples, il y a lieu de citer les importantes désertions de Sebabna, de Teghanimet et de Ras Asfour dans la région de Maghnia et Kénitra au Maroc.

L'objet de cet essai initié par l'Association des Anciens Moujaheds du MALG est de mettre à la disposition des Historiens et des Chercheurs mais aussi de la jeunesse algérienne, une synthèse de témoignages d'authentiques acteurs dans les institutions du MALG depuis sa genèse au niveau du SRL (Service de Renseignements et Liaisons) d'abord de la Zone V, issue de la décision historique du Comité des **22** de **1954**, devenue la Wilaya V de l'Oranie par décision du Congrès de la Soummam du **20** Août **1956**, puis de son extension à l'échelle nationale et au-delà, jusqu'à sa dissolution officielle, le **22** Juin **1962** par le Ministre de l'Armement et des Liaisons Générales, Abdelhafid Boussouf alias Si Mabrouk. Pour mémoire, la codification officielle des structures et institutions de la Révolution du **1**er Novembre **1954**, avait été faite par le Congrès de la Soummam le **20** Août **1956**.

En analysant les importants témoignages des authentiques acteurs des services spéciaux et d'autres structures de formation de la guerre de libération nationale, l'Association des Anciens Moujaheds du MALG décédés après la libération ou encore en vie, propose aux générations poste-indépendance, actuelles et futures, une description objective du rôle réel de ces jeunes générations de l'époque qui avaient affronté courageusement l'ennemi colonialiste souvent dans des conditions extrêmement difficiles en apportant à la Révolution leur savoir-faire et surtout leur engagement et leur foi. La Zone V de l'Oranie, la plus étendue du territoire, correspondant à l'ancienne IGAMIE de l'administration coloniale, qui deviendra, après le Congrès de la Soummam du **20** août **1956**, la Wilaya V, est placée sous la responsabilité de Larbi Ben Mhidi dit Si Seddik. Il avait pour Adjoints Abdelhafid Boussouf dit Si Mabrouk, El Hadj Benalla dit Si Mansour et

Le MALG MINISTERE DE L'ARMEMENT ET DES LIAISONS GENERALES

Jusqu'à ces toutes dernières années, le sigle « MALG » qui veut dire Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales du GPRA, (Gouvernement Provisoire de la République Algérienne), organe officiel de la Révolution avant l'Indépendance en **1962**, ne représentait absolument rien pour la majorité du Peuple Algérien dont l'immense majorité est jeune, très jeune, moins de **50** ans, puisque nés après **1962**. Avant tout développement sur ce qu'était le MALG, il est absolument primordial de préciser dès à présent que le MALG, c'était d'abord l'œuvre de la jeunesse de cette génération qui a participé à la libération du pays. Les générations actuelles et à venir ne devraient en aucun cas oublier cela. Passons maintenant à l'authentique histoire du MALG depuis sa génèse.

Pour certains, inspirés de données développées par des chercheurs puisant à des sources à sens unique, connues pour leurs sentiments envers l'Algérie et surtout des archives de l'ancien occupant, la culture de préjugés réducteurs envers certaines institutions officielles de la Révolution algérienne dont le MALG, continuent d'induire en erreur l'opinion. Ainsi certains Algériens et même certains chercheurs étrangers, peut-être par ignorance, continuent de faire des confusions et d'accuser le MALG de diriger encore le pays et même de le considérer comme un service policier. Parfois ces interprétations négatives découlent simplement du fait de la spécificité de l'organisation des services du MALG et de leur action, du cloisonnement, du secret et de la clandestinité auxquels ils étaient astreints et que l'ennemi n'avait jamais pu percer.

C'est ainsi que malgré la grave crise de **1961**-**1962** entre le G.P.R.A et l'état-major général, les services opérationnels du Ministère de l'armement et des liaison générale (M.A.L.G) (des transmissions, d'écoute, de renseignements de logistique et de formation) maintiennent des relations plus que fructueuses avec l'E.M.G et les unités qui en dépendent. Ahdelhafid BOUSSOUF avait interdît qu'ils s'impliquent dans les affaires politiques qui ne concernaient que les dirigeants. Cette position leur a valu, d'ailleurs le respect et la considération de ceux des dirigeants qui ont eu en charge les destinées de L'Algérie après l'indépendance.

Ils trouvèrent, prêts à l'emploi, des centaines de cadres dans des domaines névralgiques ou de souveraineté tels que la sécurité intérieure et extérieure de l'Etat, les transmissions et le chiffre de manière quasi-totale, l'administration centrale et préfectorale, les affaires étrangères, la radio · gendarmerie etc. télévision nationale, les télécommunications, la police, la gendarmerie etc.

Ils s'acquittèrent et s'acquittent toujours de leur tâche avec dévouement, compétence et par-dessus tout un esprit patriotique patiemment et durablement inculqué par Abdelhafid BOUSSOUF.

La violence de la crise générée par les appétits politiques des uns et des autres ne lui a malheureusement pas permis de continuer sa mission au service de son pays à l'indépendance. Il se retira dignement non sans avoir demandé à ses collaborateurs de poursuivre avec la même vigueur et le même engagement le combat pour la consolidation de l'indépendance et la construction de l'Etat naissant.

ministère lui permettent d'agir dans de nombreuses directions puisque :

- Il oriente l'action de l'Etat majore générale l'E.M.G en sa qualité de membre du comité interministériel de la guerre (C.I.G); de même qu'il assure la tutelle surtout des élèves officiers algériens en formation dans les académies militaires d'Egypte, de Syrie, d'Irak, d'Union Soviétique et de Chine.

- Il entreprend les contacts extérieurs nécessaires pour l'acquisition et le transport des armes vers les frontières.

- Il fournit la matière informative, collectée par ses relais, au service de l'information (presse et radio) et à ceux des relations extérieures.

- Il contribue de manière particulièrement importante dans l'action diplomatique engagée au au plan régional (Conférence de Tanger et Conférence de Tunis) où il plaide des dossiers qu'il connaît bien sur les frictions et les contentieux politiques et militaires engendrés par la présence de l' A.LN et des réfugiés algériens dans les territoires marocains et tunisiens, afin de renforcer la solidarité nécessaire à l'harmonisation des rapports entre les trois pays frères face à un adversaire commun.

- Il fait traiter par le centre d'étude et d'exploitation installé à la base DIDOUCHE Mourad en Libye, les grands prochaines négociations avec la partie française. dossiers militaires, politiques et économiques liés aux

Ses collaborateurs, forts de sa confiance, jouissent des prérogatives les plus larges pour toutes les initiatives utiles à la réussite de leurs missions au service d'un seul but: la victoire finale.

Cette mission dont il s'acquitte avec discrétion et efficacité, est confirmée lors de la formation du premier gouvernement provisoire de la république algérienne (G.P.R.A) le **19** Septembre **1958**, par sa nomination en qualité de Ministre des Liaisons Générales et des Communications (M.L.G.C). La constitution d'une structure dirigeante officielle reconnue par de nombreux pays frères et amis lui offre l'occasion de donner la pleine mesure de ses capacités de concepteur et d'organisateur.

Sa confiance en l'issue du combat et son sens de la prospective confortent Son engagement dans le développement de l'action immédiate et dans la vision à. plus long terme caractérisée par la formation et la préparation des cadres d'avenir.

Il fait appel aux éléments les plus compétents de l'A.LN auxquels viennent s'ajouter les nouvelles recrues soigneusement sélectionnées et formées pour renforcer les déjà cité des transmissions mais aussi du renseignement, de directions opérationnelles de son ministère dans le domaine la vigilance et du contre renseignement, du chiffre, des liaisons de la logistique et de l'armement général dont la direction exclusive .lui sera confiée après la formation du deuxième G.P.R.A en janvier **1960**, de nouveau présidé par Ferhat ABBAS.

Homme de principe et de rigueur Abdelhafid BOUSSOUF joue un rôle important d'équilibre à la tête de la révolution, au C.N.R.A et au G.P.R.A, arbitrant les conflits, s'opposant discrètement et parfois fermement aux ambitions déclarées de certains compagnons avec le souci de toujours consolider le caractère collégial dans l'exercice de la responsabilité au sommet de la hiérarchie. Les nouvelles prérogatives de son

et succède en Septembre **1956**, à Larbi BEN M'HIDI à la tête de la zone cinq devenue Wilaya **5**, avec le grade de colonel.

La Wilaya est réorganisée en huit zones et va porter la lutte jusqu'a la limite des territoires du sud dans la region d'AFLOU en particulier, d'où l'A.L.N chasse des éléments bellounistes récemment installés.

A cette époque aussi, profitant de l'évacuation des forces Françaises de l'oriental Marocain il s'assure de solides bases d'appui dans cette région et passe à la seconde phase de son plan d'action en y implantant des bureaux de liaisons et des bureaux d'accueil et de recrutement, des bases logistiques et surtout des centres de formation militaires et technique dont le premier centre de formation des agents de transmission en **1956** et la première école des cadres en **1957** et ce dans la clandestinité la plus totale.

C'est de la **1**ère promotion des transmissions baptisée promotion ZABANA, que devait sortir les futurs cadres des transmissions, des services d'écoute, des services spécialisés et des services techniques Radio diffusion Algérienne(RDA entre autres), etc...

L'intervention des services des transmissions va donner une autre dimension à la lutte tant en Wilaya **5** que dans les autres Wilayas et ce par la liaison directe désormais établie entre celles-ci et les organes dirigeants de la révolution.

En Septembre **1957**, il est nommé membre du C.C.E (Comité de Coordination et d'Exécution) désigné par le C.N.R.A, lors de sa réunion tenue au Caire. La répartition des tâches au sein du C.C.E le place à la tête du département des liaisons et des communications.

de ces derniers, de transcender les clivages politiciens et redonner l'espoir aux militants de base.

Il fait partie du comité révolutionnaire d'unité et d'action (C.R.U.A) créé à cette fin en Mars **1954**, de même qu'il participe en Juin de la même année à la réunion des vingt deux qui décide de l'action armée immédiate.

A la veille du premier Novembre **1954**, Abdelhafid BOUSSOUF est l'adjoint de Larbi BEN M'HIDI chef de la zone cinq (Oranie).

Il est chargé de l'organisation et l'implantation du Front de libération nationale et de l'Armée de libération celle de Tlemcen. nationale (F.L.N - A.L.N) dans la région qu'il connaît bien, qu'il connait bien, celle de Tlemcen.

Les premières actions sont engagées comme dans le reste du pays le premier Novembre, mais sont suivies d'une relative accalmie due à l'insuffisance de française omniprésente dans cette moyens et Surtout à la présence d'une administration française dans zone de de forte concentration coloniale.

Il ne ménage aucun effort, cependant, tant dans la région qu'il dirige qu'au-delà des frontières, en avec Larbi BEN M'HIDI, Hadj BEN ALLA et Mohamed territoire marocain, notamment dans le Rif ou en liaison BOUDIAF il est à la recherche et à la réception d'armes pour les combattants.

La zone cinq est alors structurée et divisée en treize secteurs opérationnels, tous dotés de cadres et de combattants armés. L'action reprend avec vigueur

Après le Congrès de la Soumam, tenu le **20** Août **1956**, il devient membre du Conseil National de la Révolution (C.N.R.A)

Abdelhafid BOUSSOUF

OU La Stratégie au service de la Révolution

Abdelhafid BOUSSOUF est né en **1926** à Mila (Nord Constantinois). Il fit ses premières études dans cette ville et y passa une bonne partie de sa jeunesse avant de se rendre à Constantine, avant la fin de la deuxième guerre Mondiale pour poursuivre ses études et ou il obtiendra son brevet élémentaire- Il devait poursuivre également des études de psychologie par correspondance pendant **4** ans.

Là, il adhéra au partie populaire Algérien (P.P.A) à **16** ans et fit ses premières armes politiques auprès de militants éprouvés tel que Mohamed BOUDIAF, Rabah BITAT, Larbi BEN M'HIDI, Lakhdar BEN TOBAL jusqu'en **1947**, date de la création de l'Organisation Spéciale (O.S) dont il fit partie.

Après le démantèlement de celle-ci, en **1950**, il entre dans la clandestinité d'abord à Skikda puis en Oranie ou il n'est ni connu ni recherché par les services Français.

Responsable du mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques (M.T.L.D) de la daïra de Tlemcen, il active au renforcement des structures de ce parti tout en gardant le contact avec les autres membres de l'organisation spéciale (l'O.S) non arrêtés et disséminés en Oranie, parmi lesquels Hadj BEN ALLA, Larbi BEN M'HIDI, Abdelmalek RAMDANE, Ahmed ZABANA...

La scission du M.T.L.D, en Janvier **1954** entre partisans de MESSALI Hadj et les membres du comité central regroupés autour de Hocine LAHOUEL, le pousse à sortir de cette alternative et de choisir son camp naturel, c'est à dire, le noyau dur des partisans de l'action armée seule susceptible aux yeux

acteurs sont partis avec leurs secrets, soit tombés au champ d'honneur, soit décédés après l'indépendance nationale.

Il est encore fait appel aux anciens compagnons d'armes d'enrichir cette première édition afin de permettre à nos historiens d'écrire l'histoire de l'Algérie, la plus proche de la réalité et aux générations actuelles et futures de s'imprégner de l'action héroïque de cette jeunesse qui avait participé dignement à la libération du pays.

Mohamed Debbah

Membre du bureau de L'A.N-MALG

l'Armement et des Liaisons Générales, en accord avec le Ministère des Moudjahidine, a tenu à animer sur tout le territoire national, des conférences sur les télécommunications et les services techniques de l'ALN.

Leur rôle a été si important et leur fonctionnement a impliqué tant de moyens, tant d'énergies et tant de sacrifices, qu'il a paru opportun de les sortir de l'ombre pour les faire connaître au grand public.

Il est à rappeler que les services du MALG ont exercé leurs activités dans le secret le secret et dans le cloisonnement des services le plus strict, vis-à-vis des autres organes de la révolution et à fortiori de l'extérieur.

C'est pour ces raisons que de nombreux responsables et moudjahidine de la révolution ignorent

plus ou moins, le rôle et le contenu exacts de la mission des différents services et organismes du MALG.

C'est pour rendre un hommage à tous les artisans de ces services, et en particulier leur créateur, Si Abdelhafid Boussouf dit Si Mabrouk dont l'action fut déterminante dans le succès de la révolution du **1**er Novembre **1954**, que ce travail a été entrepris.Avant de terminer cette brève introduction, je dois préciser que le texte d'analyse qui va suivre a été élaboré à la demande de l'Association Nationale des Moudjahidine de l'Armement et des Liaisons Générales sur la base de très nombreux témoignages d'anciens officiers de l'Armée de Libération Nationale, structurée dans les très nombreux services du MALG encore en vie au cours du présent cinquantenaire. En particulier, par l'un d'entre eux Mohamed Lemkami, alias Abas. Malheureusement, nombre d'autres

INTRODUCTION

Le peuple Algérien est un peuple libre, il est décidé à le demeurer.

Son histoire est une longue chaîne de luttes qui ont fait de l'ALGÉRIE, pour toujours, une terre de liberté et de dignité.

Le premier Novembre **1954** aura été un des sommets de son destin et l'aboutissement d'une longue résistance aux multiples agressions menées contre sa culture, ses valeurs et sa personnalité.

Créés pendant la guerre de libération et confirmés par les résolutions et recommandations du Congrès de la SOUMMAM en **1956** dans le chapitre consacré à la stratégie de la guerre, les corps spécialisés de l'Armée de Libération Nationale. ont grandement contribué à la lutte armée par les moyens qui étaient les leurs et surtout par le sang versé et le sacrifice suprême consenti par leurs éléments les meilleurs afin d'assumer le destin collectif qui était le nôtre dans la liberté et l'identité retrouvées.

L'adoption de la Constitution de **1989** qui consacre la liberté d'association et l'évolution du paysage politique

dans notre pays ont amené les Moudjahidine des corps spécialisés de l'A.LN. à se doter d'une Association Nationale pour veiller à la préservation des idéaux du **1**er Novembre **1954** participer à l'écriture de l'Histoire de ses services et pour, enfin, défendre la mémoire des martyrs morts pour ces idéaux..

Dans le cadre du **50°** anniversaire de l'indépendance de l'Algérie, l'Association Nationale des Moudjahidine de

- MLGC : Ministère des Liaisons Générales et Communication.
- O.S. : Organisation Spéciale
- R.D.A. : Radio Diffusion Algérienne.
- S.G. : Secrétariat Général.
- TCH : Tombé au Champ d'Honneur.
- W : Wilaya.
- SAS : Service d'Action Sociale
- SAU : Service d'Action Urbaine
- DT : Division Technique
- SRT : Service de Renseignements de Tunis
- SRM : Service de Renseignements Maroc
- SDEC : Service Documentation Extérieur et Contre Espionnage
- PCR : Poste de Commandement Radio
- BRAU : Bureau de Recherche Avancé Européen
- SIAP : Section de l'Information et de l'Action Psychologique
- SAP : Section d'Action Politique
- SCR : Section du Contre Renseignement
- SMG : Section Militaire Générale
- AFP : Agence France presse
- PC : Poste de commandement
- UGEMA : Union Générale des étudiants musulmans algériens

Glossaire

- ALN : Armée de Libération Nationale.

- AN MALG : Association Nationale des Moudjahidine de l'Armement et des Liaisons Générales

- C.I.G. : Comité Interministériel de la Guerre

- C.N.R.A. : Conseil National de la Révolution Algérienne

- C.R.U.A. : Comité Révolutionnaire de l'Unité et d'Action.

- CDFE: Commandement des Frontières Est.

- CDFO: Commandement des Frontières Ouest.

- CRQ : Compte Rendu Quotidien.

- DCD : Décédé

- DDR : Direction de la Documentation et de la Recherche.

- DLE : Direction de la Logistique Est.

- DLG: Direction des Liaisons Générale.

- DLO: Direction de la Logistique Ouest.

- DTN : Direction des Transmissions Nationale.

- DVCR : Direction de la Vigilance et du Contre Renseignement.

- EMG : État-major Général.

- FLN : Front de Libération Nationale.

- M.T.L.D. : Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques

-MALG: Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales.

-MARG : Ministère de l'Armement et du Ravitaillement Générale.

Sommaire

Glossaire	**5**
L'intelligence au service de la Révolution - Introduction	**7**
Abdelhafid BOUSSOUF ou La Stratégie au service de la Révolution	**11**
Le MALG MINISTERE DE L'ARMEMENT ET DES LIAISONS GENERALES	**17**
LES TRANSMISSIONS DE L'ALN DE LEUR GENESE A LEUR DEVELOPPEMENT NATIONAL	**21**
LA RADIODIFFUSION (RDA)	**35**
LA COMMISSION DE CONTROLE ET D'INVESTIGATION (CCI)	**41**
L'ECOLE DES CADRES	**45**
LE SERVICE DES RENSEIGNEMENTS ET LIAISONS (SRL)	**51**
DU Comite de Coordination et d'Exécution au Ministère de l'Armement et des Liaisons générales	**57**
LA DIRECTION DE LA DOCUMENTATION ET DE LA RECHERCHE	**61**
LA DIRECTION DE LA VIGILANCE ET DU CONTRE RENSEIGNEMENT (D.V.C.R)	**67**
LE CENTRE NATIONAL D'EXPLOITATION LA BASE DIDOUCHE MOURAD Tripoli (LYBIE)	**73**
LE SERVICE SPECIAL S4	**79**
LA DIRECTION DES LIAISONS GENERALES	**83**
LA Formation Initiée ou Organisée par le MALG Depuis sa Genèse	**87**
LA Logistique	**91**
Circulaire : A tous les Militants en activité au sein Des services du MALG	**93**
Organigramme du M.A.L.G	**99**
Liste des Chouhadas	**105**

ET DES LIAISONS CATHOLIQUES
AN-MALG
المدرسة الوطنية لمحاسبي المصالح
و الاتصالات العامة

Le MALG
Abdelhafidh boussouf ou la stratégie au service de la révolution

Auteur :

Mohamed Debah

Traduction :

Prof. Guendouz Abbad Fouzia

Préparation et réalisation éditoriale :

Prof. Nouar Nassim

ISBN: 978-9947-60-685-8

Juillet 2026

Eurl kounouz el hikma 1448 H / 2026 J.C.
Adresse : Cité El modjahidine N° 32 Ben Aknoun, (Alger)
Mobile : 00213556013602
Site web : www.kounouzelhikma.com
E-mail : kounouzelhikma@yahoo.fr

Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales

Le MALG

Abdelhafidh boussouf ou la stratégie au service de la révolution

Auteur : Mohamed Dabah

Traduction : Prof. Guendouz Abbad Fouzia

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE DÉMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTÈRE DES MOUDJAHIDINE ET DES AYANTS DROIT

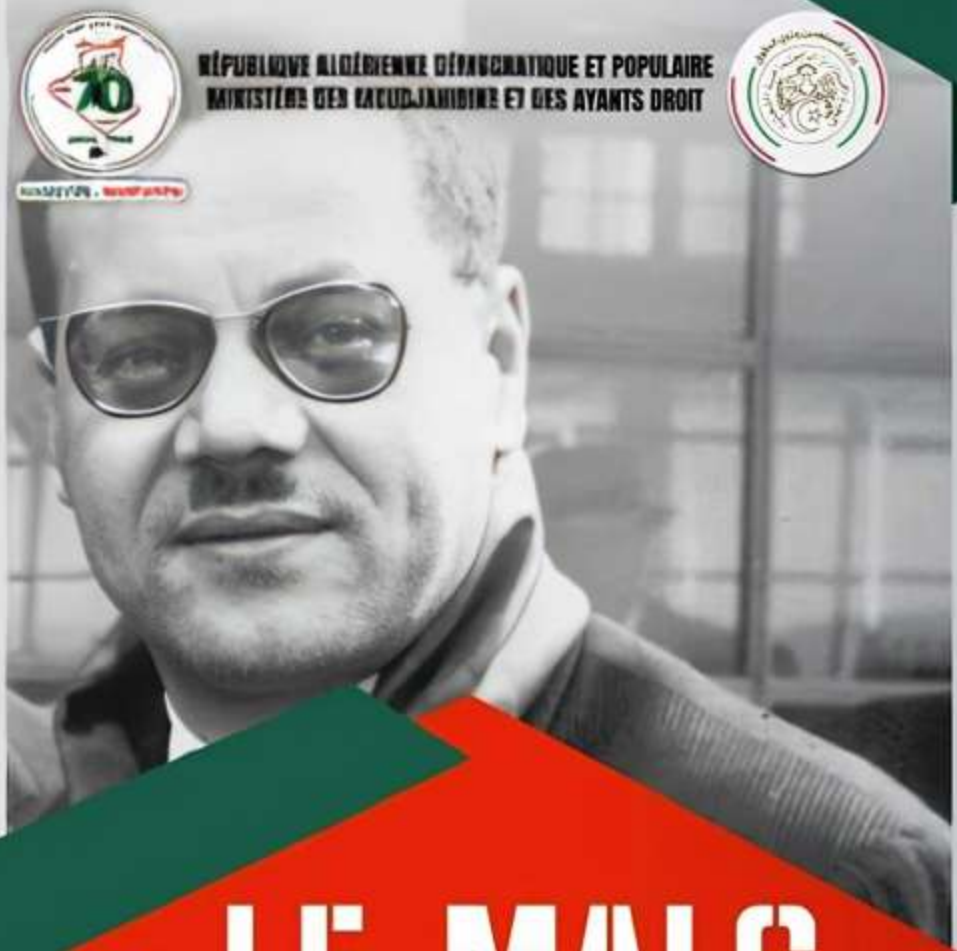

LE MALG

Ministère de l'Armement et des Liaisons Général

Abdelhafidh BOUSSOUF
Ou la stratégie au service de la revolution

Écrit par : **Mohammed Debbah**

Une publication du Centre national d'études et de recherche
sur la résistance populaire le mouvement national
et la révolution du 1er novembre 1954

المالغ

LE MALG

وزارة التسليح والاتصالات العامة
Ministère de l'Armement et des Liaisons Général

عبد الحفيظ بوصوف
أو الاستراتيجية في خدمة الثورة

Abdelhafidh BOUSSOUF
Ou la stratégie au service de la revolution